



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عمار ثليجي - الأغواط -

كلية العلوم الإنسانية

قسم علوم الإعلام والاتصال

مطبوعة بيداغوجية في مقياس

الإخراج الصحفي الرقمي

مقياس موجه لطلبة السنة الثانية ليسانس مزدوج

إعلام آلي / إعلام رقمي

إعداد الأستاذة: د. شيببي وسام – أستاذ محاضر (ب)

السنة الجامعية 2025 / 2026

أولاً: بطاقة فنية حول المقياس

يُصنّف هذا المقياس ضمن وحدات التعليم الأساسية والموسوم بـ "الإخراج الصحفي الرقّمي" وهو موجه لطلبة السنة الثانية ليسانس مزدوج إعلام آلي / إعلام رقمي، إذ يُعدّ من المقرّرات المحورية التي تفتح أمام الطالب آفاق فهم أوسع لأسس الإخراج الصحفي التقليدي وربطها بالفضاءات الرقمية لفهم أوجه التشابه والاختلاف بينهما، والتعرف على أهم الأدوات والتقنيات المساهمة في إنجاح عملية الإخراج الصحفي الرقمي كآخر مرحلة قبل تقديم المادة الإعلامية للمستخدمين.

معلومات حول الفئة المستهدفة

القسم	علوم الإعلام والاتصال
المستوى	ليسانس (السنة الثانية)
الشعبة / التخصص	إعلام رقمي
السداسي	الثالث (السنة الثانية)
السنة الجامعية	2025 – 2026

معلومات عامة عن المقياس

اسم المقياس	الإخراج الصحفي الرقمي
الوحدة التعليمية	وحدة أساسية
عدد الأرصة	05
المعامل	02
طبيعة التدريس	حضوري
طريقة التقييم	40% ت.م 60% امتحان

معلومات حول أستاذة المقياس

الاسم واللقب	شيبّي وسام
الرتبة المهنية	أستاذ محاضر "ب"
البريد الإلكتروني	w.chibi@lagh-univ.dz

ثانياً: المعارف المسبقة المطلوبة

يشترط في الطالب لدراسة مقياس "الإخراج الصحفي الرقمي" امتلاك رصيد معرفي قبلي يتمثل في أساسيات علوم الإعلام والاتصال، ومبادئ التحرير الصحفي، إلى جانب الإلمام الأولي بعناصر التصميم الجرافيكي والتيبوغرافيا، وفهم البيئة الرقمية وخصائص الوسائط المتعددة. كما يُفترض توفر مهارات تحليلية أولية وقدرة على قراءة الخطاب البصري والإعلامي، بما يسمح له باستيعاب الأبعاد الجمالية والوظيفية للإخراج الصحفي في بيئتيه المطبوعة والرقمية.

ثالثاً: أهداف المقياس وفق صنافه بلوم

1. على مستوى التذكر

بنهاية المقياس، يُفترض بالطالب أن يكون قادراً على:

- تعريف مفاهيم الإخراج الصحفي المطبوع والرقمي .
- تعداد وظائف الإخراج الصحفي وأهميته في العملية الاتصالية .
- التعرف على مدارس الإخراج الصحفي (التقليدية، المعتدلة، الحديثة) .
- تحديد العناصر التيبوغرافية الأساسية في الصحافة .
- ذكر مكونات تصميم الصحف الإلكترونية وعناصرها البنائية .

2. على مستوى الفهم

بنهاية المقياس، يُفترض بالطالب أن يكون قادراً على:

- شرح العلاقة بين الشكل والمضمون في الإخراج الصحفي .
- تفسير الفروق بين مدارس الإخراج الصحفي من حيث الفلسفة والتطبيق .
- توضيح وظائف العناصر التيبوغرافية في بناء المعنى الصحفي .
- شرح مبادئ تصميم الصحف الإلكترونية (الوضوح، التوازن، التسلسل البصري...) .
- تفسير دور الوسائط المتعددة في تعزيز التجربة الاتصالية .
- شرح أساليب عرض المعلومات على واجهات الصحف الإلكترونية.

3. على مستوى التطبيق

بنهاية المقياس، يُفترض بالطالب أن يكون قادراً على:

- تطبيق قواعد الإخراج الصحفي على نماذج مطبوعة (صفحات جرائد أو مجلات) .

- توظيف العناصر التيبوغرافية بشكل صحيح في تصميم صفحة صحفية .
- تصميم نموذج أولي (Prototype) لصفحة صحيفة إلكترونية .
- استخدام مبادئ التوازن البصري والتدرج الهرمي في إخراج صفحة رقمية .
- إدماج عناصر الوسائط المتعددة داخل محتوى صحفي رقمي .
- تطبيق قواعد الإخراج في سياقات سمعية بصرية (إذاعي / تلفزيوني).

4. على مستوى التحليل

بنهاية المقياس، يُفترض بالطالب أن يكون قادراً على:

- تحليل نماذج من الصحف المطبوعة وفق مدارس الإخراج المختلفة .
- تفكيك بنية الصفحة الصحفية إلى عناصرها التيبوغرافية والدلالية .
- تحليل واجهات الصحف الإلكترونية من حيث تجربة المستخدم (UX)
- المقارنة بين أنماط عرض المعلومات في الصحافة التقليدية والرقمية .
- تحليل توظيف الوسائط المتعددة والتفاعلية في مواقع إخبارية.

5. على مستوى التقويم

بنهاية المقياس، يُفترض بالطالب أن يكون قادراً على:

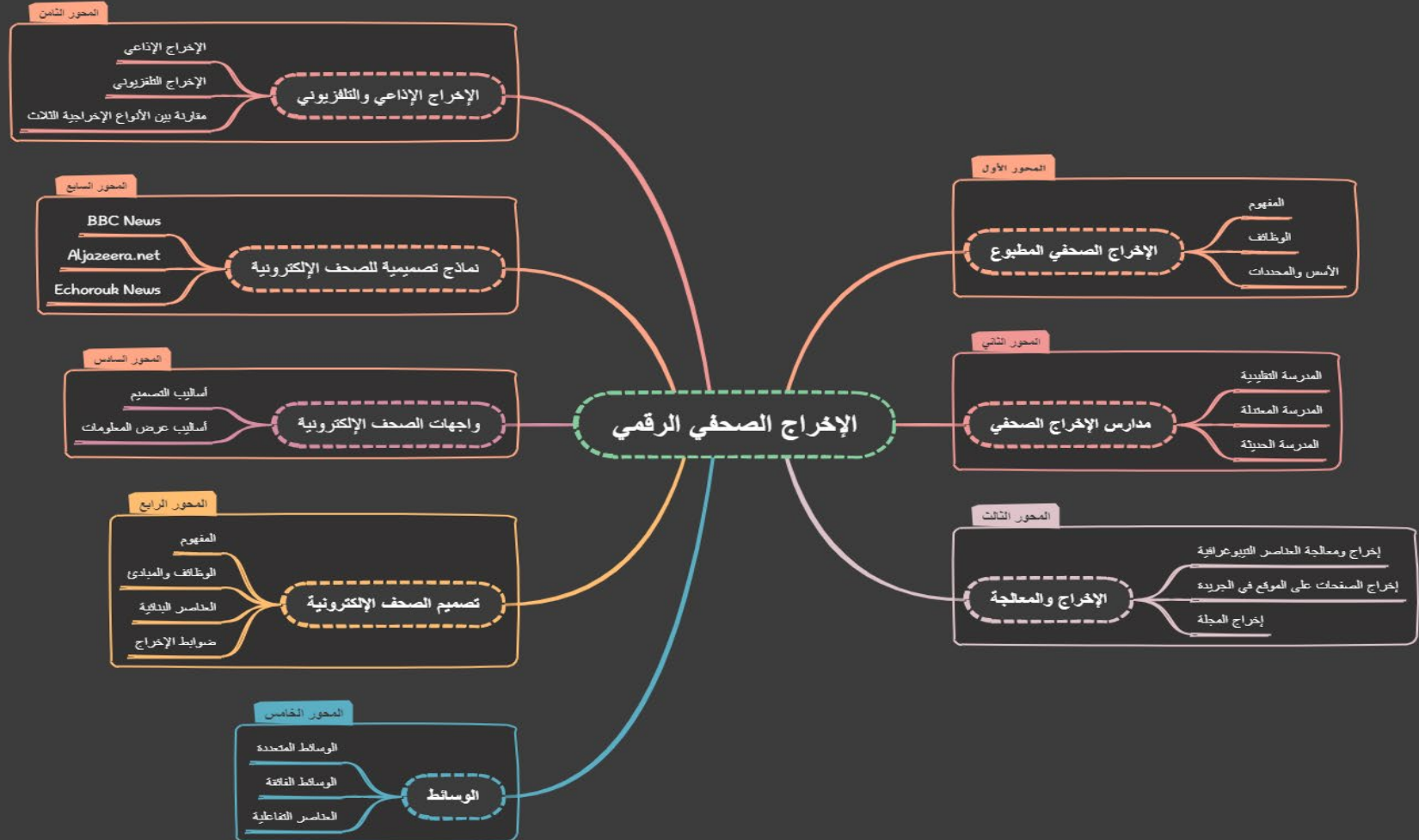
- تقييم جودة الإخراج الصحفي في نماذج مطبوعة ورقمية .
- الحكم على مدى احترام المعايير المهنية والجمالية في تصميم الصفحات .
- نقد اختيارات التصميم في واجهات الصحف الإلكترونية .
- تقييم فعالية استخدام الوسائط المتعددة في نقل الرسالة الإعلامية .

6. على مستوى الإبداع

بنهاية المقياس، يُفترض بالطالب أن يكون قادراً على:

- تصميم صفحة صحيفة متكاملة (مطبوعة أو رقمية) وفق رؤية إخراجية واضحة .
- ابتكار نموذج تصميم لواجهة صحيفة إلكترونية .
- إنتاج محتوى صحفي رقمي متعدد الوسائط .
- تطوير تصور إخراجي يجمع بين البعدين الجمالي والوظيفي .
- اقتراح حلول تصميمية مبتكرة لتحسين تجربة المستخدم في الصحافة الرقمية.

رابعاً: الخريطة الذهنية للمقياس



خامساً: فهرس محاور المقياس

الرقم	عنوان المحور	الصفحة
01	الإخراج الصحفي المطبوع: المفهوم، الوظائف، الأسس والمحددات	08
02	مدارس الإخراج الصحفي: المدرسة التقليدية، المدرسة المعتدلة، المدرسة الحديثة	21
03	إخراج ومعالجة العناصر التيبوغرافية إخراج الصفحات على الموقع في الجريدة إخراج المجلة	33
04	تعريف تصميم الصحف الإلكترونية، وظائفه ومبادئه العناصر البنائية لها وضوابط إخراجها	52
05	الوسائط الفائقة والوسائط المتعددة العناصر التفاعلية	69
06	تصميم واجهات الصحف الإلكترونية وأساليب عرض المعلومات عليها	83
07	نماذج تصميم صفحة البداية للصحف الإلكترونية وأساليب عرض المعلومات على واجهتها	94
08	الإخراج الإذاعي الإخراج التلفزيوني	104

مقدمة عامة

يشهد المجال الإعلامي في العقود الأخيرة تحولات عميقة مست مختلف أبعاده، نتيجة التطور التكنولوجي المتسارع واندماج الوسائط داخل بيئة رقمية متشابكة. ولم يعد العمل الصحفي قائمًا فقط على إنتاج المحتوى، بل أصبح مرتبطًا بشكل وثيق بكيفية تقديمه وإخراجه في صيغ تستجيب لرهانات الجاذبية، والوضوح، والتفاعل. وفي هذا السياق، يبرز الإخراج الصحفي بوصفه عنصرًا حاسمًا في بناء الرسالة الإعلامية، إذ لا يقتصر دوره على تنظيم العناصر، بل يتجاوز ذلك إلى توجيه إدراك المتلقي وتشكيل تجربته القرائية والبصرية والسمعية.

لقد عرف الإخراج الصحفي تطورًا ملحوظًا، انتقل خلاله من نماذج تقليدية قائمة على الطباعة والتنظيم الخطي، إلى أشكال رقمية تعتمد على التفاعلية وتعدد الوسائط، وصولًا إلى الإخراج السمعي البصري الذي يجمع بين الصورة والصوت في بناء سرد إعلامي متكامل. ويشير Lev Manovich إلى أن الوسائط الرقمية لا تمثل مجرد امتداد للتقنيات السابقة، بل تؤسس لمنطق جديد في إنتاج وتلقي المعلومات، قائم على الدمج بين الوسائط والتفاعل مع المستخدم. كما يؤكد Henry Jenkins أن تقارب الوسائط قد ألغى الحدود التقليدية بين الأشكال الإعلامية، مما فرض إعادة التفكير في أدوار الفاعلين داخل العملية الاتصالية، وعلى رأسهم المخرج الإعلامي.

وانطلاقًا من هذه التحولات، تهدف هذه المطبوعة البيداغوجية إلى تمكين الطلبة من فهم أسس الإخراج الصحفي بمختلف تجلياته، من خلال مقارنة تجمع بين التأصيل النظري والتحليل التطبيقي. فهي تسعى إلى تقديم رؤية شاملة تبدأ بالإخراج الصحفي المطبوع، مرورًا بالإخراج الرقمي وما يطرحه من رهانات تتعلق بتجربة المستخدم والتفاعلية، وصولًا إلى الإخراج الإذاعي والتلفزيوني باعتباره مجالًا يجمع بين البعد الجمالي والتقني والزمني.

وتعتمد هذه المطبوعة على منهجية تحليلية تقوم على تفكيك المفاهيم، وربطها بسياقاتها النظرية، واستحضار نماذج تطبيقية تعكس تنوع الممارسات الإخراجية. كما تستند إلى مراجع علمية عربية وأجنبية، بهدف إضفاء عمق أكاديمي يتيح للطلاب الانتقال من الفهم الوصفي إلى التحليل النقدي.

إن الرهان الأساسي لهذه المطبوعة لا يتمثل فقط في تزويد الطلبة بالمعارف التقنية المرتبطة بالإخراج، بل في تنمية قدرتهم على التفكير في الإخراج بوصفه عملية اتصالية متكاملة، تتقاطع فيها الجماريات مع الوظائف، والتقنيات مع الإدراك، والإبداع مع متطلبات الواقع الإعلامي المتغير.

وعليه، فإن دراسة الإخراج الصحفي اليوم لم تعد خيارًا تكميليًا، بل ضرورة علمية ومهنية لفهم كيفية تشكّل الخطاب الإعلامي في عصر تتزايد فيه أهمية الصورة، وتتسارع فيه وتيرة التفاعل، وتتعدد فيه منصات النشر والتلقي.

المحور الأول

الإخراج الصحفي المطبوع:

المفهوم، الوظائف،

الأسس والمحددات

تمهيد

يُعدّ الإخراج الصحفي أحد الأعمدة الأساسية في العمل الإعلامي داخل المؤسسات الإعلامية، فهو لا يقتصر على مجرد ترتيب النصوص والعناوين داخل الصفحات بطريقة ميكانيكية، بل يتجاوز ذلك إلى كونه نظامًا بصريًا دلاليًا يساهم في بناء المعنى وتوجيه إدراك القارئ أو عملية فنية واتصالية تهدف إلى تقديم المادة الصحفية في صورة مشوقة ومنظمة تسهّل على القارئ التصفح والفهم، فالإخراج لا ينفصل عن المضمون بل يشكل امتداداً له ويعمل على ترجمته بصرياً في إطار ما يُعرف بـ "اللغة البصرية للصحافة"¹ لقد تطور الإخراج الصحفي مع تطور الصحافة المطبوعة: من صفحات مكتظة بالنصوص فقط، إلى تصميمات متوازنة تعتمد على الصور، العناوين، الألوان والفراغات البيضاء كعنصر دلالي لا يقل أهمية عن باقي العناصر². وبذلك أصبح الإخراج لغة بصرية موازية للغة المكتوبة، تجمع بين الجاذبية الجمالية والوضوح الوظيفي.

بالتالي يمكننا القول أنّ التحوّل في الإخراج الصحفي يعكس انتقال الصحافة من منطق "نقل المعلومات" إلى منطق "تجربة التلقّي" أين لم يعد القارئ يبحث فقط عن قراءة الأخبار، بل عن طريقة تقديمها له، وهو ما يفرض على المخرج الصحفي التفكير في الإدراك البصري للقارئ وليس فقط في طريقة ترتيب المحتويات والأخبار.

أهداف المحور

- تعريف الإخراج الصحفي واستيعاب أبعاده النظرية والتطبيقية.
- تمييز وظائف الإخراج الصحفي وأهدافه.
- التعرف على الأسس الفنية التي يقوم عليها الإخراج.
- استيعاب المحددات والأشكال المختلفة التي تؤثر على عملية الإخراج.
- إدراك العلاقة التكاملية بين الشكل (التصميم) والمضمون (المحتوى).

¹ فتحي إبراهيم إسماعيل، فن الإخراج الصحفي بين النظرية والتطبيق، دار العربي للنشر والتوزيع، مصر، 2019، ص 17.

² شريف درويش اللبان، فن الإخراج الصحفي، دار العربي للنشر والتوزيع، ط11، مصر، 1995، ص 21

1- مفهوم الإخراج الصحفي

- **لغة:** يرتبط مفهوم الإخراج بالفعل "أخرج" أي أظهر أو أبان، أي إخراج الشيء وإظهاره للوجود، وهو ما يحيل إلى تحويل الشيء من حالة الكمون إلى حالة الظهور¹، والإخراج الصحفي فيه إظهار أشكال وعناصر مجتمعة إلى حيز الوجود.
- **اصطلاحاً:** يُعرّف الإخراج الصحفي على أنه "عملية تنظيم وتنسيق العناصر التيبوغرافية (نصوص، عناوين، صور، رسوم، فراغات) داخل الصفحة الصحفية بما يحقق الانسجام البصري ويعزز عملية الاتصال².
- كما يُنظر إليه باعتباره "نظاماً تخطيطياً يحدّد كيفية توزيع النصوص والعناوين والصور وفق رؤية تحريرية وجمالية متكاملة"³.
- ويرى بعض الباحثين أنّ الإخراج الصحفي "هو العامل الحاسم في تكوين شخصية الصحيفة، لأنه المسؤول عن الشكل النهائي الذي يتلقاه القارئ"⁴.
- **إجرائياً:** يمكننا إجمالاً القول أنّ الإخراج الصحفي عملية مركّبة تجمع بين الفنّ والتقنية والوسيلة الاتصالية؛
- فن لأنه يستند إلى الحس والذوق والجماليات والتكوين البصري، وتقنية لأنه يعتمد على أدوات الطباعة والنشر، وسيلة اتصال لأنه يساهم في توجيه الرسالة الإعلامية وإيصالها للقارئ.
- هذا التعريف الثلاثي (فن، تقنية، اتصال) مهم بيداغوجياً لأنه يساعد الطالب على فهم العملية الإخراجية على أنها ليست مهارة تقنية فقط، بل عبارة عن مجال تقاطعي بين التصميم وعلم النفس الإدراكي ونظريات الاتصال.

2- وظائف الإخراج الصحفي: يمكن إجمالها وفق ما يلي⁵:

- **وظيفة اتصالية:** إذ يساهم الإخراج في تسهيل انتقال الرسالة الإعلامية من المرسل إلى المتلقي عبر تنظيم العناصر بطريقة تقلل من التشويش وتزيد من وضوح المعنى.
- **وظيفة جمالية:** حيث يعمل على إضفاء الجاذبية البصرية، مما يزيد من احتمالية قراءة المادة الصحفية، كما تشير الدراسات إلى أن القارئ يقرر في ثوانٍ قليلة ما إذا كان سيقراً الصفحة أم لا.
- **وظيفة تنظيمية:** يقوم الإخراج بترتيب الأولويات داخل الصفحة من خلال إبراز العناوين الرئيسية وتدرج العناصر.

¹ علي نجادات، الإخراج الصحفي اتجاهاته ومبادئه والعوامل المؤثرة فيه وعناصره، دار البازوري، ط1، عمان، 2012، ص 24

² محمود علم الدين، الإخراج الصحفي، دار العربي للنشر والتوزيع، مصر، 1989، ص 9.

³ تيسير أبو عرجة ونسرين رياض عبد الله، الإخراج الصحفي الحديث - الأسس العلمية والعملية، دار المسيرة، ط1، عمان، 2014، ص 19

⁴ المرجع نفسه، ص 10

⁵ المرجع نفسه ص 24، انظر أيضاً محمود علم الدين، مرجع سابق، ص ص 18-25

- **وظيفة اقتصادية:** إذ يساهم في استغلال المساحات الطباعية بشكل أمثل، وهو ما يؤثر على تكلفة الإنتاج والإعلانات.
- **وظيفة رمزية هوياتية:** يعكس هوية الصحيفة وخطها التحريري، حيث يمكن التعرف على بعض الصحف من خلال أسلوب إخراجها فقط.
- **وظيفة توجيهية إقناعية:** يساعد في توجيه انتباه القارئ والتأثير على مواقفه من خلال ترتيب العناصر وإبرازها.

من خلال الاستقرار الجيد لهذه الوظائف يظهر البعد الإيديولوجي للإخراج، إذ لا يقتصر دوره على العرض فقط، بل يمكن أن يوجّه القراء ويعيد ترتيب أهمية الأخبار، وهو ما يجعله جزءاً مهماً من سلطة الوسيط الإعلامي.

3- أهداف الإخراج الصحفي

لا يمكن اختزال أهداف الإخراج الصحفي في وظائف تقنية مباشرة، بل هي أهداف مركّبة تتقاطع فيها الأبعاد الاتصالية والإدراكية والتسويقية.

أ- تحقيق الوضوح وسهولة القراءة

يُعدّ الوضوح الهدف المركزي في الإخراج الصحفي، إذ يرتبط بما يسميه Colin Wheildon بـ"قابلية القراءة البصرية" (Visual Readability)، حيث أثبتت دراساته أن طريقة عرض النص (حجم الخط، طول السطر، التباعد) تؤثر مباشرة على الفهم وليس فقط على الجاذبية¹.

بمعنى آخر، لا يكفي أن تكون المعلومة صحيحة، بل يجب أن تكون قابلة للإدراك بسهولة. كثير من الطلبة يعتقدون أن الإخراج مسألة ذوق، بينما هو في الحقيقة مرتبط بعلم النفس الإدراكي؛ فكلما زاد التعقيد البصري، زاد "العبء المعرفي" (Cognitive Load) وانخفض الفهم.

ب- جذب الانتباه

في سياق "اقتصاد الانتباه"، أصبح الهدف من الإخراج هو المنافسة على تركيز القارئ داخل فضاء مشبع بالرسائل، ويشير Mario García إلى أن العين البشرية تتبع مسارات بصرية محددة (مثل نمط Z أو F)، وهو ما يفرض على المصمم توجيه هذه المسارات².

¹ Colin Wheildon, a guide to build a career in visual communication design, whistling woods international, Australia, 2005, p29

² Mario Garcia, Contemporary newspaper design, Prentice-Hall, 3rd edition, New Jersey, 1993, p23

ت- إبراز الأهمية

يقوم الإخراج ببناء "هرمية بصرية" تعكس أهمية الأخبار، من خلال: حجم العناوين وموقعها واستخدام الصور، وهو ما يسميه Tim Harrower بـ "التدرج البصري (Visual Hierarchy)"¹

ث- تعزيز الهوية البصرية

الإخراج ليس محايداً، بل يعكس الخط التحريري للمؤسسة الإعلامية. فاختيارات الخطوط والألوان وأنماط التصميم تشكّل ما يُعرف بـ "الشخصية البصرية" للصحيفة.

ج- تحسين تجربة التصفح والقراءة

مع تطور الإعلام، أصبح القارئ "مستخدمًا"، وبالتالي فإن الإخراج يسعى إلى: تسهيل التنقل، تقليل الجهد وتوفير تجربة قراءة مريحة.

4- الأسس الخاصة بالإخراج الصحفي

أ- الأسس الفنية:

- مبدأ التوازن: التوازن لا يعني التماثل فقط، بل تحقيق استقرار بصري، وفي هذا الإطار يميز الباحثون بين: توازن متماثل (تقليدي)، توازن غير متماثل (حديث)، ويرى Harold Evans أن التوازن غير المتماثل أكثر قدرة على خلق الجاذبية لأنه يعكس حركة العين الطبيعية. بالتالي التوازن هنا ليس هدفاً جمالياً فقط، بل وسيلة لتوجيه الانتباه.²

- مبدأ التباين: التباين هو أساس الإدراك البصري، إذ يسمح بتمييز العناصر المهمة. ويشمل: التباين في الحجم، اللون والشكل. كما أنّ غيابه يؤدي إلى "تجانس ممل" يمنع القراءة الفعالة.

- مبدأ التناغم (الإيقاع): ينتج عن تكرار العناصر (عناوين، صور، فواصل) بشكل منتظم، مما يخلق "حركة بصرية".

- مبدأ الوحدة: تعني أن تبدو الصفحة ككيان متكامل، وليس كعناصر منفصلة. وتتحقق عبر: توحيد الخطوط وانتظام الشبكة (Grid System).

ب- الأسس النفسية: تهدف إلى إبراز المادة الإعلامية المنشورة حسبما تفرضه من أولويات القيم الإخبارية المتعارف عليها في علوم الصحافة والإعلام، وتتصل بتقويم الأخبار والموضوعات ومواد النشر واختيار ما يهم الجمهور منها:³

¹ Tim Harrower, The Newspaper Designer's Handbook, McGraw-Hill, New York, 2002, p31

² Harold Evans, Editing and Design: Newspaper design, Holt, Rinehart and Winston, 1972, p45

³ علي نجادات، مرجع سابق، ص ص 81-90

- السّن: كَأَنَّ الشباب يفضلون الإخراج الديناميكي أكثر من الفئات العمرية الأكبر سناً.
- العادات القرائية: كتفضيل عدد من القراء للمسح السريع للمضامين.
- الثقافة واتجاهات الرأي: فالجمهور المتخصص في مجال معين أو صاحب رأي ما يقبل الكثافة النصية التي تقدّم له المعلومات التي يحتاج إليها ضمن إطار اهتماماته.

بالتالي، يمكننا القول هنا أنّ الإخراج لا ينقل الواقع فقط، بل يعيد "ترتيب أهميته" بصرياً.

ت- **الأسس الصحفية:** تهدف إلى إبراز المادة الإعلامية المنشورة حسبما تفرضه من أولويات القيم الإخبارية المتعارف عليها في علوم الصحافة والإعلام، وتتصل بتقويم الأخبار والموضوعات ومواد النشر واختيار ما يهم الجمهور منها:

- **الحدّات:** الأخبار الحديثة تحظى بإبراز أكبر، وهو ما ينعكس في حجم العنوان وموقعه.
- **الضخامة:** الأحداث الكبرى أو الشخصيات المعروفة تُعطى مساحة أكبر.
- **القرب:** القارئ يتفاعل أكثر مع ما هو قريب منه جغرافياً أو ثقافياً.

ث- **الأسس الفيسيولوجية:** تأخذ بعين الاعتبار قدرات العين البشرية:

- **طول السّطر:** تشير الدراسات إلى أن الطول المثالي يتراوح بين 45 و75 حرفاً.
- **التّباين اللّوني:** يؤكد المتخصصون في الإخراج أنّ ضعف التباين اللوني يسبب إجهاداً بصرياً.
- **الفراغات البيضاء:** ليست بمعنى الفراغ، بل هو عنصر مساعد على الراحة البصرية، في هذا الإطار قد يسيء الطلبة فهم أهمية هذا العنصر؛ فهم يرونه "مساحة ضائعة"، بينما هو عنصر تنظيمي أساسي.

5- المحدّدات المؤثّرة في الإخراج الصّحفي¹:

أ- **المهارات والأداء:** لا يقتصر دور المخرج على التنفيذ، بل يتطلب: فهماً تحريريّاً ومعرفة نفسية بالجمهور وإتقاناً تقنيّاً. إذ ينبغي عليه أن يتحلّى بالعديد من الصّفات لعلّ من أهمّها: الاستعدادات الطبيعية والقدرات الخاصة، الخلفية العلمية أو التحصيل العلمي العام أو المتخصص، الخبرة الفنية والعلمية في مجال التصميم، الاطلاع المعرفي على كل ما يتعلق بالتحرير من أجل الربط بين المجالين.

ب- **وظيفة التصميم:**

▪ **وظائف جمالية:**

← **جذب الانتباه:** بهدف دفع القارئ للقراءة والاطلاع على مواضيع الصحيفة.

¹ أنظر إياد الصقر، تصميم الصحافة المطبوعة وإخراجها، دار أسامة، ط1، عمان، 2009، ص ص 110-118

← إثارة الاهتمام: بمواضيع أكثر من مواضيع أخرى حسب القيم الخبرية المعتمدة أساساً (الأهمية، الحداثة، القرب،)

← شكل جميل وجذاب: بتنوع المظهر الجمالي والفني للجريدة وتخليصها من الرتابة.

← إبراز القيم الجمالية: باختيار حروف مناسبة، تنوع المتون والصور والعناوين.

▪ وظائف وظيفية:

← توجيه العين: نحو المضامين المهمة حسب سياسة الصحيفة التحريرية.

← تحقيق الانسجام: بين مختلف عناصر الصحيفة التيبوغرافية والمرئية (العنوان، المقدمة، المتن، الصور)

← النشر الأقصى: استغلال المساحة لنشر أكبر قدر ممكن من المواد بأفضل وأجمل طريقة ممكنة.

← شخصية الصحيفة: تحقيق شخصية متميزة للصحيفة وفق سياستها التحريرية والإخراجية
ت- الموضوع المصمّم:

▪ غنى الموضوع: تفاصيل الموضوع تؤثر على طبيعة التصميم وتجعله غنياً أكثر بالتفاصيل والعناصر الإيضاحية.

▪ تناسب التصميم مع نوع الموضوع: النصوص القصيرة، الموضوعات التفسيرية، الموضوعات الطويلة كالدراسات والتقارير...

▪ عناصر الإيضاح المرافقة: الخرائط، الجداول التكرارية، المنحنيات تناسب أكثر مع المواضيع الاقتصادية مثلاً.

▪ نوعية الخط: اختيار نوع الخط المناسب حسب طبيعة المواضيع (الجادة، الدرامية، الدينية، مواضيع المرأة ...)

▪ ملاءمة الصورة للموضوع: ليس من حيث المضمون فقط، بل حتى الجو العام والتفاصيل.

▪ شخصية الصحيفة: أن تتناسب كل المواضيع المختارة في مضامينها وطريقة تصميمها مع الشخصية العامة للصحيفة.

ث- الأدوات والخامات المتاحة¹:

أولاً: الأدوات التقليدية:

"المسطرة: للمسطرة استخدامات عديدة بيد المصمم الصحفي منها: عدد الحروف، وتستخدم لهذا الغرض مسطرة gauge ومسطرة الحروف، كما تستخدم لتحديد أبعاد الصورة (تصغيرها أو تكبيرها بطريقة هندسية) والقلم والممحاة وأطقم الحروف الجاهزة.

"نموذج الصفحة (ماكيت): تمثل الماكيت الشكل الأولي لصفحة الجريدة، وتنقسم إلى نوعين (ماكيت التصميم) و(ماكيت التنفيذ) وهو من رتبة أو نوعية جيدة من الورق تفوق في جودتها ورق الصحف، ويستخدم في المطبوعات التي تستخدم المونتاج الورقي.

ثانياً: الأدوات الحديثة:

"الإعداد الإلكتروني للصفحة: تمثل هذه العناصر كل ما تحتويه الصفحة من أشكال مطبوعة أو فراغات متروكة لأغراض وظيفية، والتصميم الناجح هو الذي يجمع بين الوظيفية والجمالية بوضع النسب الصحيحة التي تربط بين عناصر التكوين، وتركز تطبيقات الحاسب الآلي على: شكل الحروف، أحجامها وكثافتها، الأرضيات، الصور، الجداول الفواصل، الألوان، الفراغات بين الأسطر، العناصر التيبوغرافية (النصوص والعناوين) ...

"تصميم عناصر الصفحة: بعد جمع الحروف يتم الانتقال إلى تصميم الصفحة أو ما يعرف بـ(النظام الكلي) Total System، وباستخدام الحاسب الآلي تتم كل العمليات معاً: إدخال المواد الصحفية من طرف الصحفيين، تحويلها إلى شاشات الإخراج ليتم التوضيب أين تُستدعى العناوين والصور والقصص والإعلانات من ذاكرة الحاسوب وتوضع ككتل على الشاشة، ويعمل المشغل على تحريكها والتحكم بها لبناء الشكل الذي يتطلبه التصميم.

ج- برامج الإخراج الصحفي:

شهد الإخراج الصحفي نقلة نوعية مع ظهور ما يُعرف بـ "النشر المكتبي (Desktop Publishing)" ، وهو نظام رقمي يتيح تصميم الصفحات باستخدام الحاسوب بدل الطرق التقليدية اليدوية. وقد مثل هذا التحول ثورة حقيقية في غرف التحرير، حيث أصبح المخرج الصحفي يتحكم في كل مراحل التصميم داخل بيئة رقمية واحدة¹. وإن عُدنا بالزمن قبل النشر المكتبي، ان الإخراج يتم عبر القص واللصق اليدوي (Paste-up) ، وهو ما كان يحد من الإبداع ويزيد من زمن الإنتاج. أما مع هذه البرامج، فقد أصبح الإخراج عملية ديناميكية تفاعلية.

¹ تيسير أبو عرجة ونسرين رياض عبد الله، مرجع سابق، ص ص 42-50

▪ **الناشر المكتبي:** يُقصد به مجموعة البرمجيات التي تسمح بدمج النصوص والصور داخل تخطيط بصري موحد، وقد ساهم في تطوير وتسهيل عملية الإخراج من خلال تقليص الزمن بين الكتابة والنشر، إتاحة التعديل الفوري، دمج الوسائط وتعزيز دقة التصميم. لهذا يمكننا القول أنّ برامج النشر المكتبي قد حوّلت العملية الإخراجية من عملية صناعية إلى عملية إبداعية رقمية.

▪ **بيج ميكر¹ Adobe PageMaker:** يُعدّ من أوائل برامج النشر المكتبي التي ظهرت مع ثمانينات القرن الماضي، يتميز هذا البرنامج بواجهة بسيطة تدعم الصور والنصوص وتُمكن من إعداد الصفحات للطباعة. هذا البرنامج أدخل الصحافة إلى العصر الرقبي ومكّن المؤسسات الصغيرة من إنتاج صحف بتكلفة منخفضة، وهو بذلك أسّس لأول مرة لفكرة "المخرج الصحفي الرقمي"، فرغم بساطته إلا أنه كان ثورياً لأنه نقل التحكم في التصميم من المطابع إلى غرف التحرير.

▪ **فريم ميكر² Adobe Frame Maker:** هذا البرنامج موجّه أساساً للوثائق الطويلة والمعقدة، فهو عالي التقنية، يستخدمه المتخصصون في النشر أكثر من مصممي الجرافيك لقدرته على التعامل مع مئات الصفحات بسرعة وفعالية من حيث دعم الهيكلية النصية ودقته العالية في التنسيق، خاصة في المجلات والدوريات الأكاديمية، لهذا يمكننا القول أنه لم يكن برنامجاً صحفياً بامتياز، لكنه ساهم في تطوير الإخراج المتخصص، خاصة في الصحافة العلمية.

▪ **كوارك اكسبرس³ Quark Express:** يُعتبر من أهم برامج الإخراج في التسعينيات، أول إصدار له كان سنة 1987، وقد ساهم هذا البرنامج في التحكم الدقيق في عملية التخطيط ودعم متقدّم لعملية الطباعة الاحترافية، بالتالي أصبح هذا البرنامج آنذاك المعيار العالمي لغرفة الأخبار.

▪ **إن ديزاين⁴ Adobe IN Design:** يُعدّ البرنامج الأكثر استخداماً حالياً، صدر سنة 1999 تجمع نسخته المطورة بين مميزات فوتوشوب Photoshop و إليستراتور Illustrator، ويعمل في النظامين فهو يدعم النشر الرقمي والتفاعلي، إذن بالتالي ساهم في نقل الإخراج إلى بيئة متعدّدة الوسائط يسهل فيها العمل الجماعي داخل غرف التحرير. إذن يمثل InDesign مرحلة "الإخراج متعدد المنصات"، حيث لم يعد التصميم موجّهاً للورق فقط، بل أيضاً للشاشات.

▪ **كوريل فينتورا⁵ Corel Ventura:** طورته شركة فينتورا سنة 1985، ثم اشترته كوريل سنة 1993 يعمل في بيئة ماكنتوش، مخصص لإنشاء الكتب والكتالوجات والمنشورات التقنية والأكاديمية وغيرها، ساعد هذا البرنامج على إنتاج الصحف والمجلات كما كان بديلاً اقتصادياً لبعض المؤسسات.

بالتالي، يمكن تقسيم تطور برامج الإخراج الصحفي إلى ثلاث مراحل:

¹ <https://www.lenovo.com/ca/fr/glossary/adobe-pagemaker>

² <https://www.adobe.com/fr/products/framemaker.html>

³ <https://www.quark.com/fr/products/quarkxpress>

⁴ <https://www.adobe.com/fr/products/indesign.html>

⁵ <https://www.pcmag.com/encyclopedia/term/corel-ventura>

1. مرحلة التأسيس: (Page Maker) إدخال الحاسوب

2. مرحلة الاحتراف: (Quark XPress) ضبط القواعد التقنية

3. مرحلة التكامل: (InDesign) دمج الوسائط والمنصات

هذه البرامج لم تكن مجرد أدوات، بل أعادت تشكيل دور المخرج الصحفي، الذي انتقل من "منفذ تقني" إلى "مصمم بصري استراتيجي" يشارك في بناء المعنى الإعلامي.

6- أشكال الإخراج الصحفي¹

• **الإخراج التقليدي:** يتميز هذا النوع من الإخراج بهيمنة النص على حساب الصورة وكذا باستخدام التوازن المتماثل الذي يتجلى في الأعمدة المنتظمة والمتساوية مع محدودية في الألوان (أبيض/أسود غالباً).

بالتالي، يمثل هذا الشكل المرحلة الكلاسيكية للصحافة، حيث كان يُنظر إلى القارئ باعتباره "قارئاً نخبوياً" مستعداً لبذل جهد معرفي كبير، ويعكس هذا النموذج ما يسميه Harold Evans بـ "الصحافة النصية" التي تركز على المضمون أكثر من الشكل.² لكنّ هذا الكلام لا يعني بأنّ الإخراج التقليدي ضعيف بالضرورة، بل هو مناسب لأنماط معينة من الصحافة مثل الصحافة الفكرية أو التحليلية، حيث تكون الكثافة المعرفية أولوية.

• **الإخراج الحديث:** يتميز هذا الشكل الإخراجي بهيمنة الصورة والعناصر البصرية من جهة واستخدام التوازن غير المتماثل وذلك من خلال توظيف الفراغات البيضاء بطريقة مختلفة عما كان سائداً في الإخراج التقليدي، بالإضافة إلى تنوع كبير في الخطوط والألوان. وقد ظهر هذا الشكل استجابة لتحولات سلوك القارئ، الذي أصبح يميل إلى القراءة السريعة والمسح البصري (Scanning) بدل القراءة الخطية، ويشير Mario García في هذا الصدد إلى أن القارئ الحديث "يرى قبل أن يقرأ"³، ما يجعل الصورة والعنوان عنصرين حاسمين. بالتالي، بات الإخراج الحديث يعكس انتقال الصحافة من منطق "الإعلام" إلى منطق "الاتصال البصري"، حيث أصبحت الصفحة تُبنى كواجهة (Interface) وليس كوعاء نصي.

• **الإخراج المزدوج (الهجين):** يجمع بين النص العميق والعناصر البصرية، إذ أنّه يستخدم الصور باعتدال ولا يبالغ في ذلك، مما يحافظ على التوازن والجاذبية. ويعدّ هذا النموذج محاولة للتوفيق بين متطلبات العمق الصحفي وضغوط الجذب البصري، وهو الشكل الأكثر انتشاراً في الصحف المعاصرة، لأنه يحقق ما يسميه Tim Harrower بـ "التوازن بين القابلية للقراءة والجاذبية"⁴. وبهذا يمكن اعتباره "النموذج الواقعي"، لأنه يعكس التوتر الدائم بين منطقتين: منطق المعرفة ومنطق السوق.

¹ هاني إبراهيم البطل، الإخراج الصحفي فن وعلم، عالم الكتب، القاهرة، 2001، ص 75

² Harold Evans, Opcit

³ Mario Garcia, Opcit

⁴ Tim Harrower, Opcit

- **الإخراج الغربي/الدّولي:** يختلف هذا الشكل عمّا سبقه باعتماده على شبكات تصميم دقيقة ووضوح بصري عالي، لكنه يركز أيضاً على التسلسل البصري والاقتصاد في العناصر، وهذا ناتج عن تأثره بالمدرسة السويسرية (Swiss Design)، التي تقوم على: البساطة، الوظيفة والوضوح. وقد ساهمت أعمال مصممين مثل Mario García في تعميم هذا النموذج عالمياً.
- **الإخراج المتخصّص:** يقوم هذا الشكل على مبدأ "تكييف الإخراج مع الجمهور"، وهو ما يتقاطع مع نظريات التجزئة (Segmentation) في الاتصال. فمثلاً الصحافة الاقتصادية نجدها تعتمد إخراجاً هادئاً ومنظماً، أمّا الصحافة الرياضية فتركز على الإخراج الديناميكي المليء بالحركة. فالإخراج المتخصص يعكس انتقال الصحافة من "جمهور عام" إلى " جماهير متعددة"، وهو تحول سوسيولوجي مهم.
- **الإخراج التجريبي (الإبداعي):** يظهر هذا الشكل غالباً في: الأعداد الخاصة، المجالات الفنية والمشاريع الصحفية الإبداعية، فهو مرتبط بما يسمى "التصميم التعبيري"، حيث يصبح الإخراج جزءاً من الرسالة نفسها. ويتميز بكسره للقواعد التقليدية واستخدام تصاميم غير مألوفة سواء في التوظيف البصري المكثف أو التوزيع الحرّ للعناصر. ورغم قوته الإبداعية، إلا أن هذا النمط يطرح إشكالية أساسية تدور حول الصراع بين الوظيفة (Function) والجمالية (Aesthetics) في العملية الإخراجية.

خلاصة المحور

إن الإخراج الصحفي ليس مجرد عملية تزيينية أو تقنية، بل هو لغة بصرية للتواصل. فالمحرر يكتب الكلمة، بينما المخرج يجعلها مرئية وقابلة للتأثير. نجاح الصحيفة لا يتوقف فقط على جودة المضمون، وإنما أيضاً على جاذبية الشكل الذي يُقدّم فيه.

نشاطات نهاية المحور

النشاط الأول: تحليل إخراج صحيفة مطبوعة

الصحف المقترحة: الشروق اليومي، الخبر، الوطن، El Watan، Le Soir d'Algérie، الشرق الأوسط، الأهرام.

الهدف: تدريب الطلبة على تفكيك البنية الإخراجية وفهم فلسفة التصميم.

خطوات الإنجاز:

- اختيار صحيفتين مطبوعتين (محلية وأخرى عربية).
- جمع ثلاث أعداد متتالية من كل صحيفة.
- تحليل الصفحة الأولى من كل عدد وفق العناصر التالية:

التبويب وتوزيع المواد	مساحة الصورة والعنوان	توازن الأبيض والأسود	استخدام الألوان	التوازن البصري والهيمنة

- عرض النتائج في جدول مقارنة.
- كتابة فقرة تحليل نقدي (10-15 سطرًا) تلخص الانطباع العام.

النشاط الثاني: أثر اللون والصورة في جذب القارئ داخل الصفحة الأولى

الهدف: فهم الوظيفة الاتصالية والجمالية للون والصورة في الصفحة الأولى للصحف المطبوعة، واكتشاف كيف تُستخدم هذه العناصر لتوجيه نظرة القارئ وإحداث تأثير نفسي ومعرفي معين.

الصحف المقترحة:

- الصحف الجزائرية: الشروق اليومي، الخبر، الوطن، Le Soir d'Algérie.
- الصحف العربية: الشرق الأوسط، الأهرام.
- الصحف الأجنبية (اختياري): El Watan، Le Figaro، The Guardian.

خطوات الإنجاز:

المرحلة 1: جمع المادة الصحفية

- البحث عن الصفحة الأولى لكل صحيفة (يمكن تحميلها من الموقع الإلكتروني أو أرشيف الصحف PDF)

- يفضل أن تكون الأعداد من أسبوع واحد أو حدث واحد للمقارنة في معالجة نفس الموضوع.
- المرحلة 2: وصف انطباعهم الأولي حول الصفحة: ما أول عنصر جذب انتباهك؟ هل الصفحة مشبعة بالألوان أم تميل إلى البساطة؟ هل الصورة كبيرة ومهيمنة أم ثانوية؟
- المرحلة 3: تحليل العناصر البصرية الأساسية

المعيار	صحيفة 1	صحيفة 2	صحيفة 3
نوع الصورة			
حجم الصورة وموقعها			
ألوان الصورة			
الألوان المسيطرة في الصفحة			
الانسجام اللوني			
العلاقة بين الصورة والعنوان الرئيسي			

المرحلة 4: تحليل الوظائف الدلالية للألوان

الوظيفة	مثال تطبيقي (من النماذج)	التأثير على القارئ
تمييز الخبر الرئيسي	(اختيار لون معين تم استخدامه)	(البحث عن دلالة الألوان)
الدلالة الرمزية		
توجيه البصر		
خلق جو نفسي		

المرحلة 5: في فقرة تحليلية (10-15 سطرًا)

- تفسير العلاقة بين اللون والصورة والعنوان .
 - تحليل الأثر النفسي (هل الصفحة مريحة؟ مبهجة؟ مثيرة؟ مضطربة؟) .
 - توضيح كيف يترجم الإخراج هوية الصحيفة :
- مثال: الخبر: رصينة ومحيدة، ألوان محدودة وصورة دقيقة.

المرحلة 6: اقتراح تحسين بصري

- اقتراح تعديل أو إعادة تصميم مصغر لإحدى الصفحات الثلاث، مع توضيح سبب التعديل.
- يمكن استعمال أدوات بسيطة Canva، PowerPoint، أو Photoshop Express.
 - المطلوب ليس إعادة الإخراج الكامل، بل: تحسين توازن الألوان، تغيير موقع الصورة أو حجمها وتعديل خلفية أو لون العنوان الرئيسي .
- الفكرة: أن يبرهن الطالب أنه فهم كيف يؤثر كل عنصر بصري في "رحلة نظر القارئ" داخل الصفحة.

المحور الثاني

مدارس

الإفراج

الصفحة في

تمهيد

لم يكن الإخراج الصحفي يوماً مجرد عملية تنظيم للنصوص والصور، بل كان مرآةً لروح العصر الذي تنتمي إليه الجريدة. فكل مدرسة إخراجية حملت في طياتها فلسفة فنية وجمالية متأثرة بالتحولات الاجتماعية والتقنية والاتصالية.

من صفحات الصحف الأولى التي اتسمت بالجمود والرصانة، إلى صفحات تفيض بالألوان والصور والحركة، مرّ الإخراج الصحفي بمراحل ثلاث رئيسية شكلت معاً تاريخاً بصرياً للصحافة المكتوبة. في هذه المحاضرة سنقوم برحلة زمنية لاكتشاف المدرسة التقليدية وصرامتها الطباعية، ثم المدرسة المعتدلة بتوازنها الجمالي، وصولاً إلى المدرسة الحديثة التي حملت معها روح الحداثة الرقمية.

أهداف المحاضرة

- التمييز بين مدارس الإخراج الصحفي الثلاث: التقليدية، المعتدلة، والحديثة.
- فهم السياقات التاريخية التي أدت إلى ظهور كل مدرسة.
- التعرف على أبرز رواد ومبادئ كل مدرسة.
- تحليل النماذج الإخراجية للصحف عبر المراحل المختلفة.

أولاً: المدرسة الكلاسيكية: التوازن الدقيق في إخراج الصحف الورقية

1- معلومات عامة

وهي من أقدم المدارس ظهوراً حيث جاءت مواكبة للمعرفة الأولى بالصحافة في العالم ومصطدمة بقلّة الوعي المهني لدى العاملين في هذا المجال ولدى القراء تلك الفترات آنذاك¹ أي حوالي النصف الثاني من القرن التاسع عشر، تعتمد هذه المدرسة التوازن الشكلي باعتباره عنصراً أساسياً في الفنون التصويرية انطلاقاً من فكرة محاكاة الطبيعة، أي أنّ أعضاء الكائن الحي تتماثل في نصفين متساويين، بالتالي يجب أن تتوازن العناصر التيبوغرافية المختلفة بين نصفي الصفحة الأيمن والأيسر.

ومن أبرز الصحف التي اعتمدت هذا الأسلوب آنذاك الصحف البريطانية والفرنسية، على غرار "Le Figaro" و "The Times"



2- المبادئ الإخراجية

من خلال مختلف الأفكار التي حملها رواد المدرسة الكلاسيكية من قبيل "Stanley Morison" الذي دافع عن البساطة والرصانة الطباعية، و "William Morris" من حركة الفنون والحرف التي أثّرت على الطباعة الكلاسيكية، يمكننا أن نجمل أهم المبادئ الإخراجية التي تقوم عليها هذه المدرسة فيما يلي:

- أ- الجمود والتناظر: وذلك من خلال التخطيط الصارم والمتناظر للصفحات وعناصرها.
- ب- الوظيفية البحتة: وذلك من خلال التركيز على النص المكتوب مع الإهمال شبه التام للعناصر البصرية المرافقة.
- ت- التسلسل الرأسّي: من خلال ترتيب المواد الإعلامية داخل الصفحة عمودياً بشكل صارم.

¹ طلعت همام، مائة سؤال عن الإخراج الصحفي، دار الفرقان، ط1، الأردن، 1984، ص 105

- ث- الكتل النصية المتصلة: وذلك يظهر في المقالات الطويلة دون فواصل أو تقطيع أو فراغات بيضاء، وحتى إن تجاوزت العمود الواحد تكون أعمدها ضيقة ومتقاربة.
- ج- الخطوط الطباعية الرصينة: تتجلى في خطوط السيرف التقليدية (Serif).
- ح- العناوين: اعتماد العناوين القصيرة والرصينة شكلاً وتعبيراً فهي تقدّس الوظيفية عوض الجمالية.
- خ- غياب الألوان: وذلك بالاكْتفاء بالأبيض والأسود فقط لتحقيق قيمة التباين والاقتصاد.

3- مذاهب المدرسة الكلاسيكية

تذهب المدرسة الكلاسيكية إلى تحقيق هذا التوازن عن طريق أسلوبين أساسيين، هما:

أ- أسلوب التماثل التام (التوازن الدقيق):

يقوم هذا التوجه على تماثل العناصر الطباعية المستخدمة في بناء الوحدات المتماثلة في المواقع والأحجام على جانب الصفحة، فإذا كان هذا العنوان بأعلى العمودين السابع والثامن يقابله عنوان مماثل بأعلى العمودين الأول والثاني، وبذلك ينطبق نصف الصفحة كل على الآخر تمام الانطباق كما يقول الرياضيون¹، إذ تخضع موضوعات الصفحة لتقسيم هندسي يساوي بين الشقين في طريقة العرض فتبدو الصفحة جامدة كأنها شكل هندسي حيث تختفي الموضوعات المهمة على حساب عملية الإخراج. بالتالي يعدّ أكثر أنواع الاتزان وضوحاً لكنه أكثرها افتقاراً للتنوع، وأهم ما يميز هذا الأسلوب أنه يعتمد على أسلوب ملائم للتعبير عن شخصية الصحيفة المحافظة والتي تتبع سياسة الحياد.



ب- أسلوب التوازن الشكلي التقريبي:

خرج هذا المذهب عن قيود التماثل التام نظراً للانتقادات الكبيرة التي وجهت للأسلوب الذي سبقه، حيث أعطى للمخرج حرية تحقيق التوازن بشكل تقريبي من خلال عدة أساليب:

• التوازن بالتعويض: وفيه تعوض العناصر الطباعية بعضها بعض عند التوازن دون التقيد

بما يماثله في النوع، كموازنة الصورة بخريطة أو عنوان يمتد على عمودين بعناوين كل منهما يمتد على عمود واحد. بالتالي سمح هذا الأسلوب بالتنوع الدافع للملل.

¹ علي نجادات، مرجع سابق، ص 49

- **التوازن في قسم من الصفحة:** يستثنى المخرج من خلاله عموداً أو عمودين من قيود التوازن، ويحقق التوازن الدقيق في باقي الصفحة، فيتحرك محور الارتكاز عن موقعه الأصلي في منتصف الصفحة، مما يساعد على توزيع بعض المواد المتفرقة.
- **التوازن في أعلى الصفحة وأسفلها:** يتحقق في هذا الأسلوب التماثل بين عناصر نصفي الصفحة في الصدر والقاعدة، أما وسط الصفحة فيطلق دون قيد التماثل.
- **التوازن في أعلى الصفحة فقط:** وذلك من خلال تحقيق التوازن في صدر الصفحة فقط، أما بقية العناصر فتندسّق حسب ما يتوفر من مواد مرافقة للنص وحسب طول الموضوع أو قصره، هذا النوع يتناسب أكثر مع الصحف التي تتوسط صفحتها الأولى صورة.
- **التوازن خلال الصفحة:** يتجلى هذا الأسلوب في إيجاد أكثر من محور ارتكاز متوسط على الصفحة، وتحرير المصمّم من قيد المحور الواحد، ثم استخدام فكرة التعويض عند موازنة العناصر المتقاربة¹.

4- أهم الانتقادات الموجهة للمدرسة الكلاسيكية

لقد وجهت لهذا المذهب الكثير من الانتقادات، نحاول إجمالها فيما يلي²:

- **عدم مراعاة أهمية الأخبار:** إذ أنه يخضع موضوعات الصفحة لتخطيط هندسي بدلا من إخضاعها لطبيعة الموضوعات التي تتفاوت في أهميتها.
- **الملل البصري:** تبدو الصفحة رتيبة تُشعر القارئ بأنها تقدم إليه رسماً جامداً يقصد لذاته، بدلاً من تقديم صورة صادقة للأنباء، فالشكل الفني ليس غاية إنما هو وسيلة لتقديم الأنباء.
- **صعوبة القراءة:** حيث أنّ الكتل النصية الكثيفة والأعمدة الطويلة والأسطر العريضة تجعل من مهمة القراءة أمراً صعباً يُرهق عين القارئ ويصعب عليه متابعة الأخبار.
- **مراعاة الشكل على حساب المضمون:** فملاءمة الموضوع للمكان المخصّص له تقتضي إما حذف تفاصيل منه، أو استعمال عبارات مركّزة يستعصي فهمها أو استفادة لا طائل منها.

¹ هاني إبراهيم البطل، مرجع سابق، ص 35

² حسين شفيق، مرجع سابق، ص 127

ثانياً: المدرسة المعتدلة: تحقيق الأداء الوظيفي للإخراج الصحفي

1- معلومات عامة



تبعاً لترسيخ المفاهيم الوظيفية في كثير من الفنون والصناعات في أعقاب الحرب العالمية الثانية، ظهرت المدرسة المعتدلة في الإخراج الصحفي لتحقيق الأداء الوظيفي في الإخراج، والقضاء على قيود التوازن الشكلي الدقيق، وقد ارتبطت هذه المدرسة باسم المصمم الأمريكي "بيتر بالازو" (Peter Palazzo) و"إدموند آرنولد" (Edmund C. Arnold) الذي وضع أسس التصميم الوظيفي.

ومن أبرز المجلات التي تبنت هذا النمط، نجد New

.York Herald Tribune ; The Guardian Le Monde

2- المبادئ الإخراجية

أ- التوازن غير المتناظر: التخلي عن الجمود لصالح تخطيط أكثر مرونة وحيوية مع الحفاظ على التوازن البصري

ب- الوظيفة الموجهة للقارئ: الهدف الأساسي هو تسهيل القراءة. استخدام مسافات بيضاء أكبر، وعناوين فرعية، وتقطيع للمقالات الطويلة.

ت- الوحدة البصرية: وذلك من خلال محاولة خلق علاقة متناغمة بين جميع عناصر الصفحة (نص، صور، عناوين).

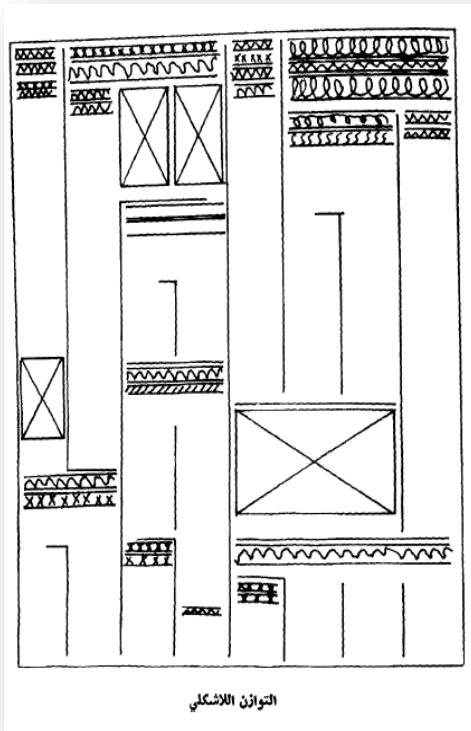
ث- الهرم البصري المقلوب: عن طريق وضع أهم عنصر (صورة أو خبر رئيسي) في مركز القوة البصري (أعلى اليسار عادةً).

3- مذاهب المدرسة المعتدلة

يركز أنصار هذه المدرسة على ثلاثة (03) أساليب أساسية¹:

أ- مذهب التوازن اللاشكلي: يحقق هذا المذهب توازناً غير ملحوظ بتجنب قيود التوازن الشكلي الهندسي، أو الاعتماد على المركز الهندسي في توزيع العناصر الطباعية.

¹ صالح محمد أشرف، الإخراج الصحفي، مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح، القاهرة، 2002، ص 56



التوازن الاشكلي

بالتالي فهو يحرر المخرج من قيد التماثل بين العناصر المتقابلة في المساحة أو النوع، من قيد وقوعها على نفس البعد من محور الارتكاز، وعلى ذلك يمكن أن يتوازن عنصران على الصفحة الواحدة مع اختلافهما في الحجم، كما يمكن أن تتوازن العناصر عبر الصفحة طولاً وعرضاً أو بين ركنين متقابلين.¹

فمثلاً، إذا كانت هناك صورة على يمين الصفحة العلوي، فلا بد أن تكون هناك صورة على يسار الصفحة السفلي، ولا يُشترط أن تكون الصورتان بنفس المساحة أو الثقل، بحيث يكون هناك تباين بسيط مما يعطي الصفحة حركة وحيوية، كما يمكن أن تترن الصورة الفوتوغرافية الصغيرة مع الرسوم الباهتة الكبيرة مع اختلاف المساحات بينها وبين المحور.²

ب- المذهب الترييقي: يقوم على أساس تقسيم

جسم الصفحة إلى أربعة أقسام متساوية، ثم يُعامل كل ربع على حدى، فيبرزه بعنصر تيبوغرافي ثقيل أو عنصرين، ثم يوزع العناصر الباقية حول هذه العناصر الرئيسية بحيث تتناسق معها. وميزة هذا المذهب أنه يشبع الحركة في جوانب الصفحة وييسر قراءتها مطوية، غير أنه يقيد المخرج بضرورة استخدام العناصر الثقيلة لتثبيت أركان الصفحة، وه ما قد لا تستلزمه طبيعة الأنباء دائماً، كما أن تثبيت بعضها دون الآخر يؤدي إلى الإخلال بتماسكها وتوازنها.³



¹ حسين شفيق، مرجع سابق، ص 133

² علي نجدات، مرجع سابق، ص 53

³ حسين شفيق، مرجع سابق، ص 134



ج- المذهب التركيبي: يقوم هذا المبدأ على أهمية استظهار وحدة طباعية معينة بالنظر إلى بقية الوحدات الأخرى، ويسعى المخرج لإبرازها من خلال احتلالها لأهم مواقع في الصفحة، أي أنه يطبق نظرية البؤر استخداماً جزئياً لإبراز الموضوع الرئيسي الأول على سائر الموضوعات الأخرى، مما يعني أنّ الجزء المخصص للموضوع الرئيسي يعتبر البؤرة البصرية الأولى على الصفحة، ويراعي أن تكون عناصر الثقل الأخرى أخفّ كثيراً من عناصر الموضوع الرئيسي حيث يحتفظ بهروزه.

هذا المذهب يفيد في حالة وجود موضوع خطير أو بالغ الأهمية، وبالتالي يراعي حجم حروف العنوان وعدد الأعمدة التي يمتد فوقها، ومكان الموضوع على الصفحة ونوع الصورة وحجمها، لكنه قد يؤدي إلى إضعاف الموضوعات الأخرى على الصفحة¹.

ثالثاً: المدرسة الحديثة: التحرّر من أي تقليد تيبوغرافي أو شكلي

1- معلومات عامة

تتميز هذه المدرسة بأنها متحرّرة من أي تقليد تيبوغرافي درجت عليه الصحف أو أي قيد شكلي تبنى عليه الصحيفة، إذ تهدف إلى جعل الصفحة كلها تحظى بنفس الأهمية، فالإخراج فيها ينطلق من مبدأ عدم التماثل والتوازن والتركيز على جانب واحد من الصفحة، بل جعل الأمور تسير وفق ما تفرضه المادة التحريرية المطلوب نشرها، بالإضافة إلى الحرص على تناسق الصفحة وتكوينها البصري وإضفاء الحيوية على أجزائها المختلفة وليس جزء منها فقط.

من أبرز رواد هذه المدرسة نجد خير الإخراج ومستشار لأكثر من 700 صحيفة "Mario Garcia" والمخرج "Nigel Holmes" لمجلة Times والمختص في تبسيط المعلومات بصرياً.

أما أبرز الصحف والمجلات التي اعتمدت هذا الأسلوب، نجد USA Today من أوائل من اعتمد الإخراج اللوني الجذاب، بالإضافة إلى The Guardian (بعد إعادة تصميمها 2005)، ومواقع الصحف الرقمية مثل The New York Times Online وEl País Digital.

¹ صالحي محمد أشرف، مرجع سابق، ص 58.

2- المبادئ الإخراجية

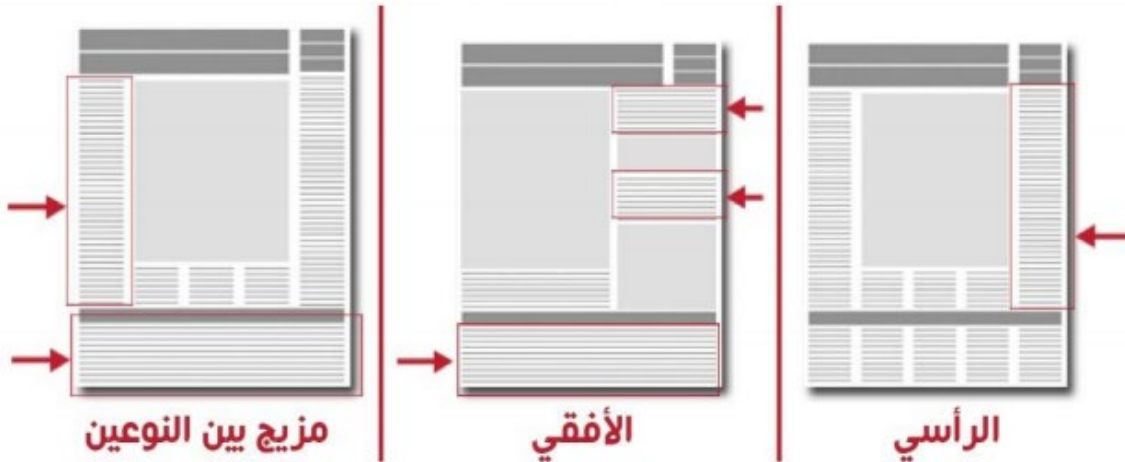
- أ- **الهيمنة البصرية:** وذلك بتزايد الحجم الذي تحته الصور والعناصر البصرية على حساب النص.
- ب- **التفتيت والوحدة:** وذلك من خلال تقسيم الصفحة إلى كتل أو "موديلات" مستقلة لكنها مترابطة بصرياً (التصميم المتعدي).
- ت- **حرية وجرأة التصميم:** وذلك من خلال استخدام الخطوط الجديدة والمختلفة (Sans Serif) وكذا الألوان والأشكال غير التقليدية.
- ث- **القص غير المنتظم للصور:** بالإضافة إلى اعتماد التداخل بين العناصر.
- ج- **الاعتماد الكبير على الانفوجرافيك:** أين تحولت الرسومات والأشكال البيانية والصور والتصاميم إلى عناصر مهمة جداً في المادة الصحفية، تزيد أهميتها في بعض الأحيان عن النص.
- ح- **تصميم الصفحة حسب أولويات المحتوى وليس التماثل.**

3- مذاهب المدرسة الحديثة:

تتميز هذه المدرسة بثلاثة (03) مذاهب أساسية:

- أ- **مذهب الإخراج الأفقي:** يُفترض بالمخرج هنا أن يراعي مسرى العين في القراءة، أفقياً أولاً ثم رأسياً، ولذلك تُبنى الصفحة من وحدات عرضية توفر للعين أولاً مسارها الأفقي، وتتباين في شكل الصفحة الطولي، ويتحقق ذلك من خلال جعل معظم العناوين من النوع المميز، وتوزيع المتن أو معظمه على الأعمدة التي يمتد فوقها العنوان، بحيث يكون الموضوع كله مستطيلاً أفقياً، ولا يهتم هذا المذهب من أسس التصميم إلا بما يحقق جمالية الصفحة (الإكثار من العناصر الطباعية الثقيلة، العناوين العريضة، استخدام الألوان وخاصة الأحمر)¹.

أشكال بناء الجريدة



¹ تيسير أحمد أبو عرجة ونسرين رياض عبد الله، مرجع سابق، ص ص 211-212

ب- مذهب التجديد الوظيفي:

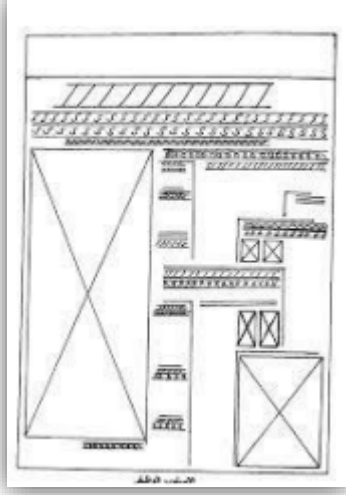
يركز على أنّ الوظيفة هي التي يوجّه لها الاهتمام الأول، أما العوامل الأخرى كالشكل أو البناء فهي تعدّل بأنها تخدم الهدف الرئيسي. فغاية هذا المذهب أن يقدم للقارئ أهم الأنباء بطريقة طبيعية لا قيود فيها ولا افتعال، بحيث تجذب انتباهه وتيسر له الاستيعاب، وللوصول إلى هذه الغاية لا تُصمّم الصفحة على أساس شكل خاص أو فكرة بنائية معينة يتقيد بها المخرج، بل تُعرض كل مادة حسب أهميتها¹.

ت- مذهب الإخراج المختلط:

يُعدّ آخر مذاهب هذه المدرسة وأكثرها محاولة للقضاء على القيود الطباعية المتوارثة في هذا المجال، ومن هنا فهو مختلف عن المذاهب الأخرى في النظر إلى طبيعة عمل إخراج الصفحات، حيث ينظر هذا المذهب إلى كل وحدة طباعية بصفتها جزءاً مستقلاً يمكن أن يُعرض على حدى، ولذلك يعمل على إبراز كل وحدة وفقاً لهذا التصوّر، ولهذا يتم العمل في هذا المذهب على استخدام العناصر الطباعية الثقيلة كالعناوين العريضة والممتدة ذات الحروف الكبيرة والصور ذات الاتساعات الكبيرة، إضافة إلى الألوان وبالذات الحمراء في بناء كل الوحدات المنشورة في الصفحة².

4- أهم الانتقادات الموجهة للمدرسة الحديثة³

- إنّ ازدحام الصفحة بالعناصر الثقيلة لا يساعد على قراءتها بسهولة، باعتبار أنّ من أهم قواعد يُسر القراءة تباين العناصر الثقيلة مع الخفيفة والمساحات البيضاء.
- إنّ إبراز المواضيع بنفس الأهمية يساعد على إبراز مواضيع قليلة الأهمية.
- التركيز المفرط على الشكل على حساب المضمون يضر بمصداقية الصحيفة لدى الجمهور.



¹ حسين شفيق، مرجع سابق، ص 136

² فهد بن عبد العزيز بدر العسكر، الإخراج الصحفي -أهميته الوظيفية واتجاهاته الحديثة-، مكتبة العبيكان، ط1، الرياض، 1998، ص ص 163-164

³ إياد الصقر، مرجع سابق، ص ص 89، 90

خلاصة المحور

لقد شهد الإخراج الصحفي رحلة تطور متسارعة، من مدرسة تقليدية جعلت القارئ يبحث عن الخبر بين كثافة النص، إلى مدرسة معتدلة سهلت عليه الوصول إليه، وصولاً إلى المدرسة الحديثة التي تقدمه له على طبق من ذهب بصري. هذا التطور لم يكن لمجرد الموضة، بل كان استجابة حتمية لتطور التكنولوجيا (الطباعة → الأوفست → الرقمي)، وتغير عادات القراءة، ومنافسة وسائل الإعلام الأخرى (الراديو → التلفزيون → الإنترنت).

اليوم، في عصر الوسائط المتعددة والهواتف الذكية، لم يعد الإخراج مجرد تخطيط لصفحة ورقية، بل أصبح علماً قائماً بذاته يجمع بين الصحافة، التصميم الجرافيكي، وعلم النفس البصري، حيث الهدف الأسى هو إخبار قصة جيدة، بشكل جميل، يصل إلى أكبر عدد ممكن من القراء.

نشاطات نهاية المحور

النشاط: تتبّع تطور الإخراج في صحيفة واحدة

الهدف: إدراك العلاقة بين تطور التكنولوجيا والتحوّلات في فلسفة التصميم والإخراج الصحفي.

الصحف المقترحة: El Watan ، Le Figaro ، The New York Times ، Daily Telegraph.

خطوات الإنجاز:

1. جمع صفحات من ثلاث فترات زمنية (قديم – وسطي – حديث).

2. مقارنة العناصر البصرية (العناوين، الصور، الأعمدة، الخطوط).

3. تحديد إلى أي مدرسة إخراجية تنتمي كل مرحلة.

4. تلخيص النتائج في خط زمني مصوّر.

المخرجات: تحليل وصفي (مرفق بصور من الصحيفة المختارة) + عرض زمني (timeline) يبرز مراحل التطور مع أمثلة بصرية.

المحور الثالث

إفـراج ومعالجة

العناصر التيبوغرافية في

الصحيفة والمجلة وعلى

المواقع الإلكترونية

تمهيد

مع تطور الصحافة الرقمية، لم يعد الإخراج مجرد تنسيق بصري للصفحة، بل أصبح فعلاً تواصلياً يعكس فلسفة الوسيلة الإعلامية ويؤثر في تجربة القارئ على الشاشة. لقد انتقلت التيبوغرافيا من كونها فناً خاصاً بالحروف المطبوعة إلى كونها لغة رقمية مرئية، توجه انتباه القارئ وتحدّد إيقاع قراءته وتفاعله مع النص والصورة. في هذا السياق، أصبحت معالجة العناصر التيبوغرافية – من حروف، وعناوين، وصور، وألوان – ركيزة أساسية في الإخراج الصحفي الرقمي، لأنها تسهم في وضوح الرسالة وتسهيل التصفح وبناء الثقة الجمالية والمهنية لدى الجمهور.

أهداف المحور

- التعرف على مفهوم التيبوغرافيا ودورها في الإخراج الصحفي.
- فهم الفروقات الجمالية والتقنية بين الإخراج في الصحافة المطبوعة والرقمية.
- تحليل كيفية توظيف العناصر التيبوغرافية والمرئية في الصحافة المطبوعة.
- تحليل تطور العناصر التيبوغرافية والمرئية في الصحافة الرقمية.
- استيعاب مبادئ إخراج الصفحات في المواقع الإخبارية والمجلات الرقمية.

أولاً: الإخراج التيبوغرافي بين الصحافة التقليدية والرقمنة

تقديم

منذ اختراع المطبعة على يد غوتنبرغ في القرن الخامس عشر، كانت التيبوغرافيا أحد أعمدة الإخراج الصحفي، إذ مثلت الحروف أداة التعبير الأولى عن هوية الصحيفة وشخصيتها البصرية. فكل جريدة أو مجلة تختار نوع الحرف، حجمه، وتوزيعه على الصفحة بدقة، بما يعكس أسلوبها التحريري وجمهورها المستهدف.

ومع مرور العقود، تشكلت مدارس إخراجية تميزت بتقاليدها الطباعية، كالمذهب الكلاسيكي الصارم في الجرائد الأوروبية، والمدرسة الجمالية في المجلات الأمريكية.

لكن مع دخول الصحافة مرحلة التحول الرقمي في تسعينيات القرن الماضي، تغير المشهد جذرياً: تحررت الحروف من قيود الورق، وأصبحت عناصر ديناميكية قابلة للتفاعل، تتحرك وتتكيف مع حجم الشاشة ولغة المتلقي.

وهكذا انتقل الإخراج من هندسة الصفحة إلى هندسة التجربة البصرية الرقمية، حيث لم تعد الحروف وسيلة طباعة فحسب، بل جزءاً من لغة التصميم التفاعلي.

هذا التحول يفرض على الصحفي والمخرج اليوم أن يفهم أصول الإخراج التيبوغرافي في الصحافة التقليدية ليُتقن قواعده الرقمية الحديثة، وهو ما سنعالجه في المحاور التالية.

1- مفهوم التيبوغرافيا وأصل المصطلح

تُعرف التيبوغرافيا بأنها "فن تنظيم الحروف والكلمات على السطح بطريقة تتيح القراءة المريحة، وتنقل الرسالة البصرية بدقة وجمال"¹.

يعود أصل المصطلح إلى الكلمتين الإغريقيتين (typos) شكل أو أثر، و (graphein) الكتابة أو النقش، وهو ما يعبر عن الطبيعة المزدوجة لهذا الفن: كتابة + تشكيل بصري.

أما في المجال الصحفي، فالتيبوغرافيا ليست مجرد اختيار للخطوط، بل لغة تعبيرية بصرية تُستخدم لنقل الإحساس بالجدية أو الخفة، الرسمية أو الحيوية، وفق هوية الوسيلة الإعلامية وجمهورها².

انطلاقاً من هذه التعاريف، يمكننا الحديث عن أهم الوظائف التي تؤديها التيبوغرافيا الصحفية³:

¹ أشرف فهد خوخة، الإخراج الصحفي والصحافة الإلكترونية، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، بيروت، 2011، ص 35.

² فداء حسن أبو دبسة وخلود بدر الدين غيث، تكنولوجيا الطباعة والإخراج، دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع، ط1، 2010، ص 107.

³ مصطفى فريد، تكنولوجيا الفن الصحفي، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2000، ص 71.

- توجيه عين القارئ داخل الصفحة وفق مسار بصري منظم.
- خلق توازن بين الكثافة النصية والمساحات البيضاء.
- إبراز التراتبية الهرمية للأخبار (العنوان الرئيسي، العناوين الفرعية، النصوص).
- التعبير عن هوية الجريدة أو المجلة وتمييزها عن غيرها.
- بناء علاقة إدراكية بين المتلقي والنص البصري.

2- التيبوغرافيا في الصحافة التقليدية

مثلما تحدثنا في المحاور السابقة عن الاختلافات الإخراجية بين المدارس الصحفية في التصميم والإخراج، لابد لنا من الإشارة الآن إلى أهم الاختلافات التيبوغرافية بين الصحافة التقليدية والحديثة، ومن هذا المنطلق وحتى تكون المقارنة بينهما مجدية وواضحة ارتأينا تقسيمها وفق أبعاد واضحة على النحو الآتي:

أ- **الحروف الطباعية:** ساد في الصحافة التقليدية استخدام الخطوط الكلاسيكية مثل Times New Roman و Baskerville والتي تُعتبر رموزًا للرصانة، بينما اتجهت المجلات الشبابية إلى خطوط أكثر مرونة مثل Helvetica أو Futura. وتخضع هذه الاختيارات لطبيعة الجمهور، إذ تختلف جريدة اقتصادية عن مجلة نسائية أو جريدة رياضية في طابعها الطباعي¹.

ب- **نظام الأعمدة والمسافات:** يقوم الإخراج الورقي على أعمدة ثابتة (عادة من 4 إلى 6 في الصحف اليومية)، بحيث توزع المادة النصية في توازن مع الصور. وتُستخدم المساحات البيضاء كعنصر تواصل بصري يتيح للقارئ التنفس البصري بين الكتل النصية الكثيفة.

ت- **العلاقة بين النص والصورة:** في الصحافة الورقية، الصورة تخدم النص ولا تتجاوزه؛ فهي تُدرج داخل تصميم محكوم بالمربعات الطباعية. كانت عملية الموازنة بين الصورة والعنوان دقيقة جدًا، إذ تُراعى خطوط النظر واتجاهات الحركة داخل الصفحة.

ث- **الهوية الطباعية:** تحافظ كل جريدة على تصميم طباعي ثابت لعناوينها وشعارها ولون صفحاتها الأولى. مثال: جريدة "الشروق اليومي" في الجزائر، حافظت على عناوينها بخط عريض أسود وأرضية بيضاء في ترويسة الصفحة، مما منحها هوية بصرية مستقرة يسهل التعرف عليها حتى من بعيد.

3- التيبوغرافيا في الصحافة الرقمية

في المقابل، إذا استندنا على نفس الأبعاد وقمنا بإسقاطها على الصحافة الرقمية، فستبدولنا المعايير التيبوغرافية في الإخراج الصحفي في الصحافة الرقمية بالميزات الآتية:

¹ غسان عبد الوهاب، إيديولوجيا الإخراج الصحفي، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2012، ص 96

أ- تطوّر الخطوط الرقمية: أتاحت مكتبات مثل Google Fonts و Adobe Fonts استخدام آلاف الخطوط المجانية والقابلة للتخصيص. كما أصبحت إمكانية التحكم في سماكة الحرف، المسافة بين السطور، وتغير اللون حسب الوضع الليلي أو النهاري جزءًا من التصميم الديناميكي الحديث.

ب- قابلية التفاعل: لم تعد الصفحة ثابتة؛ بل تتغير تلقائيًا وفق حجم الجهاز (حاسوب، هاتف، لوحي). الخط الذي يظهر بحجم (18 px) على شاشة الحاسوب قد يظهر (14 px) على الهاتف لتناسب أبعاد الشاشة، مما يجعل القراءة مريحة دون فقدان التوازن البصري¹.

ت- الديناميكية البصرية للنص: يمكن للنصوص أن تتفاعل مع المستخدم عبر الروابط التشعبية (Hyperlinks)، التمرير (Scrolling effects)، والرموز التعبيرية (Emojis) بل يمكن إدماج نصوص متحركة عبر تقنيات CSS Animation تضيف بعدًا حيويًا للحروف.

ث- التيبوغرافيا وتجربة المستخدم: الخطوط والألوان اليوم لا تُختار لجمالها فقط، بل لأنها تؤثر في تجربة القراءة. خط Roboto مثلاً صُمم خصيصًا للواجهات الرقمية لأنه متوازن بصريًا ويُقرأ بسهولة على الشاشات. إضافة إلى ذلك، تلعب التيبوغرافيا دورًا في توجيه المستخدم داخل الصفحة، عبر أحجام مختلفة للعناوين، وألوان تدل على الروابط، ومسافات تفصل بين الفقرات لتسهيل المسح البصري السريع (Scanning).

4- مقارنة بين التيبوغرافيا التقليدية والرقمية

أبعاد المقارنة	الصحافة التقليدية	الصحافة الرقمية
وسيلة العرض	ورق مطبوع	شاشة متغيرة الحجم والدقة
نوع الحروف	خطوط معدنية أو ميكانيكية ثابتة	خطوط رقمية تفاعلية (Web Fonts)
التحكم في الشكل	محدود بإمكانات المطبعة	مرن ومتغير عبر CSS وواجهة المستخدم
العلاقة مع الصورة	تخطيط يدوي ثابت	تكامل ديناميكي وتفاعلي
الجاذبية البصرية	عبر توازن الصفحة الورقية	عبر الحركة والتفاعل والمؤثرات
هوية الوسيلة	ثابتة وشكلية	مرنة وتجريبية وفق تجربة المستخدم
الأثر الإدراكي	بصري ثابت	بصري إدراكي تفاعلي يدمج الحس والحركة.

¹ سعيد غريب النجار، تكنولوجيا الصحافة في عصر التقنية الرقمية، الدار المصرية اللبنانية، ط1، القاهرة، 2003، ص 223

ثانياً: إخراج ومعالجة العناصر التيبوغرافية

تقديم

بعد أن تناولنا في المحور الأول التحولات الكبرى التي عرفها الإخراج التيبوغرافي بين الصحافة التقليدية والرقمية، ننتقل الآن إلى الجانب العملي التطبيقي لهذا الإخراج. فإذا كان الإخراج الورقي يعتمد على قواعد ثابتة في توزيع النصوص والعناوين والصور، فإن الإخراج الرقمي أضاف إلى هذه العناصر بُعداً تفاعلياً ووظيفياً جديداً، يقوم على مبدأ التجربة البصرية الموجهة للقارئ (User Visual Experience) لذلك أصبح التعامل مع الخطوط، الألوان، الصور، والعناوين ليس مجرد اختيار جمالي، بل قرار استراتيجي اتصالي يؤثر في مدى فهم الرسالة واستيعابها.

1- حروف المتن: يُعتبر المتن النصي العمود الفقري لأي منتج صحفي، وتُعدّ طريقة إخراجها عاملاً أساسياً في تحقيق الوضوح وسلاسة القراءة¹، ويتم ذلك باحترام القواعد الآتية:

أ- **اختيار الخطوط الملائمة:** في الصحافة الورقية، كان التركيز على الخطوط الكلاسيكية مثل Times New Roman و Garamond لأنها واضحة عند الطباعة. أما في الصحافة الرقمية، فقد ظهرت خطوط مخصصة للقراءة عبر الشاشة مثل: Roboto المستخدم في واجهات Google و Noto Sans Arabic و Lato لدعم اللغات متعددة الاتجاهات، بالتالي مبدأ التصميم في هذا الإطار هو أن يجمع الخط بين الوضوح، القابلية للقراءة والهوية البصرية للمؤسسة.

ب- **التوازن البصري:** يتحقق عبر ضبط طول الأسطر وعدد الكلمات في السطر الواحد، القاعدة الذهبية في الإخراج الرقمي: "كلما قلّ عرض السطر، ازدادت سهولة القراءة." إذ يُفضّل ألا يتجاوز السطر الواحد 60-80 حرفاً في المتن.

ت- **التباعد والمسافات:** التباعد بين الحروف والكلمات يُسهم في راحة العين ويمنع "إرهاق القراءة". وفي النسخ الرقمية، يمكن التحكم في (Letter spacing) لضبط المسافة بين الحروف لتحديد المسافة بين السطور، وتوصى بنسبة تتراوح بين 1.4 و 1.8 في النصوص الرقمية (Paragraph spacing) لتسهيل الانتقال البصري بين الفقرات.

ث- **تقنيات تحسين القراءة الرقمية:**

▪ **Contrast :** استخدام تباين مناسب بين النص والخلفية (أسود على أبيض، أو رمادي داكن على خلفية فاتحة).

¹ أشرف صالح وشريف درويش اللبّان، الإخراج الصحفي -الأسس النظرية والتطبيقات العملية-، دار النهضة العربية، ط1، القاهرة، 2001، ص 251

• **Font-weight**: يمكن استعمال أوزان مختلفة من الخط (خفيف، متوسط، ثقيل) لتوجيه القارئ بصرياً.

• **Responsive type** : أي أن الخط يتكيف تلقائياً مع حجم الشاشة، وهو ما يجعل القراءة عبر الهاتف مريحة كالحاسوب.

2- **العناوين**: العنوان هو السّطر أو مجموعة الأسطر التي تسبق الموضوع وتدل على محتواه، والعنوان عنصراً مهماً في بناء الصفحات وتحديد هيكلها العام، كما أنه يساهم في تكوين صفحة تعمل على جذب عين القارئ¹.
وحيث تلعب العناوين دوراً بارزاً في الصفحة، فهي تعد أولى العناصر التي تجذب انتباه القراء، وتحدد لهم نوعية الموضوعات المعروضة على الصفحة، وهي من العناصر التي إذا أحسن استخدامها ظل القارئ يطالع صحيفته أطول وقت ممكن، بحيث تضع يده على الأخبار والموضوعات التي تهمه بطريقة جذابة وملفتة للنظر².

وقد لخص "كمال عبد الباسط الوحيشي" أهم وظائف العناوين الصحفية فيما يلي³:

- جذب الانتباه وإغراء القارئ بشراء الصحيفة، وذلك بلفت نظر القارئ إلى الصحيفة من جهة وإلى الأخبار العامة دون غيرها من الأخبار من جهة أخرى.

- ترتيب الأخبار وتدرجها: وذلك بترتيبها حسب أهمية المواضيع بالنسبة للصحيفة، بحيث يسمح هذا التدرج بتسهيل تحرك القارئ على الصفحة، حيث كلما اتجهنا نحو أسفل الصفحة قلت أهمية المواضيع ومساحتها.

- المساهمة في بناء الصحيفة وتحديد شخصيتها: ذلك أنه بالعناوين نتعرف على الصحيفة ونحدد هويتها لأن لكل صحيفة طابعاً خاصاً ومميزاً لإخراج عناوينها يسهل على القارئ التعرف عليها.

أما إذا نقلنا الحديث من البيئة التقليدية إلى البيئة الإلكترونية، فسنجد أن عنصراً الجذب في العنوان يكمن في التفاعل والحركة، واستخداماته تكمن في جذب النقرات وتحسين الأرشفة.

كما تتميز هذه العناوين الرقمية بعدة خصائص منها قابلية النقر، الإيجاز والجاذبية والتكيف مع الوسائط أي الظهور بطريقة مختلفة بين الهاتف الحاسوب واللوح الإلكتروني.

ومن أهم الإشكالات الشائعة في الصحافة الرقمية "الضغط بين الإغراء والمصداقية". فالعنوان الجذاب قد يجذب النقرات لكنه يضر بثقة القارئ إن لم يعكس محتوى النص بدقة.

¹ منير سليم أبوراس، **مدخل في الإخراج الصحفي**، قسم الصحافة والإعلام والأدب، الجامعة الإسلامية، غزة، 2016-2017، ص 22

² علي نجادات، مرجع سابق، ص 131

³ كمال عبد الباسط الوحيشي، **أسس الإخراج الصحفي -دراسة تطبيقية على الصفحات الأولى في الصحف اليومية الليبية 1969-1973** - منشورات جامعة قاربيوسن، بنغازي، 1999، ص ص 375-376

3- الصور الفوتوغرافية والرسوم

يمكننا تعريف العناصر الغرافيكية كما يقول "علي نجادات" بأنها العناصر التي لا تشترك في تكوينها الحروف، وتعد ركنا أساسيا في بناء الصفحة، ولا تستلزم جهدا من القارئ في فهمها واستيعابها، لأنها أشياء مرئية وليست مقروءة، وإذا ما أحسن استخدامها على الصفحة شاركت بفعالية في عملية الإخراج بشكل مؤثر وجذاب، وهي لذلك تستلزم جهدا من المخرج لأنها تؤثر بشكل مباشر في أبصار القراء.¹

ومن هنا فإنه يمكننا أن نقسم العناصر الغرافيكية في الإخراج الصحفي إلى:

- الصور الفوتوغرافية.
- الرسومات الساخرة (الكاريكاتير) والرسومات الإيضاحية.
- الألوان.
- أدوات الفصل على الصفحة (الجدول، الفواصل، الإطارات، الفراغات البيضاء).

والصورة الصحفية بشكل عام هي صورة منفردة لتغطية حدث مهم تجلب المتعة، وتقدم معلومات كاملة وتسجل زمن الموضوع وتتجه باتجاه يؤر الخبر، وغالبا ما تتجسد بإتقان التأثير الفني والتركيب غير الاعتيادي للصورة التي تكون وافرة الحركة.²

تحتل الصورة جانبا مهما من المساحات التي تتكون منها الصفحة، وهذه المساحات هي التي تغطيها النصوص والعناوين والهوامش في أعلى الصفحة وأسفلها وعلى جانبيها وما بين أعمدة الصفحة وما بين الأسطر، حيث تمتاز هذه الصور والرسوم بالقدرات التأثيرية التي تساهم في زيادة فعالية المادة الصحفية وما تقدمه الصور للنص الصحفي يتمثل في المساعدة في دقة التسجيل والتقديم الدقيق للحدث والتعرف على الشخصيات صانعة الحدث، وكذلك التعريف بالصور المعروضة على المستهلك.³

أما من الناحية الإخراجية، فيُقصد بإخراج الصور كما يقول تيسير أبو عرجة: تحديد الشكل الفني الذي تظهر به في الصحيفة من حيث موقعها ومكانها وأسلوب عرضها، وتقديمها وحجمها وطبيعة الإطار المستخدم في إبرازها، تحقيقا للتأثير المطلوب في ذهن القارئ، من أجل تحقيق⁴:

¹ علي نجادات، مرجع سابق، ص ص 177-178

² سمير أحمد خليل، مرجع سابق، ص 148.

³ تيسير أبو عرجة ونسرين رياض عبد الله، الإخراج الصحفي الحديث - الأسس العلمية والعملية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، الأردن، 2014، ص 157.

⁴ المرجع نفسه، ص 158

- تمييز الصحيفة، تحديد شخصية لها.
- جذب القارئ إلى الصحيفة بشكلها الفني المتميز.
- تحقيق التنوع والمظهر الفني الجيد وإزالة الرتابة والملل منها.

4- الألوان والفواصل والعناصر البصرية المساندة

عادة ما تفصل بين النصوص التيبوغرافية عناصر فاصلة تعبّر عن القوالب والأشكال الصحفية المشتركة في بناء الصفحة، إضافة إلى استخدامها في الفصل بين العناصر الطباعية الداخلة في بناء هذه الوحدات، وتنبع أهمية استخدام هذه العناصر كالألوان والعناصر البصرية المرافقة والفراغات البيضاء والجدول والأشكال بأنواعها في إخراج الصفحة رغبة في خدمة القراء من خلال تسهيل القراءة.¹ ويمكن إجمال الحديث عن هذه العناصر فيما يلي:

- أ- وسائل الفصل والتنظيم:** الفواصل والخطوط الأفقية والعناصر الزخرفية تُستخدم لتنظيم المحتوى بصريًا. أما في الرقمي، تُستبدل هذه الأدوات بـ الفواصل المتحركة (Animated Dividers)، الإطارات المظلمة (Shadows) والأيقونات الرمزية (Icons) لتسهيل التصفح.
 - ب- التناسق اللوني في التصميم:** يعتمد الإخراج الرقمي على لوحات لونية (Color Palettes) تحقق الانسجام بين العناوين، الخلفية، والأزرار. يمكن توليدها باستخدام أدوات مثل Adobe Color أو Coolors.
 - ت- رمزية الألوان:** لكل لون دلالة نفسية وإعلامية: **فالأحمر** يدل على حدث طارئ، أو إثارة، أو تحذير. **والأزرق** يعبر عن الثقة، والاحترافية والهدوء. **والأخضر** على الاستدامة، والطبيعة، والتوازن. أما **الأسود** فاستخدامه دليل على القوة، والرسمية، والأناقة. إلخ ...
- في الصحافة التقليدية، كان اللون محدودًا بطبعة الجريدة، بينما في الصحافة الرقمية يمكن تخصيص ألوان كاملة لكل قسم أو موضوع.

ثالثاً: إخراج الصفحات على الموقع في الجريدة

تقديم

يمثل إخراج الصفحات على الموقع الإخباري النقلة النوعية الكبرى في تاريخ الإخراج الصحفي، ففي حين كان الإخراج الورقي يُنظّم في حدود مساحة محددة وثابتة (الصفحة المطبوعة)، أصبح الإخراج الرقمي يعتمد على مساحة مرنة ومتحركة، تستجيب لاحتياجات القارئ وسلوكه التصفحّي عبر مختلف الأجهزة (حاسوب، هاتف، لوح إلكتروني).

¹ فهد بن عبد العزيز بدر العسكر، مرجع سابق، ص 54

وفي هذا السياق يقول "حسنين شفيق": دخلت صناعة الصحافة مرحلة جديدة تتحكم فيها التقنية الرقمية في مختلف أطرافها وعملياتها بدءاً من إعداد المادة التحريرية وصفها ومروراً بتصميم الصفحات وإخراجها، ووفق هذا النظام الجديد للإنتاج الرقمي للصحف سوف تتحدد حدود الكلمة والصورة والرسوم والصوت، والتي ستعمل معاً وبشكل تفاعلي لإنتاج مستندات ووثائق ذات جودة ودقة ومرونة، إذ تقوم فكرة الإنتاج الرقمي Digital production للصحيفة على أساس التجميع الكامل لعناصر الصفحات من نصوص وصور ورسوم وإعلانات وغيرها من العناصر البنائية على شاشة حاسوب واحد يضم المراحل الإنتاجية كلها، أو على مجموعة من الحاسبات المرتبطة معاً من خلال شبكة إنتاجية واحدة¹.

وبالتالي انتقل التركيز من تنسيق الصفحة إلى تصميم تجربة التصفح، وهو ما جعل الإخراج الرقمي يتقاطع مع مجالات مثل تصميم الواجهات (UI Design) وتجربة المستخدم (UX Design).

1- البنية التخطيطية للصفحة الرئيسية الرقمية

تعد الصفحة الأولى الرئيسية (Home Page) من حيث المفهوم الأوسع بمثابة واجهة الصحيفة من خلال ما تعكسه من جوانبها المتميزة المتمثلة في شخصيتها الخاصة المرتبطة بسياساتها التحريرية، والمؤثرة في عمليات الإنتاج التي يتحدد على ضوئها الشكل الأساس للصفحات، والعناصر البنائية المستخدمة في بناء الوحدات، إذ إضافة طريقة استخدام هذه الوحدات في إبراز المظهر الأساس للصفحات²، وتكون الصفحة الرئيسية بمثابة الباب الذي ينفذ منه القراء إلى الصحيفة، لذلك تستثمر هذه الصفحة عبر الإخراج المتميز الذي يستطيع أن يقدم الصفحة الرئيسية في شكل إعلان مهم عن الموقع (الصحيفة)، وذلك من خلال عرض أهم الوحدات البنائية في الصفحة الأولى التي تعد بمثابة الخزانة التي فيها أهم محتويات الصحيفة³.

أ- مفهوم الصفحة الرئيسية:

يقصد بالصفحة الرئيسية (Home Page) الصفحة الدليلية أو الصفحة المدخل (Entry Page) إلى أحد مواقع الانترنت، ويطلق عليها أيضاً بصفحة البدء والصفحة الأم والصفحة الافتتاحية، عموماً هي مزيج من صفحة عنوان (Title Page)، وقائمة محتويات وفهرس ومقدمة، وهي الصفحة الأولى أو الأعلى في الموقع، وهي عادة تحتوي على مواد استهلاكية وقائمة بالوصلات التشعبية إلى جميع محتويات الموقع أو إلى الأقسام الأخرى في المواقع الكبيرة.

¹ حسنين شفيق، مرجع سابق، ص 175

² فهد بن عبد العزيز العسكر، مرجع سابق، ص 137

³ المرجع نفسه، ص 139

أما عن إخراج الصفحة الرقمية فهو فن ترتيب العناصر الصحفية (النصوص، الصور، الفيديو، الروابط، الإعلانات...) داخل واجهة الموقع بطريقة توازن بين الجمالية والوظيفة، ويرمي إلى تحقيق ثلاثة أهداف رئيسية:

- **التوجيه البصري (Visual Guidance):** توجيه نظر القارئ نحو أهم المحتويات.
- **الانسجام الوظيفي (Functional Harmony):** تحقيق توازن بين النصوص والصور والإعلانات دون إرباك.
- **التجربة السلسة (Smooth Experience):** تسهيل التنقل والاكتشاف داخل الموقع.

ب-أجزاء الصفحة الرئيسية:

إن واجهة الصحف والمواقع الإلكترونية تنقسم إلى ثلاثة أجزاء وهي الترويسة (Header)، وجسم الصفحة (body)، وتذييل الصفحة (Footer)، ولكل قسم من هذه الأقسام أهميته الشكلية والوظيفية للصحيفة الإلكترونية والموقع.

• **الترويسة (Header):** ترويسة الصحيفة تشكل أحد العناصر الرئيسية في إعطاء الصحيفة والموقع هويته الشكلية، وهي تمثل الجزء العلوي للموقع والصحيفة ومن خلالها يتميز الموقع عن غيره من المواقع الأخرى، وهي تحوي العناصر البنائية الثابتة نسبياً في الموقع: اللافتة - شعار الصحيفة - العنق - الروابط الأفقية - الشريط الإخباري سبتايتل¹...

• **الجسم (Body):** وهو يمثل المساحة التي تحوي الأعمدة التي يتم بداخلها توزيع المواد التحريرية، وباقي العناصر البنائية المكونة للصفحة والإعلانات والوصلات التشعبية² ... الخ

ويعتبر الجسم خارطة الموقع ووسيلة لتوجيه القاري وإعطائه نظرة عامة لبنية الموقع ومحتواه، حيث يوفر له الوصول إلى المحتويات بالنقر عليها سواء كانت في شكل نصوص أو رسومات توضيحية، وهو وسيلة إدارة الموقع ويضم قوائم أخرى، كما يحتوي الجسم على أبواب الصحيفة التي تشير إلى عناوين الأبواب مثل الرياضة، الحوادث، الأخبار، الترفيه.. الخ، بالإضافة إلى الروابط التشعبية³.

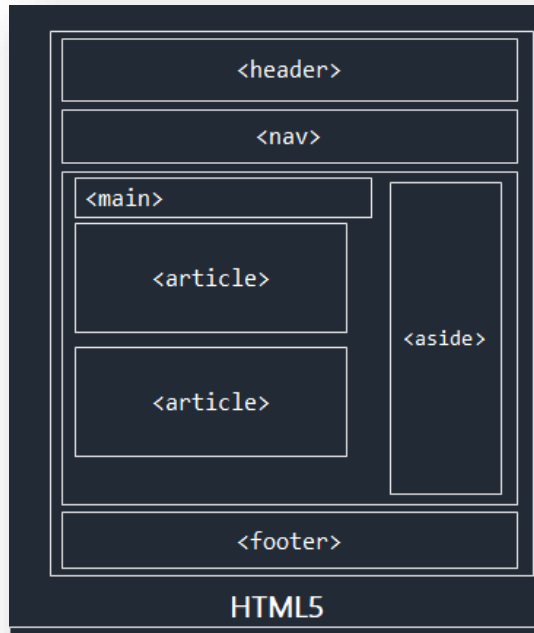
• **شريط الهامش السفلي (Bottom Footer):** يحتوي على معلومات أساسية حول الصحيفة الإلكترونية، مثل: تاريخ إنشائها وتجديده والعنوان الإلكتروني واسم الجهة الناشرة أو التي تدير الموقع

¹ زيد منير سلمان، الصحافة الإلكترونية، دار أسامة، ط1، عمان، 2008، ص 40

² عباس مصطفى صادق، مرجع سابق، ص 32

³ هيثم جودة محمد مؤيد، تأثير الأساليب الإخراجية للصحف الإلكترونية على تذكر الطلاب للمحتوى الصحفي المقدم بها - دراسة شبه تجريبية على عينة من طلاب الجامعة،-، المجلة العلمية لبحوث الصفحة، جامعة القاهرة، ع3، 2010، ص 289

الإلكتروني للصحيفة، وأيضاً يحمل أحياناً عناوين أجزاء الموقع وغيرها من الروابط، مثل بعض الروابط التشعبية كالرجوع إلى الأعلى TOP، والصفحة التالية Next أو الخلف Previous¹.



2- التوازن بين الوسائط المتعددة

في الإخراج الورقي، كان النص هو العنصر المركزي، بينما في البيئة الرقمية أصبح التكامل بين الوسائط المتعددة هو القاعدة.

أ- مبدأ التوازن الإعلامي: يتحقق عبر توزيع المحتوى البصري واللغوي بنسب متكافئة:

- النصوص: تقدم التحليل والمضمون.
- الصور: تثير الاهتمام وتختصر الفكرة.
- الفيديو: يقدم القصة في شكل حركي ومباشر.

الإخراج الرقمي الجيد لا يُغرق الصفحة بالصور ولا يُجردها من النص، بل يوازن بينهما وفق أولوية المعنى.

ب- تقنيات الدمج البصري: وذلك من خلال:

- إدراج الفيديو داخل المتن النصي (Inline Video)
- استخدام الصور كروابط لمقالات متفرعة (Linked Images).
- إضافة تفاعل بالصوت أو الرسوم البيانية المتحركة (Infographics & Data Visuals).

¹ هيثم جودة محمد مؤيد، مرجع سابق، ص 288

3- مبادئ إخراج الصفحة القابلة للتصفح والتفاعلية

يخضع إخراج الصفحات الإلكترونية إلى مجموعة من المبادئ التي ترتبط أساسًا بكيفية إدراك المستخدم للمحتوى وتفاعله معه. ويؤكد Jakob Nielsen أن المستخدم على الويب "لا يقرأ، بل يمسح الصفحة بحثًا عن المعلومات"¹، وهو ما يفرض إعادة التفكير في تصميم الصفحة بوصفها مسارًا إدراكيًا وليس مجرد مساحة عرض، ومن ذلك يمكننا حصر أهم المبادئ الإخراجية في:

- **قابلية التصفح:** يهدف هذا المبدأ إلى تنظيم المحتوى بشكل منطقي، فكلما قلَّ الجهد المبذول من طرف المستخدم كانت البنية واضحة، وذلك من خلال توفير القوائم والروابط الداخلية والخارجية حسب الحاجة، ففشل التصفح لا يعني فقط ضياع المستخدم، بل فقدان المحتوى لقيمته، مهما كان جيدًا².
- **قابلية المسح البصري:** تعني قدرة المستخدم على التقاط المعلومات بسرعة دون قراءة تفصيلية، عبر العناوين الفرعية والقوائم وإبراز الكلمات المفتاحية، فقد أثبتت دراسات Jakob Nielsen المتعلقة بحركة عين المستخدمين في البيئة الرقمية أنهم يتبعون نمطًا بصريًا على شكل حرف (F)، حيث يركزون على الجزء العلوي في الجانب الأيسر وبدايات الأسطر بالذات، وهذا يعني أن المعلومة الأهم يجب أن توضع في "مناطق الانتباه الساخنة"³، وليس بشكل عشوائي.



خريطة تتبع حركة العين (Eyetraking Heatmap) التي توضح الطريقة التي يقرأ بها مستخدم الويب

¹ Jakob Nielsen, Opcit

² شهبناز العبدلي، الصحافة الإلكترونية بين التحرير والتصميم والتفاعلية، دار ألفا للوثائق، ط1، الجزائر، 2020، ص 71

³ Jakob Nielsen, Opcit

كما أشار نلسن في دراسته إلى أن غالبية من شملتهم هذه الدراسة لا يرغبون في اعتماد أسلوب القراءة كلمة كلمة، والقلة فقط من تقوم بذلك. إذ أن 79% من الأشخاص الذين شملتهم إحدى هذه الدراسات، يقومون بعملية مسح لأي صفحة جديدة يصلون إليها، و 16% فقط من يقومون بالقراءة بالمعنى الحرفي¹.

- **قابلية الاستخدام:** تعني مدى سهولة استخدام الموقع دون تعقيد، وتشمل وضوح الوظائف وسهولة التفاعل وتقليل الأخطاء، فكلما كان التصميم بديهيًا، زادت فعاليته الاتصالية لأنّ المستخدم لا يريد أن "يتعلم" الموقع، بل يريد أن يستخدمه مباشرة.

- **التسلسل البصري:** يشير إلى ترتيب العناصر داخل الصفحة وفق درجة أهميتها، باستخدام الحجم واللون والموقع²، إذ يُعد التسلسل البصري أداة أساسية لتوجيه العين، ذلك أنه يحدد من أين يبدأ المستخدم وماذا يقرأ أولاً وماذا يتجاهل، بالتالي فالصفحة الجيدة تقود العين بشكل طبيعي دون إرباك وغياب التسلسل البصري يؤدي إلى "فوضى إدراكية"، حيث لا يعرف المستخدم أين يركّز.

- **التركيز على المحتوى:** في التصميم الحديث، يُنظر إلى المحتوى باعتباره "الملك"، وهو ما يعني أن أي عنصر لا يخدم المحتوى يجب حذفه أي بتقليل العناصر غير الضرورية وإبراز النصوص المهمة ودعمها بصريًا دون تشتيت، فالإخراج الجيد لا يعني إضافة وحشو الصفحة بالعناصر، بل أحيانًا حذف ما هو زائد.

- **الوضوح والبساطة:** يرتبط هذا المبدأ بما يُعرف بـ"تقليل العبء المعرفي" حيث يسعى التصميم إلى تسهيل الفهم وتقليل الجهد الذهني وذلك من خلال تقديم المحتوى بطريقة مباشرة وخالية من التعقيد³، عبر تصميم بسيط، لغة بصرية واضحة وتقليل التشويش. فالبساطة ليست نقصًا في الإبداع، بل هي أعلى درجاته، لأنها تتطلب اختيارًا دقيقًا لما يجب الاحتفاظ به وما يجب حذفه.

- **الاستجابة للحظية:** تُعد الاستجابة الفورية عنصرًا أساسيًا في بناء الثقة، حيث يشعر المستخدم أن النظام "يستجيب له" عند الضغط على زر، تحميل صفحة أو إرسال تعليق. فحتى التأخير البسيط دون إشعار (مثل مؤشر التحميل) يمكن أن يُفهم كخلل، مما يؤثر سلبيًا على التجربة.

4 - تجارب عالمية في الإخراج التفاعلي

- **صحيفة The Guardian⁴:** تعتمد على تصميم بسيط وواضح، بخلفية بيضاء، ومساحات فارغة واسعة، مع تقسيم الصفحة إلى ثلاثة أعمدة في النسخة المكتبية وعمود واحد في الهاتف. تستخدم ألوانًا محددة لكل قسم (الأزرق للسياسة، البرتقالي للثقافة...) مما يسهل التصفح الإدراكي.

¹ IBID

² شريف درويش اللّبان، تكنولوجيا النشر الصحفي الاتجاهات الحديثة، الدّار المصرية اللبنانية، ط2، مصر، 2007، ص 81

³ ماجد سالم تريان، الانترنت والصحافة الإلكترونية، رؤية مستقبلية، الدار المصرية اللبنانية، مصر، 2008، ص 32

⁴ <https://www.theguardian.com/international>

- صحيفة ¹The New York Times: تتبنى أسلوب "السرد البصري التفاعلي" (Interactive Storytelling)، حيث يمتزج النص بالصورة والفيديو في تجربة غامرة، مثل تقريرها الشهير "Snow Fall" الذي أصبح نموذجًا عالميًا في الإخراج الرقمي السرد.
- صحيفة ²Le Monde: توازن بين الجدية التحريرية والبساطة الجمالية، وتستخدم الألوان الفاتحة والخطوط الدقيقة لتعكس هويتها الراقية.
- صحيفة ³DW عربية/العربية.نت⁴: اعتمدتا تخطيطًا شبكيًا متجاوبًا مع الشاشات، وخطوطًا عربية حديثة مثل "Noto Sans Arabic"، مع توظيف الفيديو القصير في الصفحة الأولى.

رابعاً: إخراج المجلات الرقمية

تقديم

شهدت المجلات تحولاً جذرياً في بنيتها الإخراجية مع الانتقال من النسخة الورقية إلى الرقمية. فبينما كانت المجلة المطبوعة تُقاس بجودة طبعها وتوازن عناصرها الطباعية، أصبحت المجلة الرقمية تُقاس اليوم بمدى تفاعليتها وقدرتها على دمج الوسائط المتعددة في تجربة قراءة غامرة ومتكاملة. أصبح المخرج الصحفي في البيئة الرقمية مطالباً بتجاوز مهارات التنسيق الطباعي إلى التصميم الجرافيكي الديناميكي وفهم سلوك القارئ التفاعلي داخل الفضاء الرقمي.

1- خصائص المجلة الرقمية

- أ- **الطبيعة الواسائطية:** تمتاز المجلة الرقمية بقدرتها على الجمع بين أشكال مختلفة من الوسائط ضمن المادة الواحدة: النص، الصوت، الصورة الثابتة والمتحركة، الفيديو، الرسوم البيانية، والروابط التفاعلية.
- ب- **ديناميكية المحتوى:** لا يبقى المحتوى ثابتاً كما في المطبوع، بل يُحدَّث بصفة مستمرة، ما يمنح المجلة طابعاً حياً ومتجدداً، يمكن للقارئ العودة للمقال ذاته ليجد تحديثات أو روابط إضافية مرتبطة بنفس الموضوع.
- ت- **مرونة الإخراج:** الإخراج في المجلة الرقمية ليس نهائياً، بل قابل للتعديل حسب المنصة أو الجهاز (Web, Mobile, Tablette) وهذا ما يُعرف بـ Responsive Layout Design الذي يضمن تجربة قراءة متناسقة على مختلف الشاشات.

¹ <https://www.nytimes.com/international/>

² <https://www.lemonde.fr/>

³ <https://www.dw.com/ar/%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%A6%D9%8A%D8%B3%D9%8A%D8%A9/s-9106>

⁴ <https://www.alarabiya.net/>

2- التفاعلية والوسائط المتعددة

التفاعلية هي السمة الجوهرية التي تميّز المجلة الرقمية عن الورقية، إذ تحوّل القارئ من متلقٍ سلبي إلى فاعل مشارك في بناء التجربة.

أ- أنماط التفاعل:

- التفاعل المباشر: عبر النقر، التمرير، أو إدخال البيانات في استطلاعات داخل المقال.
- التفاعل الغامر: عبر تجارب الواقع الافتراضي (VR) أو الواقع المعزز (AR) التي تدمج القارئ في الحدث.
- التفاعل الاجتماعي: من خلال مشاركة المقال أو التعليق داخل المنصة.

ب- الوسائط المتعددة كعنصر إخراجي:

- الفيديوهات تُستخدم لتوضيح الأحداث أو تقديم خلفية وثائقية.
- الإنفوGRAFIK التفاعلي لتبسيط المعلومات المعقدة.
- المؤثرات الصوتية تضيف أجواء درامية أو واقعية.
- الرسوم المتحركة (Animations) لتوجيه الانتباه نحو النقاط المهمة.

3- التصميم الجرافيكي والهوية البصرية

الهوية البصرية في المجلة الرقمية تُعدّ جزءاً من عملية التصميم الجرافيكي نفسها، فهي تُبنى من خلال اختيارات تصميمية متكاملة تشمل الألوان، الخطوط، الشبكات البصرية، وأنماط الصور.

أ- الألوان: تُستخدم بذكاء لخلق انطباع بصري متميز، فالألوان الدافئة (البرتقالي، الأحمر) تُوحي بالحيوية، بينما الألوان الباردة (الأزرق، الرمادي) تعكس الجدية والمهنية.

ب- الخطوط الرقمية: يجب أن تكون مقروءة على الشاشات عالية الدقة، أما الخطوط المخصّصة (Custom Web Fonts) فقد أصبحت جزءاً من هوية الوسيلة الإعلامية.

ت- الشعارات والأيقونات: تُستخدم لتعزيز هوية المجلة على جميع المنصات، يُراعى فيها البساطة وقابلية التعرف السريع.

ث- التوازن البصري: توزيع العناصر ضمن الصفحة الرقمية وفق مبادئ الجشطالت (Gestalt principles) لتوجيه عين القارئ بوضوح.

4- الاتجاهات الحديثة في إخراج المجلات الرقمية

- أ- المجلات القابلة للتقليب (Flip Magazines): تُحاكي تجربة تقليب الصفحات الورقية مع إضافة مؤثرات صوتية وبصرية. مثال: منصات Calameo و Issuu
- ب- السرد البصري التفاعلي (Interactive Visual Storytelling): المزج بين النص والصورة والفيديو ضمن قصة تُروى بالتدرج أثناء التمرير (scroll-based storytelling) مثال: تقرير Snow Fall
- ت- المحتوى الغامر (Immersive Content): استخدام تقنيات VR و AR لخلق تجربة ثلاثية الأبعاد تجعل القارئ يعيش الحدث. مثال: تجربة TIME Magazine – The March.
- ث- المجلات المعتمدة على التطبيقات (App-based Magazines): المجلات التي تُقرأ عبر تطبيقات ذكية تتيح إشعارات، تخصيص واجهة القراءة، وحفظ المقالات. مثال: The Economist Espresso.

خلاصة المحور

يمثل الإخراج الصحفي الرقمي اليوم أحد أهمّ مفاتيح النجاح في بيئة الإعلام الجديد، فهو ليس مجرد ترتيب بصري للصفحة أو تنسيق للعناصر، بل هو لغة تواصل بصرية تُعبّر عن هوية الوسيلة وتوجّه تجربة المتلقي. ومع تطور المنصّات وتنوّع وسائط العرض، أصبح المخرج الصحفي مطالبًا بدمج البعد الجمالي بالبعد التقني، وبالتوفيق بين وضوح المحتوى وجاذبية التفاعل.

فإخراج الصفحة الإخبارية يركّز على سرعة الوصول وسهولة التصفح، بينما يتطلّب إخراج المجلات الرقمية تجربة بصرية أكثر غنى واندماجًا مع الوسائط المتعددة.

وتظهر أهمية التصميم الجرافيكي في دعم الهوية البصرية للمؤسسة الإعلامية وتكريس طابعها المميّز وسط المنافسة الرقمية.

ختامًا، يمكن القول إنّ الإخراج في الفضاء الرقمي لم يعد عملية شكلية، بل هو عملية تواصلية متكاملة تُسهم في تشكيل الانطباع، وتعزيز مصداقية الرسالة الإعلامية، وبناء علاقة تفاعلية بين المحتوى والجمهور. فالمخرج الرقمي الناجح هو من يفكر بصريًا واستراتيجيًا في آنٍ واحد.

نشاطات نهاية المحور

النشاط الأول: دراسة الحروف والعناوين في صفحة ثقافية أو رياضية

المطلوب: تحليل اختيار الخطوط وأحجامها في الصفحات الثقافية أو الرياضية.

الهدف: تدريب الطلبة على قراءة البعد الرمزي والجمالي للحروف.

الصحف المقترحة

- محلية: الشروق اليومي، الخبر، النصر، الوطن.
 - عربية: الأهرام، الشرق الأوسط، العربي الجديد، القدس العربي.
 - فرانكفونية/عالمية: Le Monde، El Watan، The Guardian، The New York Times.
- يمكن اختيار الصفحة الثقافية أو الرياضية من أحد هذه العناوين في نسخها الورقية أو الرقمية.

خطوات الإنجاز:

المرحلة 1: جمع العينات

- اختر صحيفتين مختلفتين (مثلاً: الخبر – العربي الجديد)
- من كل صحيفة، استخرج صفحة واحدة فقط: رياضية أو ثقافية

المرحلة 2: الملاحظة الأولية

- دَوِّن ملاحظاتك حول الانطباع العام للصفحة والإحساس الذي تولده لدى القارئ.

المرحلة 3: التحليل التيبوغرافي التفصيلي (هذا الجدول مثال مبدئي يمكنك التعديل عليه بالإضافة أو الحذف)

العنصر	نوع الخط	حجم الخط (تقريبي)	اللون المستخدم	التباين بين العنوان والمحتن	الأثر الجمالي والدلالي
العنوان الرئيسي	Time New Roman	كبير جداً (40-50 pt)	أسود	قوي جداً	يوحي بالجدية والرصانة.
.....					

المرحلة 4: التحليل الجمالي والدلالي

أجب على الأسئلة التحليلية التالية في فقرات ذات دلالة:

1. كيف ساهمت التيبوغرافيا في خلق هوية بصرية للصفحة؟
2. ما العلاقة بين نوع الخط ومضمون المادة الصحفية؟
3. هل تخدم أحجام الخطوط تسلسل القراءة (من العنوان إلى التفاصيل)؟
4. ما الرسائل العاطفية أو الرمزية التي يمكن أن تنقلها الألوان والأنماط؟
5. هل هناك انسجام بين التيبوغرافيا والصور أو الرسوم المصاحبة للمقالات؟

النشاط الثاني: إعادة إخراج صفحة مطبوعة أو رقمية

الهدف: إعادة إخراج صفحة مطبوعة (أورقمية) مع تحسينات في التوازن والتيبوغرافيا لتنمية الحس الجمالي والتوازن البصري

خطوات الإنجاز:

1. اختيار صفحة مطبوعة واقعية.
 2. تفكيك عناصرها (صورة – عناوين – نصوص).
 3. إعادة تنظيمها بطريقة أكثر توازناً.
 4. تبرير الاختيارات التصميمية.
- المخرجات:** تصميم عملي باستخدام Canva أو Photoshop (أو أي برنامج تتقن استخدامه).

المحور الرابع

تصميم الصحف

الإلكترونية:

المفهوم، المبادئ،

الوظائف وعناصر الإخراج

تمهيد

يشهد عالم الصحافة اليوم تحوُّلاً عميقاً من النمط الورقي التقليدي إلى النمط الإلكتروني القائم على التفاعلية والوسائط المتعددة. وفي هذا التحوُّل، لم يعد التصميم مجرد إطار جمالي للنصوص والصور، بل أصبح لغة بصرية تواصلية تعبّر عن هوية الصحيفة وطريقتها في مخاطبة جمهورها. لذلك فإن دراسة تصميم الصحف الإلكترونية تمثل محوراً أساسياً في فهم كيفية بناء تجربة القارئ الرقمي وتوجيهه داخل فضاء المحتوى.

أهداف المحور

- تعريف الصحافة الإلكترونية والتمييز بينها وبين الصحافة التقليدية من حيث الإخراج.
- فهم تصميم الصحف الإلكترونية من حيث المبادئ والوظائف.
- التعرف على العناصر البنائية للصفحة الإلكترونية وضوابط الإخراج المهني.
- تحليل أساليب عرض المعلومات على واجهات الصحف الإلكترونية.

أولاً: مدخل إلى الصحافة الإلكترونية والفروق بينها وبين الصحافة التقليدية

1- تعريف الصحافة الإلكترونية

إن مصطلح الصحافة الإلكترونية غالبا ما يشير إلى استعمال قواعد المعلومات، ولكنه أيضا يشير إلى استعمال الانترنت للحصول على مصادر وثائق ومعلومات عن مالمين الموضوعات.

والصحافة الإلكترونية هي الصحافة غير الورقية، مقروءة ومسموعة ومرئية تبث محتوياتها عبر مواقع لها شبكة معلومات عالمية، فهي كل ما هو غير ورقي بوضعها على الخط، وجعلها في متناول القراء عبر كمبيوتر مجهز بمودم¹.

أو هي الصحف التي يتم إصدارها ونشرها على شبكة الانترنت، سواء كانت هذه الصحف بمثابة نسخ أو إصدارات إلكترونية لصفحة ورقية، أو موجز لأهم محتوياتها، أو كجرائد ومجلات إلكترونية ليس لها إصدارات مطبوعة على الورق، فهي تتخذ عدة أنواع وأشكال².

2- خصائص الصحافة الإلكترونية

تتسم الصحف الإلكترونية بالعديد من الخصائص الاتصالية، وتختلف هذه الأخيرة في خصائصها عن الصحافة التقليدية، وهذا انطلاقا من قدرات شبكة الانترنت كوسيلة أو تقنية اتصالية حديثة، وفي هذا السياق يقوم القائم بالاتصال في الصحف الإلكترونية بوضع القصة الإخبارية في أشكال متعددة باستخدام الوسائط المتعددة، وأهم هذه الخصائص تتمثل في:

▪ **التفاعلية:** تعتبر خاصية التفاعلية من بين أهم الخصائص التي تتميز بها الصحافة الإلكترونية على الصحافة الورقية، حيث لا تعد التفاعلية سمة للوسيلة بقدر ما هي عملية ترتبط بالاتصال نفسه، والتفاعلية في الصحافة الإلكترونية هي بمثابة نقطة التقاء بين الاتصال المباشر، والاتصال الوسيط والاتصال الجماهيري، ويمثل هذا النمط في الاتصال المواقف الاتصالية التي تنتج عنها تبادل الأدوار بين المشتركين فيما تأثر كل طرف بمعطيات الطرف الآخر والأطراف الأخرى³.

▪ **تعدد الوسائط:** إذا كان الراديو يقدم الصوت والتلفزيون يقدم الصوت والصورة والصحافة المطبوعة تقدم النص، فإن الصحافة الإلكترونية هي الوسيلة الوحيدة التي بإمكانها تقديم ثلاثة معا بشكل مترابط وفي قمة

¹ ماجد سالم تريان، مرجع سابق، ص 27

² باسم الطوبسي، **الصحافة الإلكترونية في العالم العربي سباقات النشأة وتحديات التطور**، بيئة الصحافة الإلكترونية العربية-سياقات التطور وتحدياته، مركز الجزيرة

للدراستات، الدوحة، 2020، ص 19

³ ماهر عودة الشمالية ومحمد عزت اللحام ومصطفى الكافي، **الصحافة الإلكترونية الرقمية**، دار الإعصار للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2014، ص 94

الانسجام والإفادة المتبادلة، لأن الصحافة الإلكترونية تتعامل مع المضمون المخزن رقمياً، ومن سماته الجمع والتخزين وبث جميع أشكال المعلومات بعدها ذات طبيعة واحدة سواء كانت صوتاً أو صورة أو نص مكتوب¹.

▪ **المباشرة أو الفورية:** ويقصد بها تقديم الصحف الإلكترونية لخدمات إخبارية آنية، تستهدف إحاطة مستخدميها بآخر الأخبار والمعلومات في مختلف المجالات لملاحظة تطورات الأحداث المتلاحقة، وهذه الخاصية جعلت الصحافة الإلكترونية تنافس الوسائل الإعلام الأخرى كالإذاعة والتلفزيون بل أن الصحف الإلكترونية باتت تنافس هاتين الوسيطتين في عنصر الفورية الذي احتكرته، وبدأت تسبق حتى القنوات الفضائية التي تبث الأخبار في مواعيد ثابتة، فيما وصل نشر بعض الأخبار في الصحف الإلكترونية بعد أقل من 30 ثانية من وقوع الحدث.

▪ **العمق المعرفي:** تتسم الخدمات التي تقدمها الصحف الإلكترونية بالعمق والشمول وبتتبع ذلك من اتساع المساحة المتاحة لهذه الصحف فلا ترتبط الصحف الإلكترونية بقيد المساحة كما في الصحف المطبوعة، تقدم خدمات إضافية من شأنها تقديم خلفيات الأحداث، وربطها بالأحداث، وربطها بالقضايا المتعلقة بها، وتمثل ذلك في²:

- تصفح موضوعات ذات صلة بالموضوع الذي يطالعه القارئ.
- إمكانية العودة لأرشيف الصحيفة، حيث تتيح بعض الصحف إمكانية العودة لأعدادها الماضية بفترات زمنية متفاوتة.
- النفاذ لمركز المعلومات الخاصة بالصحيفة للاطلاع على المزيد من المعلومات.
- الاطلاع على عدد من بعض الطباعات التي تصدرها الصحيفة كالطبعة الدولية.

وإلى جانب ذلك يتوفر في المواد الصحفية المنشورة بالصحف الإلكترونية قدر معرفي مناسب حيث تعمل على تقديم عمق معرفي إضافي للمواد المنشورة فيها.

▪ **سهولة التعرض:** تعد سهولة التعرض إحدى أهم عوامل تفضيل الجمهور بالوسائل الاتصالية، ولذلك فإن إقبال الجماهير يزداد على الوسائل التي لا تحتاج إلى بذل الجهد الجسدي والعقلي لفهم واستيعاب ما تتوفر عليه من مواد، وتبعاً لما تنتجه الصحف الإلكترونية من مزايا عديدة تستهدف تسهيل عمليات التعرض لها، حيث أصبح الخيار الاتصالي المفضل للجيل الجديد من القراء الشباب ذلك أن أفراد هذا الجيل "يهتمون بالإنترنت، يميلون إلى تلقي الأخبار من الشاشة أكثر من الورق.

▪ **التمكين:** في الصحيفة المطبوعة ليس للقارئ خيار سوى قراءة ما هو مكتوب في الصحيفة الورقية فقط³، أما في الصحافة الإلكترونية فإنها تقبل فكرة التمكين المستخدم أو القارئ من سيطرته على موضوعات منشورة

¹ فاضل حسين محمد البدراني، أسس التحرير الصحفي والتلفزيوني والإلكتروني، دار البايعة، ط1، عمان، 2014، ص 210

² ماهر عودة الشمايلة، مرجع سابق، ص 94

³ فاضل محمد حسن البدراني، مرجع سابق، ص 211

أو اختبار ما بين الصوت والصورة والنص المرافق للمحتوى الصحفي، لأن المستخدم في الصحافة الإلكترونية أمامه عدة موضوعات من تقارير وأخبار عدة نشرت عن موضوع موجود حسب الرابط أو روابط أخرى ذات علاقة. **• الحدود المفتوحة:** تسمح مساحات التخزين الهائلة الموجودة على حسابات المحرر الصحفي للصحيفة الإلكترونية بنشر ما يريد بالحجم الذي يناسبه حسب مادته الإعلامية، حيث توجد مشكلة محدودية المساحة المخصصة لنشر مثلما طرحه الصحافة المطبوعة. يضاف على ذلك أن تكنولوجيا الانترنت خاصة تكنولوجيا النص الفائق والروابط الناشطة التي تسمح بتكوين نسيج متنوع وذا فروقات لانهائية تسمح باستيعاب جميع ما يتجمع لدى الصحيفة من معلومات¹.

• التحديث المستمر للمضمون المقدم: ينطوي عمل الصحف الإلكترونية على تحديث خدماتها الإخبارية بشكل مستمر طوال اليوم، وذلك لمسايرة الطبيعة الخاصة بشبكة الانترنت التي تعد الفورية إحدى أهم سماتها. وتفترض علاقة الوقت بطبيعة المحتوى المقدم في الصحف الإلكترونية لنشر المعلومات واستكمالها، وتصحيحها وتحديثها بشكل دائم مستمر فتتحول بذلك من مادة صحفية منشورة إلى مادة متطورة².

3- الفروق الإخراجية بين الصحافة التقليدية والإلكترونية

الإخراج الإلكتروني ليس مجرد نقل للصفحة المطبوعة إلى الشاشة، بل هو إعادة تفكير في طريقة عرض المحتوى بما يتوافق مع طبيعة الوسيط الرقمي وسلوك القارئ التفاعلي. ومن هذا المنطلق حاولنا تلخيص أهم الفروقات الإخراجية بين الصحافة التقليدية والإلكترونية في الجدول الآتي:

الإخراج في الصحافة التقليدية	المقارنة	الإخراج في الصحافة الإلكترونية
ورقي ثابت.	الوسيط	شاشة رقمية متغيرة.
الطباعة، القوالب الثابتة، الحروف.	أدوات الإخراج	التصميم الرقمي، البرمجة، التفاعل.
قراءة خطية محددة الاتجاه.	تجربة القارئ	تصفح ديناميكي متعدد المسارات.
ثابتة في كل عدد مطبوع.	الهوية البصرية	قابلة للتحديث المستمر.
منضبط بقواعد الماكيت الطباعي.	توزيع العناصر	مرن ومتكيف مع حجم الشاشة.
سلي (القارئ متلقي فقط).	التفاعل مع المحتوى	إيجابي (القارئ مشارك في الإنتاج).

¹ زيد منير سلمان، **الصحافة الإلكترونية**، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط1، 2009، ص 11

² ماهر عودة الشمايلة وآخرون، مرجع سابق، ص 96

ثانياً: تصميم الصحف الإلكترونية

1- مفهوم تصميم الصحف الإلكترونية

هي طريقة تنظيم وترتيب العناصر البنائية على الصفحة، وهناك واجهة بين حركة العين ومبادئ التصميم أو الثبات في الشكل للإصدارات الصحفية وتحديثها ولا تتغير إلا عند فترة زمنية، لأن المستخدم يكون قد اعتاد أن يرى واجهة الصحيفة بشكل معين، كذلك إن الواجهة تعكس هوية الصحيفة.

وهو الطريقة التي تقدم بها الصحيفة الإلكترونية إلى المستخدم عبر ثلاث عمليات أساسية هي الأدوات التكنولوجية، والعناصر البنائية والتصميم¹، لجعل القارئ يتابع الصحيفة من صفحة البداية إلى نهايتها.

يجمع الخبراء على أن هناك عالقة وثيقة بين تصميم وإخراج الصحف الإلكترونية والصحف المطبوعة، حيث يمكن الاستعانة بالمبادئ العامة في تصميم المطبوعات عند تصميم الصحف الإلكترونية، ويرى آخرون أن 80% من قواعد تصميم وإخراج المطبوعات يمكن استخدامها في المواقع الصحفية الإلكترونية وخاصة ما يتعلق باستخدام الألوان والفراغات والتباين، وهو ما يؤدي إلى تشابه جوانب التصميم في الوسيلتين إلى حد ما، ويستخدم مصممو الصحف الإلكترونية العناصر نفسها التي يستخدمها مصممو الإصدارات الورقية تقريباً من عناوين ونصوص وصور وألوان، وفواصل وجداول... إلى جانب عناصر أخرى جديدة خاصة بالإصدارات الإلكترونية مثل الوصلات، وآليات ووسائل التجوال حيث يسعون إلى تحقيق القيم الأساسية، الاتزان، التباين، التناسب، الوحدة، التميز، والإيقاع.

كما يشمل إخراج الصحف الإلكترونية طرق بناء الوحدات الإلكترونية والموضوعات المنشورة في هذه الصحف باستخدام العناصر الإلكترونية المختلفة والصور والرسوم التوضيحية والجداول والألوان والوسائط المتعددة، إضافة إلى الكيفية التي يتم من خلالها توزيع هذه الوحدات على الشاشة².

¹ حلمي محمود محمد أحمد محاسب، إخراج الصحف الإلكترونية على شبكة الانترنت - دراسة تطبيقية مقارنة بين الصحف المصرية والأمريكية، دارالعلوم، ط1، القاهرة، 2007، ص 10

² صالح بن زيد صالح العنزي، إخراج الصحف السعودية الإلكترونية في ضوء السمات الاتصالية لشبكة الانترنت، دراسة وصفية تحليلية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الإعلام، كلية الدعوة والإعلام، جامعة الإمام محمد بن سعود، المملكة العربية السعودية، 1427 هـ، ص 18

2- الخصائص التصميمية للصحف الإلكترونية

يقول درويش اللبان "أثناء اطلاعي الجيد على الدراسات السابقة التي تحدثت عن عملية إخراج وتصميم المواقع الإلكترونية، ومن خلال عملي المباشر في بعض المواقع الإلكترونية جمعت عدداً من أبرز الخصائص والسمات التي يجب أن يتم بناءً عليها إخراج وتصميم الصحافة الإلكترونية¹:

- قم بوضع شعار الموقع في مواقع ثابتة وبالإمكان توقعها.
- قلل من وجود المساحة البيضاء في القائمة الأساسية.
- قم باستعمال أنواع الحروف العادية أو الشائعة.
- توحيد شكل وحجم حروف النص.
- تجنب استعمال الحروف المائلة (تصعب قراءتها) ووضع خط تحت الكلمات (يمكن الخلط بينها وبين الوصلات Links).
- تجنب النص المطول أكثر من اللزوم.
- اختيار ألوان كل من النص والخلفية على أن يكون الفرق كبير بينهما (التباين الإيجابي).
- تجنب إحداث تغييرات بشكل كامل على الألوان في الصفحات.
- اختيار لوحة ألوان آمنة للاستعمال للزائر.
- تجنب استعمال الخلفيات ذات النسق الشبكي، لأن ذلك يصعب القراءة.
- توضيح المضمون باستعمال تصاميم وأشكال تتسم بالبساطة والملاءمة.
- قم باستعمال وصلة (العودة إلى أعلى) في نهاية الصفحات الطويلة.
- قم بتسمية الروابط / الوصلات حسب المضمون وال (URL) الخاص بالصفحة.
- تجنب عرض الصور على أنها وصلات، أما إذا كان ذلك ضرورياً فإن النص البديل يجب أن يصف محتوى الصفحة الموصلة.
- قم ببناء المضمون من خلال صفحات متصلة.
- الصفحات الموصولة يجب أن تكون ثلاثة أو أقل ضمن الموقع، ويجب دائماً أن يعرف الزائرون أين هم على الموقع، وأن يكونوا قادرين على الرجوع إلى نقطة البداية.
- اجعل النص سهلاً للقراءة وذلك من خلال الفقرات القصيرة، العناوين، العناوين الفرعية، وحجم الحرف.
- وقم بفصل أجزاء النص بواسطة مساحات بيضاء.

¹ شريف درويش اللبان، مرجع سابق، ص 85

- لا تملأ الشاشة بالنص، أي اجعل أجزاء النص تقع في الوسط وأن تكون محاطة بحاشية يسرى وحاشية يمنى ومقسمة إلى أعمدة.
- إن أصغر حجم للحروف يجب أن يكون 10 (PC) أو 12 (Macintosh)
- قم باستعمال حجم كبير من الحروف في المواقع التي تخاطب الأطفال الصغار وكبار السن.
- تجنب أنواع الحروف ذات الأشكال (الملونة التي تظهر وتختفي) ففي أغلب الأحيان هذه الحروف لا تحقق عرضاً مناسباً أو أنها تعتبر مزعجة.
- قم باستعمال ملفات الـ (JPG) وذلك للصور الفوتوغرافية. في حين قم باستعمال ملفات (gif) للصور المتحركة.

3- وظائف التصميم في الصحف الإلكترونية

يحقّق إخراج الصحف الإلكترونية عدّة وظائف تشمل العديد من الأبعاد للمضامين المُقدّمة، وتشمل هذه الأبعاد ما يلي¹:

- **الوظيفة الاتصالية:** في البيئة الرقمية، لا تقتصر الوظيفة الاتصالية على العرض، بل تشمل أيضاً تعدد الوسائط (نص، صورة، فيديو، إنفوغرافيك) والتكامل بين العناصر، وتمثل هذه الوظيفة أساساً في تنظيم المحتوى وترتيب الأولويات وتسهيل الفهم. بالتالي، الإخراج الرقمي لا ينقل الخبر فقط، بل يعيد صياغته إدراكياً، إذ يمكن لنفس المحتوى أن يُفهم بشكل مختلف حسب طريقة عرضه.
- **الوظيفة الجمالية:** يهدف الإخراج الصحفي من خلال هذه الوظيفة إلى جذب انتباه المستخدم من خلال خلق تجربة بصرية ممتعة، ومن جهة أخرى تعزيز هوية الوسيلة الإعلامية، فجمالية الاستخدام في البيئة الرقمية لا تعني الزخرفة، وإنما سهولة الاستخدام وتعزيز وظيفية التجربة، ما يخلق انطباعاً أولياً إيجابياً ينعكس على تقييم المحتوى نفسه.
- **الوظيفة التفاعلية:** تعدّ الخاصية التفاعلية أهم ما يميز البيئة الرقمية، والتي تتجلى في إمكانية مشاركة المحتويات والتعليق عليها إضافة إلى تنوع الوسائط المستخدمة بين المتعددة والتفاعلية والروابط التشعبية مما يجعل المستخدم مشاركاً في إنتاج المعنى وليس مجرد متلق سلبي.
- **الوظيفة التوجيهية:** تهدف إلى توجيه المستخدم داخل الصفحة أو الموقع عبر القوائم والروابط والأزرار التي تساهم في التسلسل البصري، إذ تعتمد هذه الوظيفة على هندسة المعلومات أي تنظيم المحتوى بطريقة تسهّل الوصول للمعلومة وفهمها والتنقل بين مختلف الصفحات دون كثير من التفكير، فالإخراج الجيد هو الذي "يختفي"، أي الذي يوجه المستخدم دون أن يشعر بذلك.

¹ بيرق حسين موسى، فن الإخراج الصحفي لمواقع الجرائد الإلكترونية، دار غيداء للنشر والتوزيع، الأردن، 2015، ص 38

- **الوظيفة التقنية:** تشمل الجوانب المرتبطة بالبنية التكنولوجية للإخراج من حيث سرعة التحميل وتوافق الموقع مع الأجهزة واستقرار الأداء، ففي الصحافة الإلكترونية لا يمكن فصل الإخراج عن التقنية، إذ أنّ هذه الأخيرة تؤثر مباشرة على تجربة المستخدم وانتشار المحتوى، فهي بذلك تمثل البنية التحتية اللامرئية للإخراج، فحتى أفضل تصميم يفشل إذا كان بطيئاً أو غير متوافق.

بالتالي، يمكن فهم وظائف الإخراج الصحفي الرقمي من خلال تكاملها الذي يتجسّد في هذا الجدول:

الوظيفة	البُعد
الاتصالية	نقل المعنى
الجمالية	جذب الانتباه
التفاعلية	إشراك المستخدم
التوجيهية	تسهيل التنقّل
التقنية	ضمان الأداء

4- مبادئ تصميم الصحف الإلكترونية

يُمكن عرض مبادئ التصميم بشيء من الإيجاز من خلال العناصر الآتية¹:

أ- **التوازن:** وهي إحساس بتوازن وتساوي عناصر التصميم وعدم إثقال جزء من الصحيفة أو أكثر بالعناصر البنائية في الوقت الذي يخلو فيه جزء أو أكثر من هذه العناصر، ويشمل التوازن على أشكال مثل: التوازن الإشعاعي، التوازن اللاتماثلي، التوازن التماثلي.

ب- **الوحدة (الاتحاد):** وهي العلاقة التي بين العناصر المرئية والتي تعطي الانسجام من خلال تنظيمها بين تلك العناصر، فالصورة والنصوص التي بينها أشياء مشتركة مثل اللون تعطي الإحساس بمعنى واحد. وتحظى هذه الدراسة بالاهتمام لدى المدرسة الشكلية والتي ترى أن العناصر القريبة من بعضها البعض تؤدي إلى الوحدة. وتقسم الوحدة إلى:

- **وحدة الموضوع:** وهو جعل كل موضوع يظهر كأنه متفرد عن بقية الموضوعات.
- **وحدة الصفحة:** والتي هي وحدة الصفحة ككل، وذلك خلال خلق وحدة تربط وحدات الموضوعات الفرعية ببعضها البعض.

ت- **الحركة:** وهي الطريقة التي تتحرك بها عين المشاهد حول وخلال عناصر التصميم المرئي، ويتطلب تحريك عين المشاهد خلال صفحة الويب والتي يجب مراعاة مجموعة من الاعتبارات أهمها:

¹ لمزيد من التفاصيل أنظر: حلي محمود محمد أحمد محسب، مرجع سابق، ص 288 - 305

- ضرورة ترتيب العناصر المتشابهة بطريقة متدرجة.
- ضرورة وضوح أدوات الإبحار المتمثلة في الروابط.
- ضرورة ترتيب العناصر البنائية على الصفحة حتى لا تتحرك حركة عشوائية

وتشمل حركة التصميم ما يلي:

- **الاتجاه:** والذي يؤخذ من اليمين إلى اليسار والذي يظهر في القراءة في العربية، أما حركة العين تتحرك في قراءتها للغة اللاتينية من اليسار إلى اليمين ومن الأعلى إلى الأسفل، وهذا يظهر مع ترتيب مجموعة من الصور بطريقة رأسية على الصفحة، أو من الأمام إلى الخلف.
- **النوع:** والذي يقصد بنوع الحركة الطريقة التي تسلكها العين في إدراكها للأشكال المصفوفة على الصفحة، وتأخذ شكل حركة مرسومة طويلة تحدث عند تحريك العين لقراءة سطر معين مكتوب بطريقة أفقية. ثم حركة البنائية التي تتأرجح من اليمين إلى اليسار والعكس. ثم الحركة الدائرية والتي تحدث عند وضع بعض العناصر البنائية الثقيلة التي تتمتع بجذب بصري.
- **المعدل:** وهو سرعة أو بطء حركة العين في إدراكها للأشكال وتنقسم إلى: حركة سريعة وحركة متوسطة ثم حركة بطيئة.
- **التباين:** هو العناصر التبادلية بين عناصر التصميم المختلفة مثل التبادل بين الإضاءة والإظلام، والخشونة والبرودة والدفء، والكبر والصغر. وهناك مجموعة من أشكاله تشمل التباين بين الأحجام وبين القيم والألوان والأشكال.

ث- **المحاذاة:** والتي تشير إلى الطريقة التي تصطف بها عناصر التصميم خلال الصفحة، وتنقسم إلى محاذاة أفقية تشمل من ناحية اليمين أو اليسار أو الوسط، وهناك محاذاة رأسية والتي تلجأ الصحف إلى الاتجاه الرأس في تقديم أشكالها المرئية.

ج- **التناسب:** والذي يشير إلى تناسب الأحجام ووزن العناصر المتنوعة في التصميم، ويأخذ التناسب في الصفحة أشكال أهمها: تناسب في حجم حروف النصوص والتي تعني تناسب حروف المتن مع المقدمة مع العناوين الفرعية، وتناسب حجم الأعمدة مع بعضها البعض ومع المواد التي تحتوي عليه، وهناك تناسب في مساحة الصور والتي يجب أن تتناسب مع بعضها البعض ومع الموضوع الذي تعرض له.

ح- **الإيقاع:** وهو تكرار عناصر التصميم، مثل الأشكال والألوان والخطوط والفراغات لكي تعطي التصميم الحيوية. وعادة يستخدم عندما يريد أن ينتقل القارئ من عنصر إلى آخر على الصفحة. وفي العادة يرتبط الإيقاع بمحاذاة الصور الأفقية والرأسية.

ثالثاً: العناصر البنائية للصحيفة الإلكترونية

وهي العناصر التي ورثتها الصحف الإلكترونية عن الصحف الورقية عند انتقالها إلى الانترنت، وقد تأثرت خلال ذلك بالمتطلبات التقنية والبصرية للوسيلة الجديدة وتتمثل هذه العناصر في:

- 1- **العناصر التيبوغرافية:** وهي تشمل كل العناصر التيبوغرافية التقليدية المستخدمة في الصحافة الورقية وهي عادة تتمثل في النصوص والخطوط والعناوين والفواصل والصور والرسوم والألوان...
- 2- **العناصر الرقمية:** وهي العناصر التي تتميز بها الصحف والمواقع الإلكترونية وتشمل الصور والرسوم المتحركة animation، والنصوص المتشعبة Hypertext، والوسائط المتعددة Multimedia، وهذه العناصر ناتجة عن دمج وسائل الاتصال الحديثة بعضها ببعض، والتي أدت إلى ظهور أنماط تفاعلية. هذه العناصر هي النوع الثاني من العناصر البنائية المكونة للشكل الفني ومظهر المواقع والصحف الإلكترونية، إذ تقوم التقنية الرقمية (Digital Technology) على تحويل جميع أنواع العناصر البنائية من النصوص، الصوت والصور والرسوم إلى الرقمين (0، 1)، إذ تتيح هذه الرقمنة ضغط حجم العناصر ومساحتها مما يزيد من سرعة التحميل والإرسال مع الحفاظ على النقاء والدقة في الصوت والصورة، والوضوح على الشاشة¹.

ويمكن تلخيص العناصر البنائية الأساسية للصحف الإلكترونية في الجدول الآتي:

العنصر	الدور	ملاحظات تصميمية
الشعار (Logo)	تمثيل الهوية البصرية للصحيفة.	يوضع عادة في أعلى الواجهة اليسرى.
شريط التنقل	توجيه المستخدم نحو الأقسام المختلفة.	يجب أن يكون واضحاً وبسيطاً.
الصفحة الرئيسية	نقطة الدخول الأساسية للموقع.	تتضمن الأخبار الأبرز والمحتوى المتنوع.
العناوين والصور	جذب القارئ وتحديد أولويات القراءة.	التوازن بين الحجم والمحتوى.
الروابط التفاعلية	تسهيل التصفح والمشاركة.	واضحة اللون وقابلة للنقر بسهولة.
المساحات الإعلانية	مصدر تمويلي مهم.	لا تُزعج القارئ أو تعيق التصفح.
التذييل (Footer)	يضم المعلومات القانونية وحقوق النشر.	تصميم بسيط وواضح.

¹ يبرق حسين مومي، مرجع سابق، ص ص 90-99

رابعاً: ضوابط إخراج الصحف الإلكترونية

لم يعد إخراج الصحف الإلكترونية مجرد امتداد رقمي للإخراج المطبوع، بل أصبح مجالاً قائماً بذاته، تحكمه ضوابط تتداخل فيها الاعتبارات التقنية والإدراكية والأخلاقية. ويؤكد Jakob Nielsen أن تصميم الواجهات الرقمية يجب أن يُبنى أساساً على "قابلية الاستخدام" (Usability)، وليس فقط على الجمالية¹. ومن هذا المنطلق حاولنا حصر أهم الضوابط الواجب مراعاتها أثناء إخراج الصحف الإلكترونية وأجملناها في الآتي:

1- الهوية البصرية: تشير الهوية البصرية إلى مجموعة العناصر التي تميز الوسيلة الإعلامية بصرياً، مثل: الألوان، الشعار (Logo)، الخطوط، أسلوب الصور... وفي الصحافة الإلكترونية، تصبح الهوية أكثر حساسية لأنها تعمل في بيئة تنافسية شديدة، حيث يمكن للمستخدم الانتقال بين المواقع خلال ثوانٍ. لهذا، فالالتزام بالهوية البصرية يحقق للصحيفة الإلكترونية التميز والاستمرارية وبناء الثقة، وحسب David Aaker الاتساق البصري يعتبر عنصراً أساسياً في بناء "رأس المال العلاماتي"² لكل صحيفة إلكترونية أو مؤسسة بشكل عام. بالتالي يمكننا القول أنّ الهوية في البيئة الرقمية ليست مجرد شكل بل ذاكرة بصرية يتعرف عن طريقها المستخدم على الموقع من خلال نمط التصميم وحتى قبل قراءة المحتوى.

2- السرعة: يشمل هذا المتغير بشكل عام سرعة تحميل الصفحة، سرعة التفاعل وكذا سرعة تحميل المحتوى. وكما تشير الدراسات الرقمية الحديثة، فإنّ الثواني الثلاث (03) الأولى تعدّ ذهبية في حياة الموقع أو الصفحة، إذ أنّ المتصفح إن لم يجد ما يجذبه خلالها أو تأخر التحميل سيغادر الصفحة³، لهذا نقول أنّ السرعة قد تحوّلت إلى جزء لا يتجزأ من تجربة المستخدم وليس فقط مجرد عامل تقني، فالموقع البطيء يفهم ضمناً بالنسبة للزائر على أنه موقع غير احترافي وهذا ما يؤثر بشكل كبير على الانطباع الأول.

3- الأسلوب الطباعي: يرتبط أساساً بكيفية عرض النصوص رقمياً، إذ يشمل نوع الخط (Font) وحجمه والمسافات بين الأسطر وكذا التباين في الألوان. وعلى اعتبار أنّ الطباعة الجيدة تجعل النص غير مرئي، أي أنها لا تعيق القراءة على حدّ تعبير Robert Bringhurst⁴، فإنّ البيئة الرقمية تفضّل استخدام الخطوط البسيطة (Sans-Serif) والتدرّج البصري في العناوين والنصوص، ذلك أنّ القراءة على الشاشة تحتاج جهداً أكثر من القراءة العادية من الورق مما يفرض تبسيط التصميم الطباعي.

¹ Jakob Nielsen, Usability Engineering, Toppan Publishing, 2012, p 15

² David A. Aaker, Building Strong Brands, library of congress, USA, 1996, p37

³ IBID

⁴ Robert Bringhurst, The Elements of Typographic Style, Hartley & Marks Publisher, 2nd edition, 2004

- 4- **تكيف التصميم:** يُقصد به قدرة الموقع على التكيف مع مختلف الأجهزة (الهواتف الذكية، الحواسيب والأجهزة اللوحية)، إذ يُعدّ هذا المعيار الذي يُعرف بـ "التصميم المتجاوب" (Responsive Design)¹ أساسياً في تصميم الويب الحديث.
- 5- **تجربة المستخدم:** تشمل هذه التجربة أساساً سهولة عملية التصفح باستخدام بنية واضحة من خلال وضوح القوائم وسرعة الوصول للمعلومة بتقليل عدد النقرات وتوفير فضاءات التفاعل مع المحتوى. فالتصميم الجيد حسب Don Norman هو الذي يجعل الأشياء واضحة دون شرح، وبالتالي يحقق تجربة جيدة للمستخدم² تسمح له بالتحول من دور القارئ إلى "فاعل" يتنقل ويتفاعل، وليس مجرد متلقٍ.
- 6- **المعايير الأخلاقية والجمالية:** تبقى أساسية لا تتغير سواء في البيئة التقليدية أو الرقمية، لكن ما يجب التركيز عليه أكثر في بيئة الصحافة الإلكترونية هو احترام خصوصية المستخدم وتجنب إزعاجه بالإعلانات المفرطة إضافة إلى التوازن بين الجذب والصدق أي أن لا تغلب العناصر البصرية على قيمة الأخبار والمعلومات. فالمسؤولية الأخلاقية حسب جمعية الصحفيين المحترفين Society of Professional Journalists تشمل أيضاً "طريقة عرض الخبر" وليس فقط محتواه³، لهذا فالإخراج يمكن أن يكون أداة إقناع أو أداة تضليل، وهنا تكمن خطورته؛ لذلك يجب تأطيره أخلاقياً.
- تُظهر هذه الضوابط أن إخراج الصحف الإلكترونية يقوم على توازن دقيق بين التقنية (السرعة، التكيف) والإدراك (القراءة، الانتباه) والجمالية في التصميم دون أن تغفل الجانب الأخلاقي. وبالتالي، فإن المخرج الصحفي في البيئة الرقمية لم يعد مجرد مصمم، بل أصبح مهندس تجربة اتصال (Communication Experience Designer).

خامساً: أساليب عرض المعلومات على واجهات الصحف الإلكترونية

تتفاوت أساليب إخراج الصفحات الرئيسية على نحو واسع في بعض الطباعات على الانترنت، بعضها تحاول الخروج بنسخة مشابهة للنظرة العامة للصفحة الأولى اليومية للصحف اليومية بعرض الأخبار والصور نفسها ولكن بطريقة مثيرة تشير إلى روابط وإلى أرقام أخرى وأخبار أخرى، والبعض يقسم الصفحة إلى أقسام ويضع قائمة بالأخبار بكل قسم بينما الآخرون يضعون رابط لكل قصة في ذلك اليوم بطريقة أو بأخرى يحاول كل موقع أن يجذب القراء ويزودهم بالأخبار بأسهل طريقة لتغطية الأخبار⁴.

ومن الأساليب الإخراجية المستخدمة في إخراج الصفحة الرئيسية هي:

¹ Ethan Marcotte, Responsive Web Design, A book Apart, New York, 2010

² Don Norman, The Design of Everyday Things, Basic Books, New York, 2013

³ Society of Professional Journalists, SPJ Code of Ethics, Link: <https://www.spj.org/spj-code-of-ethics/>

⁴ بيرق حسين موسى، مرجع سابق، ص 71

1- **أسلوب الأعمدة:** يمكن أن تؤدي الألفة مع تصميم وإخراج مواقع الويب إلى زيارات متعددة للموقع، وإن مواقع الويب بنيت على مفهوم سلسلة من الأعمدة الرأسية تتيح أكبر مرونة ممكنة لإعادة التصميم والإخراج بسرعة لملاحقة الأخبار المتغيرة، وإن هذا الأسلوب في التصميم استقر كمعيار لشكل الإصدارات الإلكترونية، والمستخدم في مواقع وسائل الإعلام كافة، بما فيها الجرائد والخدمات الإخبارية التي تقدم طوال 24 ساعة في حين أن الجانب الجمالي بعد محدد في هذه الصيغة الإخراجية، ولكن الأهم في الوسيلة الجديدة هو السرعة في تحميل المادة الخبيرة والكلفة المنخفضة.

2- **أسلوب البوابة الإلكترونية:** يركز هذا الأسلوب على عرض مجموعة كبيرة من الروابط التشعبية والعناوين الخاصة بالأبواب والمواد الصحفية المنشورة في الصفحات الداخلية، مع عدم تقديم أي تفاصيل عما تتوافر عليه المواد الصحفية، حيث تقدم هذه التفاصيل في الصفحات الداخلية. ويمتاز هذا الأسلوب باعتماده على:

- العناوين مع قلة المقدمات وندرة المتون.
- استخدام سطور ذات امتداد قصير.
- استخدام أحجام الخطوط الصغيرة مما يوفر عرضاً أكبر قدر من العناوين.

ويشابه هذا الأسلوب إخراج محركات البحث وأدلة المواقع الإلكترونية، ورغم ذلك ينتقد البعض هذا الأسلوب كونه يعمل على تشتيت قراء الصحف الإلكترونية بكثرة الروابط وتشعبها.¹

3- **أسلوب الوحدات الإلكترونية:** يعتمد هذا الأسلوب على سرد الأخبار على الصفحة بشكل موجز، مع وجود روابط في نهاية كل موجز للاستزادة عن الخبر، ويبرز هذا الأسلوب ملخصاً أو مقدمة الخبر مع الصور المعبرة عن الحدث.

تعتمد كثير من الصحف الإلكترونية على أسلوب الوحدات الإلكترونية وذلك بغية الإفادة من المزايا التي يوفرها هذا الأسلوب، ويحافظ كثيراً على طبيعة الصحافة الإلكترونية، كما يساعد هذا الأسلوب في تسهيل التصفح من خلال إعطاء مستخدم الانترنت نبذة مختصرة عن الأخبار والموضوعات قبل الدخول إلى تفاصيلها (وهو الأمر الذي يتمشى مع طبيعة الانترنت التي تقوم على الاختصار)، فضلاً عن سهولة اعتماد هذا الأسلوب على الصور الصغيرة والألوان الهادئة.²

4- **أسلوب الوحدة الإلكترونية المسيطرة:** هو أسلوب يعرض المعلومات بشكل سهل، وذلك بهدف توجيه المستخدمين إلى المعلومات بشكل مباشر لا يتطلب منهم بذل مجهود. ويقوم هذا الأسلوب بالتركيز على وحدة

¹ صالح بن زيد ابن صالح العنزي، مرجع سابق، ص 114

² المرجع نفسه، ص 115

إلكترونية واحدة، مثل التركيز على إحدى الصور المتحركة أو لقطات الفلاش الكبيرة في الحجم، وتكون مثل هذه الصفحات بطيئة التحميل في العادة.¹

ويشيع استخدام هذا الأسلوب في تصميم مواقع الشركات التجارية أو المواقع الشخصية، وبعض الصحف الإخبارية التي تكثّر الإعلانات التجارية على صفحاتها الرئيسية، كما تفيد من هذا الأسلوب المجالات الإلكترونية ذات الأصل المطبوع التي تهتم بالإثارة وإبراز الصور الكبيرة والألوان القوية في صفحاتها.

5- **الأسلوب الإخراجي المختلط:** يجمع هذا الأسلوب بين أسلوبين أو أكثر في عرض المضامين الصحفية المختلفة، وهو أسلوب تستخدمه عدد من المواقع الصحفية الإلكترونية، ويساعد هذا الأسلوب المصممين والمخرجين على التنوع في أساليب عرض المواد الصحفية على الصفحة الرئيسية بصورة متباينة، فيضفي جانبا جماليا على الصفحة، لكن ما يؤخذ على هذا الأسلوب هو بطء تحميل الصفحة الرئيسية للموقع كاملة أمام المتصفح.²

خلاصة المحور

يُعد تصميم الصحف الإلكترونية نقطة الالتقاء بين الفن والتقنية والاتصال، فهو لا يكتفي بإظهار المحتوى في شكل جميل، بل يبني تجربة بصرية وتفاعلية تُعزّز حضور الصحيفة في الفضاء الرقمي. إن المصمم الصحفي اليوم هو شريك أساسي في صناعة المعنى الإعلامي، والمسؤول عن تحويل النصوص إلى تجربة رقمية جاذبة ومؤثرة.

¹ بيرق حسين موسى، مرجع سابق، ص 74

² بيرق حسين موسى، مرجع سابق، ص 74

نشاطات نهاية المحور

النشاط الأول: مقارنة بين موقعين لصحف إلكترونية

الهدف: فهم مبدأ "التجربة البصرية للمستخدم UX" في الصحافة الرقمية.
الصحف الإلكترونية المقترحة: (يُفضل اختيار واحدة محلية وأخرى عالمية للمقارنة)

- محلية: الشروق أونلاين – TSA Algérie – النهار أونلاين.
- عربية: الجزيرة نت – France24 – BBC Arabic – CNN Arabic – العربية.
- فرانكفونية: 20minutes.fr – El Watan – Le Monde

خطوات الإنجاز:

- 1- اختيار العنيتين
- 2- التصفح الموجه والملاحظة
قم بتصفح الصفحة الرئيسية لكل موقع لمدة 10 دقائق، مع التركيز على العناصر التالية:
 - أ- التنظيم العام للصفحة: (كم عدد الأعمدة؟، هل توجد فواصل واضحة بين الأقسام؟ هل توزيع الأخبار متوازن أم مزدحم؟
 - ب- القوائم والتنقل (Navigation): (هل القوائم واضحة وسهلة الفهم؟ هل تحتوي على تصنيفات منطقية (سياسة، اقتصاد، رياضة...؟) هل توجد قائمة بحث فعّالة؟)
 - 2- الصور والوسائط: (هل الصور تخدم المحتوى أم تُستخدم للزينة؟ ما جودة الصور وأحجامها؟ هل توجد مقاطع فيديو أو وسائط تفاعلية؟)
 - د- الألوان والخطوط: (ما الألوان المسيطرة؟ هل هناك تباين جيد؟ هل الخطوط سهلة القراءة؟ هل هناك انسجام بصري بين النص والصور؟
 - هـ- التفاعل والوظائف الرقمية: (هل يمكن التعليق أو المشاركة بسهولة؟ هل الروابط الاجتماعية واضحة؟ هل هناك تحديث مباشر للأخبار؟
 - و- تجربة المستخدم (UX): (هل يمكن للقارئ الوصول للمعلومة بسرعة؟ هل توجد عناصر مشتتة (إعلانات مزعجة، نوافذ منبثقة...؟) هل الموقع متجاوب مع الأجهزة المختلفة (Responsive)؟)

3- إعداد جدول المقارنة (هذا جدول يستند على الملاحظات السابقة)

عنصر المقارنة	الموقع الأول	الموقع الثاني	ملاحظات عامة
التنظيم العام للصفحة			

4- التقرير النقدي

اكتب فقرة تحليلية (لكل موقع) تُجيب فيها عن الأسئلة التالية:

1. ما الانطباع البصري الأولي الذي تولده الصفحة الرئيسية؟
 2. ما أبرز نقاط القوة في إخراج الموقع؟
 3. ما أبرز نقاط الضعف أو الازدحام أو سوء التنظيم؟
 4. هل تسهّل الواجهة الوصول إلى الأخبار؟
 5. ما التوصيات التي تقترحها لتحسين تجربة المستخدم (UX) ؟
- ثم اختتم بتلخيص مقارن يوضح: "أي الموقعين يقدم تجربة قراءة أفضل ولماذا؟"

النشاط الثاني: إعادة تصميم واجهة صحيفة إلكترونية

المطلوب: إعادة تصميم واجهة صحيفة إلكترونية محلية وفق مبادئ التصميم الحديثة.

الهدف: تنمية الحس البصري والقدرة على التنظيم الرقمي.

الأدوات: Canva أو Figma

خطوات الإنجاز:

1. اختيار صحيفة إلكترونية محلية.
 2. دراسة هيكل صفحتها الرئيسية.
 3. رسم مخطط (Wireframe) لتوزيع العناصر.
 4. اقتراح تصميم بديل مع تفسير الأسباب.
- المخرجات: تصميم واجهة بديلة + عرض تفسيري لشرح فلسفة الاختيارات التصميمية.

المحور الخامس

الوسائط الفائقة والمتعدّدة

في الإخراج الرقمي

تمهيد

مع التطور الرقمي وانتشار المنصات الإلكترونية، أصبح الإخراج الصحفي لا يقتصر على النص والصورة فحسب، بل يمتد ليشمل الوسائط المتعددة والفائقة التي تجمع بين النص، الصورة، الصوت، الفيديو، والرسوم التوضيحية التفاعلية. هذه الوسائط لا تعزز فقط جاذبية المحتوى، بل تلعب دورًا أساسيًا في تجربة القارئ والتفاعل معه.

في هذا المحور، سنتعرف على مفهوم الوسائط الفائقة والمتعددة، العناصر التفاعلية التي يمكن إضافتها، وأثرها في تحسين الإخراج الصحفي الرقمي.

أهداف المحور

- فهم مفهوم الوسائط الفائقة والمتعددة في الإخراج الرقمي.
- تمييز العناصر التفاعلية المختلفة في المحتوى الرقمي.
- تحليل دور هذه العناصر في تعزيز تجربة القارئ وجاذبية الصفحات الرقمية.
- تطبيق أساسيات تصميم إخراج رقمي تفاعلي يجمع بين النصوص والوسائط المتعددة.

أولاً: الوسائط المتعددة والفائقة: نقطة تحول المادة الصحفية من "محتوى" إلى "تجربة"

أ- تعريف الوسائط المتعددة

تشير الوسائط المتعددة إلى دمج أكثر من شكل من أشكال المعلومات (نص، صورة، صوت، فيديو). أما الوسائط الفائقة (Hypermedia) فهي امتداد لهذا المفهوم، حيث يتم ربط هذه الوسائط مع روابط تشعبية (Hyperlinks) تفاعلية توجه القارئ بين محتويات مختلفة.

في هذا الصدد، يرى Lev Manovich أن الوسائط الرقمية تقوم على مبدأ "التركيب الوسائلي"، حيث لا يتم فقط الجمع بين الوسائط، بل إعادة تنظيمها داخل بنية تفاعلية جديدة.¹

مثل: الصفحات الإخبارية الإلكترونية التي تدمج النص مع الفيديوها والصور المتحركة. والمقالات التي تحتوي على روابط تؤدي إلى تقارير أو بيانات إضافية.

إذن، الفرق الجوهرى هنا هو أن الوسائط المتعددة "تعرض"، بينما الوسائط الفائقة "تفتح مسارات"، وهو ما يحوّل القارئ إلى مستكشف داخل فضاء معلوماتي.

ب- خصائص الوسائط المتعددة²

- التعدّد الحسيّ (Multisensory Engagement): تخاطب أكثر من حاسة (البصر، السمع)، مما يعزز الفهم والتذكر.
 - التكامل (Integration): لا تعمل الوسائط بشكل منفصل، بل ضمن نظام دلالي واحد.
 - التفاعلية (Interactivity): تتيح للمستخدم التحكم في مسار التلقي.
 - اللاخطية (Non-linearity): تكسر التسلسل التقليدي للقراءة.
 - الديناميكية (Dynamism): المحتوى قابل للتحديث والتغيير.
- هذه الخصائص تجعل الوسائط المتعددة أقرب إلى "بيئة تجربة" منها إلى "منتج إعلامي ثابت".

¹ Lev Manovich, Le langage des nouveaux médias, l'Espace multimédia Gantner, édition française, 2010

² بيرق حسين موسي، مرجع سابق، ص 97

ت- أمثلة عن الوسائط المتعددة



ج- مثال تطبيقي: Snow Fall: The Avalanche at Tunnel Creek



هو مشروع صحفي تفاعلي نشرته جريدة The New York Times عام 2012، ويُعتبر من أهم النماذج التي غيّرت شكل الصحافة الرقمية الحديثة.

الفكرة الأساسية للمشروع كانت نقل قصة حقيقية عن انهيار ثلجي وقع في جبال واشنطن وتسبب في وفاة عدد من المتزلجين المحترفين.

لكن أهمية " Snow Fall " لا تكمن في القصة فقط، بل في الطريقة التي رُويت بها: تم دمج النصوص مع الصور المتحركة،

الفيديوهات الحقيقية، الخرائط التفاعلية، الرسوم ثلاثية الأبعاد، والمقاطع الصوتية بطريقة جعلت القارئ لا يقرأ القصة فحسب، بل يعيشها ويتنقل داخلها ويكتشف تفاصيلها بنفسه.

الرابط: <https://www.nytimes.com/projects/2012/snow-fall/index.html#/?part=tunnel-creek>

ثانياً: العناصر التفاعلية في الإخراج الرقمي: التحول من قارئ سلبي إلى مُستخدم

مشارك في بناء المحتوى

1- تعريف العناصر التفاعلية

هي كل مكونات التصميم التي تتيح للمستخدم التفاعل مع المحتوى، مثل: الأزرار، الروابط، النماذج وكذا التعليقات، في هذا الإطار يرى Henry Jenkins أن التفاعلية هي جوهر "ثقافة المشاركة"¹ في الإعلام الرقمي.

2- أنواع العناصر التفاعلية

- الأزرار والأيقونات التفاعلية.
- الروابط التشعبية.

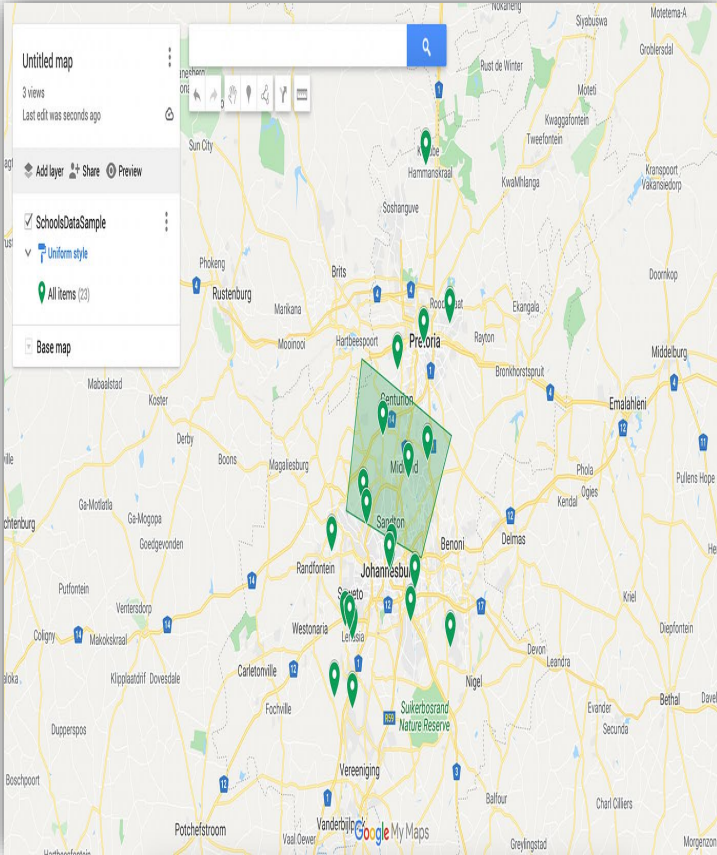
¹ Henry Jenkins, La Culture de la convergence. Des médias au transmédia. trad. de l'anglais par C. Jaquet, Paris, A. Colin/Ina Éd., coll. Médiacultures, 2013

- الاستطلاعات والاستبيانات.
- الخرائط التفاعلية والرسوم البيانية المتحركة.
- التعليقات وردود الفعل الاجتماعية.

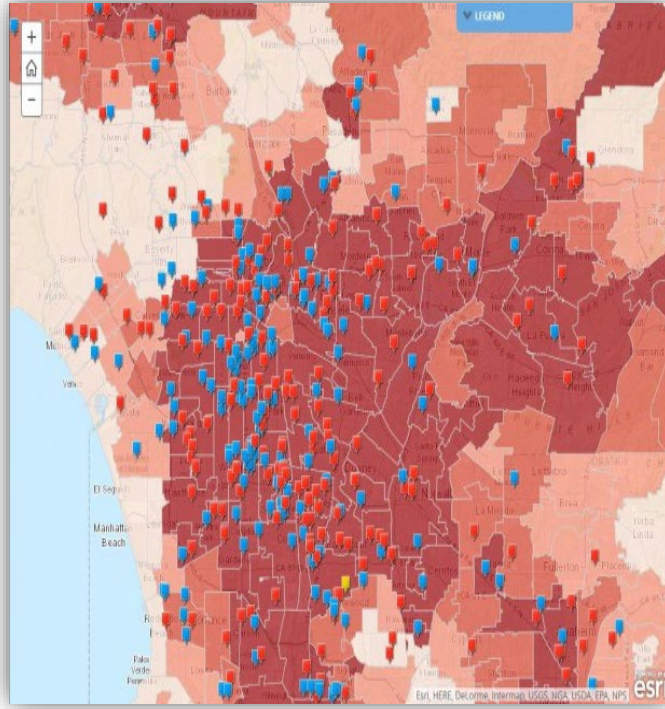
3- أثر العناصر التفاعلية على تجربة القارئ

يسهم استخدام العناصر التفاعلية في زيادة الانخراط لدى القارئ أو المستخدم في المادة الإعلامية التي يتعرض لها، وكذا في تعزيز الفهم لكل المعلومات والأفكار مما يسهم بشكل غير مباشر في إطالة زمن التصفح وخلق علاقة تفاعلية مع المحتوى، في هذا الإطار، يشير Don Norman إلى أن التفاعل الجيد يخلق "تجربة ذات معنى"¹، فالتفاعل هنا ليس هدفًا في حد ذاته، بل وسيلة لتعميق الفهم؛ فالتفاعل غير الموجه قد يتحول إلى تشتيت.

4- أمثلة عن العناصر التفاعلية



¹ Don Norman, Opcit



5- مثال تطبيقي: Miles of Ice Collapsing Into the Sea



يعدّ هذا المشروع مثالاً مهماً على الصحافة التفاعلية الحديثة التي تمزج بين السرد الصحفي والوسائط المتعددة لتقديم قضية بيئية معقدة بطريقة بصرية مؤثرة.

صدر المشروع في مايو 2017، ويتناول التغيرات المناخية المتسارعة في غرينلاند، حيث يشهد الغطاء الجليدي انهيارات هائلة ومتواصلة، تتسبب في فقدان كميات ضخمة من الجليد لصالح المحيط.

يرافق التقرير صور جوية، خرائط، مقاطع فيديو، توضيحات علمية ورسوم تفاعلية تساعد القارئ على فهم حجم المشكلة وأثرها العالمي، خاصة فيما يتعلق بـ:

- ارتفاع مستوى البحار عالميًا
- تسارع ذوبان الجليد بسبب ارتفاع درجات الحرارة
- تأثير الظاهرة على المجتمعات الساحلية حول العالم

كما يقدم المشروع شهادات الخبراء والباحثين في الميدان، الذين يشرحون التحولات الجيولوجية والمناخية عبر بيانات حقيقية ولقطات من أماكن الحدث.

هذا الأسلوب يدمج العمل بين التحقيق الصحفي، الصورة، الفيديو، البيانات التفاعلية، والصوت ليُجعل المتلقي مشاركاً في اكتشاف القصة بصرياً وواقعياً، لا مجرد قارئ سلبى للنص.

الرابط: <https://www.nytimes.com/interactive/2017/05/18/climate/antarctica-ice-melt-climate-change.html>

ثالثاً: الدمج بين الوسائط والعناصر التفاعلية: تكامل الحواس في السرد المرئي

1- مفهوم الدمج التفاعلي

يقصد بالدمج التفاعلي إنشاء محتوى يستخدم أكثر من وسيط واحد – مثل النص، الصورة، الفيديو، الصوت، الرسوم التوضيحية، النماذج ثلاثية الأبعاد، والبيانات التفاعلية – في بنية مترابطة تسمح للقارئ بالتنقل والاستكشاف وفق إيقاعه الشخصي¹.

هذا الدمج يجعل المادة الصحفية:

- أكثر وضوحاً وإقناعاً.
- أعلى قدرة على الشرح.
- أقرب إلى الواقع.
- أكثر جذباً للمتلقى الرقمي.

2- لماذا ندمج الوسائط؟

لأن دراسة الواقع المعقد – من تغيرات المناخ، الحروب، الظواهر الاجتماعية، الكوارث الطبيعية – لا يكفيها النص وحده، فالوسائط الأخرى:

- تحوّل الأرقام إلى حقائق ملموسة.
- تحكي القصة بصرياً وعاطفياً.
- تشرح العمليات المعقدة بخطوات بسيطة.
- تسمح للقارئ بالتفاعل بنفسه، لا بالتلقي فقط.

¹ Ethan Marcotte, Opcit

3- أنماط الدّمج بين الوسائط¹

- الدّمج الخطّي (Linear): حيث يقرأ القارئ القصة بشكل متواصل، وتظهر الوسائط بين الفقرات بطريقة متزامنة ومنسجمة، مثال: مشهد فيديو بعد وصف نصي → رسم تفسيري → خريطة توضيحية.
- الدّمج التّشاركي (interactive): يتيح للقارئ: النقر، التصفح، اختيار زاوية المشاهدة، التحكم في المعلومات، فتح طبقات إضافية من البيانات، فتصبح القصة تجربة فردية تختلف من قارئ لآخر.

رابعاً: أساسيات تصميم الإخراج الرقمي التفاعلي

يمثل الإخراج الرقمي التفاعلي نقلة نوعية في إنتاج المحتوى الصحفي، حيث لم يعد التصميم يهدف فقط إلى عرض المعلومات بشكل جميل ومنظم، بل أصبح مسؤولاً عن خلق تجربة رقمية تفاعلية تشرك القارئ وتضعه داخل الحدث². في هذا السياق، يشكل هذا المحور قاعدة أساسية لفهم كيفية بناء مشروع صحفي تفاعلي يجمع بين جمالية الإخراج وفعالية السرد.

1- الفلسفة العامة للإخراج التّفاعلي³

يقوم الإخراج التفاعلي على ثلاث قواعد أساسية:

- التجربة: حيث أنّ القارئ لا يمر على المحتوى بل يعيش داخله.
- التخصيص: إذ يمكن للقارئ اختيار طريقة اكتشاف القصة، والتي قد تختلف عن اختيار أي شخص آخر.
- الحسيّة/ الانغماس: إذ أنّ الوسائط لا تُعرض، بل تُشعر القارئ بواقعية الحدث.

2- مبادئ أساسية يجب مراعاتها في التّصميم⁴

- الوضوح والسهولة البصرية: من أهم مبادئ التصميم التفاعلي: واجهة بسيطة وواضحة، سهولة الفهم دون جهد معرفي وتنظيم مسارات التنقل داخل المادة بطريقة سلسلة.
- إذن القاعدة الذهبية هنا: "التصميم الجيد هو التصميم الذي لا يشعر القارئ بوجوده."

¹ Robert Bringhurst, Opcit

² Mario Garcia, Opcit

³ نوال رضا، واقع إخراج البرامج التفاعلية في الإذاعة الرقمية -إذاعة جيجل المحلية أنموذجاً-، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، كلية

العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر، 2011-2012، ص 32

⁴ نوال رضا، مرجع سابق، ص 64

- التسلسل السردى الرقمي: تختلف حكاية القصة في الإخراج التفاعلي عن التقليدي، هنا يجب أن يتقدم السرد خطوة بخطوة وأن يكون كل جزء له قيمة في التطور السردى إذ يترافق كل عنصر بصري مع فكرة تعليمية أو تفسيرية:

مثلاً: نص قصير → فيديو يوضح الحدث → خريطة دقيقة → تفاعل يسمح للقارئ برؤية التفاصيل.

- التوازن بين النص والصورة والبيانات: التصميم الجيد لا يغرق القارئ في نصوص طويلة أو صور كثيرة أو بيانات معقدة، بل يخلق توازناً وظيفياً: بين النص الذي يشرح، والوسيط البصري الذي يترجم والتفاعل الذي يتيح للقارئ الاستكشاف.

- توظيف الألوان بشكل ذكي: الألوان ليست تزييناً بل لغة بصرية تعبر عن السياق، طبيعة الحدث ونمط التلقي. فمثلاً: الأزرق والأبيض يناسبان قصص الجليد والمناخ، الأحمر يلفت الانتباه للتحذير أو الخطر والرمادي يعبر عن الوثائقيات والتحليل.

- التيبوغرافيا: إن اختيار الخطوط يجب أن يخدم القراءة المريحة والهوية البصرية ووضوح المعلومات، مع مراعاة حجم مناسب للفقرات واختلاف أحجام العناوين وعدم الإكثار من عدد الخطوط المستخدمة.

- استمرارية التجربة: فكل عناصر المشروع يجب أن تبدو متناسقة وموحدة في الروح والأسلوب إذ تشير بصرياً إلى أنها تنتمي لنفس المادة، فتناسق الخبرة يحافظ على تركيز القارئ.

3- معايير الإخراج التفاعلي النّاجح

- البعد السردى: من خلال قدرة التصميم على نقل قصة متكاملة.

- البعد الوظيفي: إذ يسمح بسهولة الاستخدام والتنقل.

- البعد الجمالي: يركّز على جاذبية التصميم وانسجامه.

خاتمة المحور

تشير دراسات الإخراج الصحفي الرقمي إلى أن القوة الحقيقية للمحتوى ليست في الكمّ ولا في كثرة الوسائط المستخدمة، بل في قدرة المشروع على تحويل القارئ من متلقٍ إلى مشارك داخل القصة.

لقد أثبتت الوسائط المتعددة والعناصر التفاعلية أنها ليست مجرد تقنيات جمالية، بل أدوات سردية تُعيد تشكيل علاقة الجمهور بالمادة الصحفية، فتجعل القصة أكثر وضوحًا، وأكثر عمقًا، وأكثر رسوخًا في الوعي.

إن الصحفي في البيئة الرقمية لا يكتب فقط، بل يصمّم ويخطط وينسق ويراعي الإدراك البصري وعلم التلقي، بهدف بناء نص رقمي يعيش فيه المستخدم بدل أن يمرّ عليه.

وهنا يصبح الإخراج التفاعلي قيمة مضافة في العملية الإعلامية، ورهانًا على جيل جديد من السرد الرقمي يقوم على:

التجربة بدل القراءة، الاستكشاف بدل الاكتفاء، الفهم العميق بدل المتابعة السريعة.

ومن ثمّ، فإن التمكن من هذا النمط من الإخراج هو ما يؤهل الصحفي المعاصر لكتابة قصة يُشاهدها القارئ كما لو كان يعيش داخلها.

هذه هي الرسالة الكبرى التي نختم بها المحور:

أن الإخراج التفاعلي ليس امتدادًا لصحافة الأمس... بل لغة القصّ الصحفي في الغد.

نشاطات نهاية المحور

النشاط الأول: استخدام الوسائط في الصحافة الإلكترونية

المطلوب: تحليل استخدام الوسائط المتعددة (فيديو، بودكاست، إنفوغرافيك) في صحيفة إلكترونية.

الهدف: إدراك التكامل الوظيفي والجمالي بين النص والصورة والصوت والفيديو في المواد الصحفية الرقمية، وتقييم مدى توظيف الوسائط المتعددة في تعزيز تجربة المستخدم وجودة التلقي.

الصحف المقترحة: الجزيرة نت، BBC Arabic، DW عربية، Sky News Arabia.

خطوات الإنجاز:

1. اختيار 3 مواد صحفية متعددة الوسائط.
يختار الطالب ثلاث مواد صحفية منشورة مؤخراً، تتضمن أكثر من وسيلة (فيديو، بودكاست، إنفوغرافيك، خريطة تفاعلية...) ويُفضّل أن تنتمي إلى أنواع مختلفة من المواضيع: سياسية، إنسانية، بيئية أو ثقافية، لبيان تنوع الاستخدامات.
2. وصف العناصر المستخدمة (صور، فيديو، خرائط تفاعلية...).
تحديد الوسائط بدقة داخل المادة:
 - الفيديو: مدته، موقعه في الصفحة، جودته، وظيفته (تفسير، توثيق، إثارة...).
 - البودكاست أو الصوت: نوعه، مكانه في البنية السردية، طابعه (حوار، تقرير، تعليق صوتي).
 - الإنفوغرافيك/الخرائط: طبيعتها (ساكنة أو تفاعلية)، كمّ المعلومات التي تقدمها.
 - الصور: عددها، زواياها، ألوانها، دلالتها البصرية.
 - النص: مدى اختصاره، توزيع الفقرات، ارتباطه بالوسائط.
3. تحليل مدى انسجامها مع المحتوى.
 - كيف يخدم كل وسيط الهدف الاتصالي للمادة؟
 - هل هناك انسجام زمني وبصري بين النص والفيديو؟
 - هل الوسائط تُكمل المعنى أم تكررّه فقط؟
 - هل تساعد في تيسير الفهم وإثارة التفاعل أم تُشتت القارئ؟
 - إلى أي مدى تراعي التصميم التفاعلي وتجربة المستخدم (UX)؟
4. التحليل الجمالي والتقني

- تحليل الجانب الجمالي (ألوان، خطوط، توازن بصري).
 - تقييم الأداء التقني (سرعة تحميل الوسائط، جودة الصوت والصورة، قابلية الاستخدام على الهاتف).
 - 5. اقتراح تطوير أو تحسين في العرض.
 - اقتراح تغييرات على ترتيب الوسائط أو شكل عرضها لتحسين التجربة.
 - تقديم تصور بديل في شكل سكيتش بصري (مخطط مبسط لصفحة أو نموذج عرض جديد).
- المخرجات: دراسة وصفية + عرض أمثلة مرئية.

النشاط الأول: إنشاء قصة صحفية تفاعلية

الهدف: تدريب الطلبة على توظيف أدوات الوسائط المتعددة (نص، صورة، صوت، فيديو، روابط) في بناء قصة صحفية تفاعلية قصيرة، تُظهر فهمهم لعناصر الإخراج الرقمي، ولآليات السرد البصري والسمعي في البيئة الإلكترونية.

الأدوات: Genially أو Thinglink أو Canva Interactive

خطوات الإنجاز:

1. اختيار موضوع صحفي (ثقافي، بيئي، اجتماعي).
- يختار الطلبة موضوعًا ذا بعد إنساني أو اجتماعي أو بيئي أو ثقافي (مثلاً: مبادرة شبابية بيئية، معرض فني، حملة توعوية، تراث محلي...)، يُنصح أن يكون الموضوع محددًا وواضح الفكرة حتى لا يتشتت السرد البصري.
2. جمع المواد (نصوص، صور، فيديو).
- النصوص: كتابة نصوص قصيرة وواضحة (لا تتجاوز 50 كلمة لكل شاشة).
- الصور: التقاط أو اختيار صور أصلية تعبر عن مراحل القصة.
- الفيديوهات: مقاطع قصيرة (10-20 ثانية) توضح المشهد أو تعطي بعدًا واقعيًا.
- الأصوات أو الموسيقى: مؤثرات خفيفة أو تعليق صوتي إن أمكن.
- الروابط: يمكن إضافة روابط خارجية لمصادر موثوقة أو مقابلات أو خرائط.
3. تصميم قصة تفاعلية قصيرة (3-5 شاشات) على الأقل.
- فتح مشروع جديد على إحدى الأدوات المختارة.
- إنشاء 3 إلى 5 شاشات أو مشاهد تمثل تسلسل القصة.
- إدراج الوسائط بشكل متوازن:
- شاشة 1: مقدمة وتمهيد للقصة.
- شاشة 2-3: عرض الحدث أو المعلومات الرئيسية.
- شاشة 4-5: الخاتمة أو الرسالة الختامية.
- استخدام الأزرار أو الأسهم للتنقل بين الشاشات.

- الحفاظ على تناسق الألوان والخطوط والرموز (هوية بصرية موحدة).

4. اختبارها مع زملاء القسم.

بعد الانتهاء، يعرض الطالب مشروعه على زملائه داخل القسم، يتم جمع انطباعاتهم حول:

- وضوح الفكرة.
- جاذبية التصميم.
- سهولة التصفح.
- انسجام الوسائط.

(يُسجل الطالب ملاحظاته ويجري تعديلات طفيفة قبل التسليم النهائي)

المخرجات: قصة تفاعلية + توثيق مراحل الإنجاز.

المحور السادس

إفراج ومعالجة

تصميم واجهات الصحف

الإلكترونية وأساليب

عرض المعلومات عليها

تهديد

تمثل واجهة الصحيفة الإلكترونية الواجهة البصرية والأسلوبية التي تعرّف القارئ على هوية الوسيلة وتوجّهاته التحريرية. فهي ليست مجرد ترتيب لعناصر الصفحة، بل منظومة تفاعلية متكامل فيها مبادئ الإخراج الرقمي مع أساليب العرض الحديثة ومعايير تجربة المستخدم UX

وفي البيئة الإعلامية الرقمية المعاصرة، لم يعد تصميم الواجهة مسألة جمالية فحسب، بل أصبح أداة تأثير تحدّد مسارات القراءة وتشكّل الانطباع الأول عن المضمون. فالواجهة الجيدة قادرة على جذب المتلقي، توجيه انتباهه، وتسهيل رحلته داخل المحتوى بطريقة سلسلة ومتوازنة.

ومن هنا تأتي أهمية هذه المحاضرة التي تختتم سلسلة دروس الإخراج في الصحافة الإلكترونية، باعتبارها تتوّج ما تمّ اكتسابه من مفاهيم التوازن، التيبوغرافيا، هندسة الصفحة، واستراتيجيات العرض، وتجمعها داخل تصميم واحد هو أكثر العناصر حضوراً في تجربة القارئ.

أهداف المحور

- التعرف على مفهوم واجهة الصحيفة الإلكترونية ودورها في بيئة العمل الصحفي الرقمي.
- فهم مكونات الواجهة والعناصر التي تتحكم في بنائها.
- تحليل نماذج عالمية لواجهات صحفية وفق معايير الإخراج الرقمي.
- اكتساب القدرة على تقييم الواجهة بصرياً ووظيفياً بناءً على متطلبات المتلقي وسياق التصفح الرقمي.

أولاً: واجهة الصحيفة الإلكترونية

1- مفهوم الواجهة

تُعد واجهة الصحيفة الإلكترونية البوابة الأساسية التي يتم من خلالها التفاعل بين المستخدم والمحتوى الإعلامي، فهي ليست مجرد غلاف بصري أو ترتيب شكلي للعناصر، بل تمثل نظامًا اتصاليًا معقدًا يُنظّم العلاقة بين الإنسان والمعلومة داخل بيئة رقمية ديناميكية. وفي هذا الإطار، يعرف Jesse James Garrett الواجهة ضمن نموذج تجربة المستخدم بوصفها المستوى الذي تتجسد فيه البنية المعلوماتية في شكل مرئي قابل للتفاعل، حيث تتحول الأفكار والمحتويات إلى عناصر قابلة للإدراك والاستخدام. هذا التصور يجعل الواجهة وسيطًا معرفيًا، لا يقتصر على العرض، بل يساهم في تشكيل الفهم ذاته¹.

2- خصائص واجهة الصحيفة الإلكترونية

إن خصوصية واجهة الصحيفة الإلكترونية تنبع من كونها تعمل في سياق يتسم بالتدفق المعلوماتي السريع والمنافسة الشديدة على انتباه المستخدم، وهو ما يفرض عليها أن تجمع بين الوضوح، السرعة، والجاذبية. ويشير Jakob Nielsen إلى أن المستخدم لا يتعامل مع الواجهة بوصفها نصًا يُقرأ، بل كمساحة يتم "مسحها بصريًا" بحثًا عن نقاط الاهتمام، مما يجعل تصميمها خاضعًا لقواعد الإدراك البصري أكثر من القواعد اللغوية. ومن هنا، تصبح الواجهة بنية إدراكية تُوجّه الانتباه وتعيد ترتيب أولويات القراءة.

3- مكونات واجهة الصحيفة الإلكترونية

وعلى هذا الأساس، تتكوّن واجهة الصحيفة الإلكترونية من مجموعة عناصر متداخلة تشمل الرأس (Header) الذي يحمل الهوية البصرية للموقع، ومنطقة التنقل (Navigation) التي تنظّم مسارات الوصول إلى المحتوى، إضافة إلى المساحة الرئيسية التي تعرض الأخبار وفق تسلسل بصري مدروس، فضلًا عن الأعمدة الجانبية التي تؤدي وظائف مكملة مثل إبراز المحتوى الثانوي أو الإعلانات. غير أن هذه المكونات لا تُفهم بوصفها أجزاء منفصلة، بل كنسق متكامل يعمل على توجيه تجربة المستخدم داخل الصفحة، حيث تتحدد قيمة كل عنصر بمدى مساهمته في تسهيل الوصول إلى المعلومة.

إذن، يمكننا القول أنّ واجهة الصحيفة الإلكترونية لا تنقل المحتوى فقط، بل "تُعيد إنتاجه بصريًا"، إذ يمكن لنفس الخبر أن يُفهم بشكل مختلف حسب موقعه داخل الواجهة وطريقة إبرازه.

¹ فهد بن عبد العزيز العسكر، مرجع سابق، ص 137

الشريط العلوي (Header): يضم

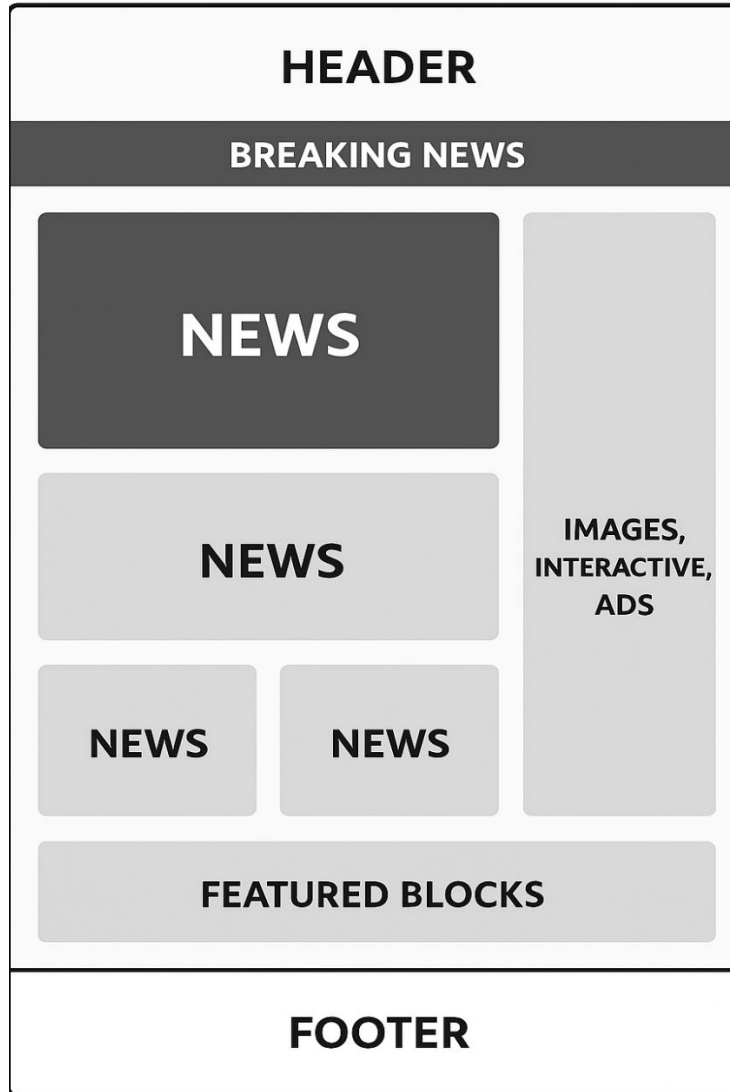
عادة: شعار الصحيفة، قائمة الأقسام، صندوق البحث، ارتباطات حسابات التواصل، روابط الاشتراك أو الدخول.

يُعد ال Header أهم عنصر يحدد هوية العلامة الصحفية ويضبط منطق التصفح.

العناصر التفاعلية والإعلانات:

تتضمن عادة: الفيديوهات القصيرة الانفوجرافيك التفاعلي، أسهم التمرير، الأزرار، الروابط.

وكذا Banner, Sidebar Ads, Native Ads



ذيل الصفحة (Footer):

يضم عادة: معلومات قانونية، اتفاقيات الاستخدام، أرشيف الموقع، روابط إضافية.

وهو عنصر مكمل لهوية الصحيفة ومقروئية معلوماتها.

شريط الأخبار العاجلة:

(Breaking News)

يستخدم في المواقع الإخبارية ذات التحديث المستمر، ويعد عنصرًا مميزًا يوجه الانتباه ويخلق إيقاعًا خبريًا سريعًا.

التنوّج الهرمي للمحتوى:

يشمل:

- الخبر الرئيسي (Top Story)
- الأخبار الثانوية
- الكتل المتخصصة (سياسة – اقتصاد – رياضة...)
- الكتل البصرية المميزة (Featured Blocks)

ثانياً: مبادئ تصميم واجهة الصحيفة الإلكترونية

يقوم تصميم واجهة الصحيفة الإلكترونية على مجموعة من المبادئ التي تتجاوز البعد الجمالي إلى بناء تجربة استخدام متكاملة، حيث تتداخل الاعتبارات الإدراكية مع الوظائف التقنية، كما يلي¹:

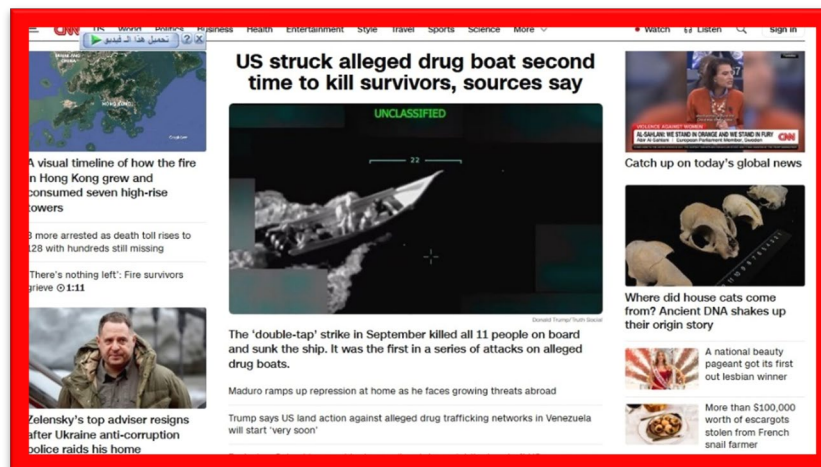
- 1- **التيبوغرافيا الرقمية:** يُعدّ الأسلوب الطباعي الرقمي (Typography) أحد أهم هذه المبادئ، إذ لا يتعلق فقط باختيار الخطوط، بل بكيفية تنظيم النص بما يضمن سهولة القراءة على الشاشة. في هذا السياق، يوضح Robert Bringhurst أن الطباعة الجيدة هي التي "تختفي" أثناء القراءة، أي التي لا تشكّل عائقاً أمام الفهم، وهو ما يكتسب أهمية مضاعفة في البيئة الرقمية التي تتسم بإجهاد بصري أعلى مقارنة بالورق.
- 2- **التوازن البصري:** يهدف إلى توزيع العناصر داخل الواجهة بطريقة تحقق الاستقرار الإدراكي، دون أن يعني ذلك بالضرورة التماثل، بل قد يتحقق عبر توازن غير متماثل يمنح الصفحة ديناميكية أكبر.
- 3- **التجانس البصري:** يضمن هذا المبدأ انسجام العناصر من حيث الألوان والخطوط وأنماط العرض، بما يعزز الهوية البصرية ويمنع التشتت.
- 4- **التسلسل الهرمي البصري:** يُمكن احترام هذا المبدأ المستخدم من التمييز بين العناصر وفق أهميتها، وهو ما يتحقق عبر التحكم في الحجم، اللون، والموقع.
- 5- **سهولة الاستخدام:** في هذا السياق، تصبح سهولة الاستخدام (Usability) مبدأً حاكماً، حيث يُقاس نجاح الواجهة بقدرتها على تمكين المستخدم من الوصول إلى المعلومة بأقل جهد ممكن. ويؤكد Don Norman أن التصميم الجيد هو الذي يجعل الاستخدام بديهياً، دون الحاجة إلى تفكير أو تعلم مسبق.
- 6- **تصميم الاستجابة:** يسمح للواجهة بالتكيف مع مختلف الأجهزة، مما يعكس تحولاً في فلسفة التصميم من الثبات إلى المرونة.
- 7- **السرعة والأداء:** على المستوى التقني، فإن السرعة والأداء لا يُعدّان مجرد عناصر داعمة، بل يشكلان جزءاً من تجربة المستخدم نفسها، حيث تشير دراسات Google إلى أن بطء تحميل الصفحة يؤثر سلباً على تفاعل المستخدم وثقته بالموقع. ومن ثم، فإن التصميم الناجح هو الذي يحقق توازناً بين الجاذبية البصرية والكفاءة التقنية.

¹ بيرق حسين موسى، مرجع سابق، ص 112

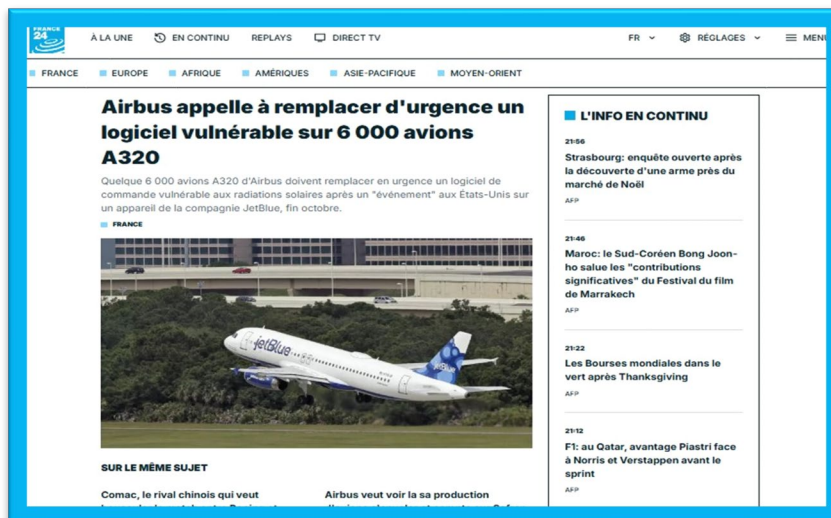
ثالثاً: توجهات عالمية في تصميم واجهات الصحف الإلكترونية

تعكس النماذج العالمية في تصميم واجهات الصحف الإلكترونية تحولات عميقة في فلسفة العرض الإعلامي، حيث لم تعد الواجهة مجرد امتداد للصحيفة المطبوعة، بل أصبحت فضاءً مستقلاً يخضع لمنطق رقمي خاص.

1- النموذج الكلاسيكي: يُعد هذا النموذج من أقدم هذه النماذج، إذ يستلهم بنية الصحيفة الورقية من حيث الأعمدة والترتيب الخطي، وهو ما يمنحه وضوحاً تنظيمياً، لكنه قد يفتقر إلى الديناميكية المطلوبة في البيئة الرقمية.

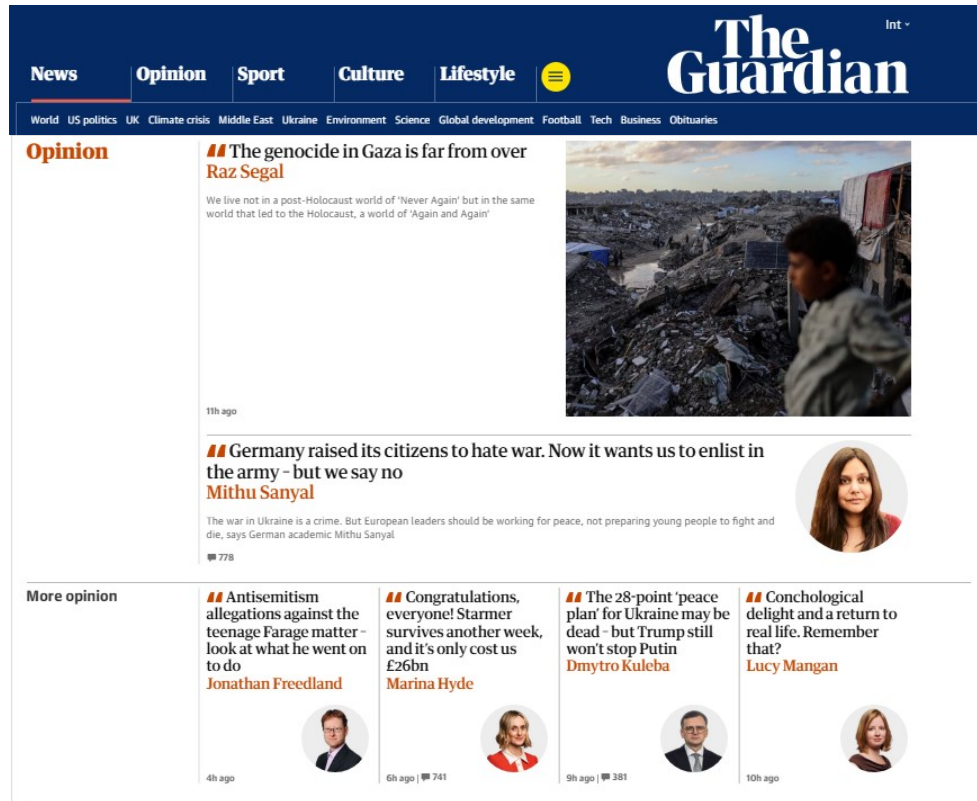


CNN



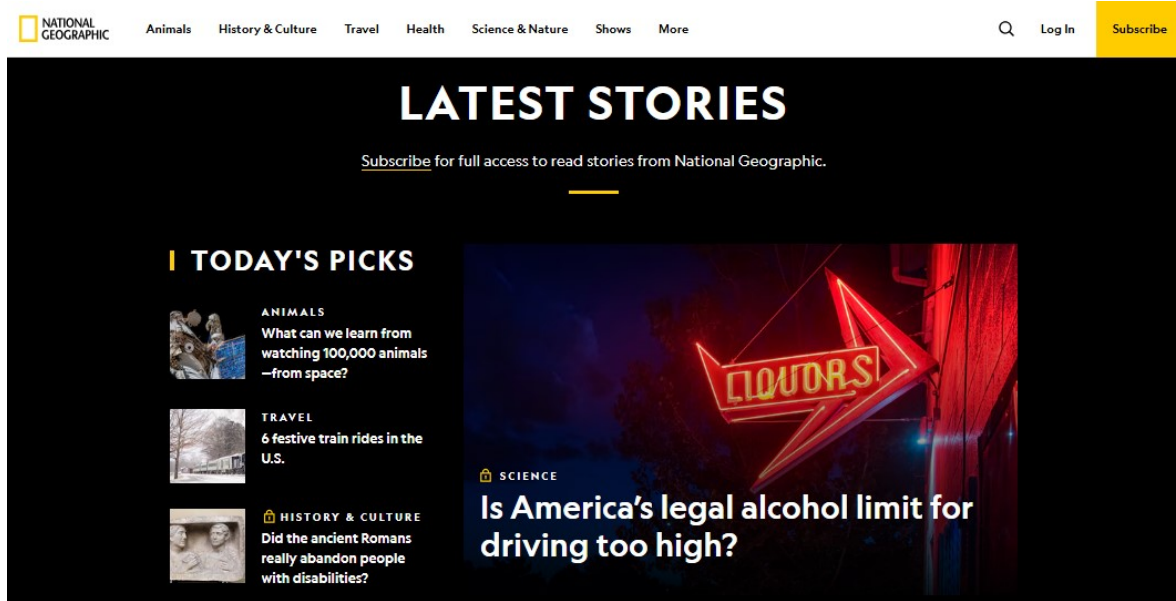
France 24

2- النموذج الشبكي: يقوم على استخدام نظام الشبكات (Grid System) لتنظيم المحتوى بطريقة مرنة، تسمح بإعادة توزيع العناصر وفق أحجام وأهمية الأخبار، وهو ما يحقق توازنًا بين النظام والمرونة.



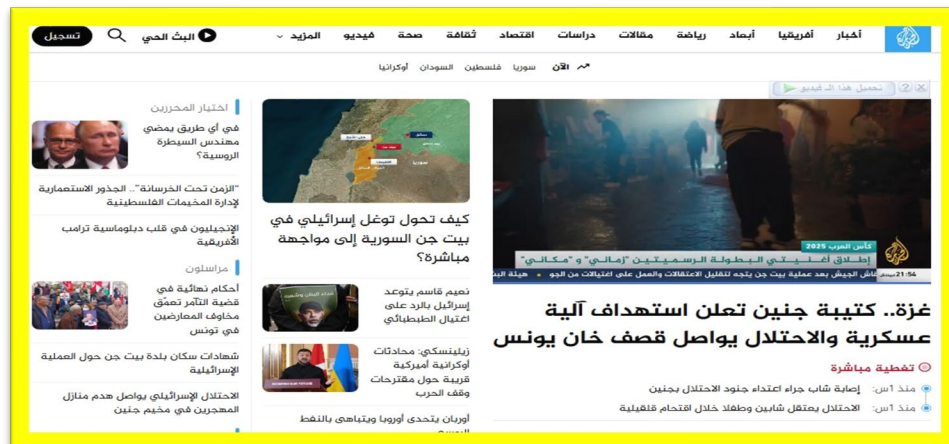
EL PAÍS

3- النموذج البصري: يعكس تحولاً نحو هيمنة الصورة، حيث تصبح العناصر البصرية هي المدخل الأساسي للمحتوى، وهو ما يتماشى مع سلوك المستخدم الرقمي الذي يميل إلى الإدراك السريع. ويشير Mario García إلى أن المستخدم في العصر الرقمي "يرى قبل أن يقرأ"، وهو ما يفسر صعود هذا النموذج.



NATIONAL GEOGRAPHIC

4- النموذج المعياري: يقوم على تقسيم الصفحة إلى وحدات مستقلة يمكن إعادة ترتيبها بسهولة، مما يمنح الواجهة مرونة عالية في التحديث والتكيف مع مختلف السياقات. ويُعد هذا النموذج الأكثر توافقاً مع متطلبات النشر الرقمي المستمر، حيث يسمح بإدماج المحتوى الجديد دون الإخلال بالبنية العامة.



ALJAZEERA

إنّ اختيار نموذج الواجهة ليس قرارًا تقنيًا فقط، بل هو اختيار يعكس تصور المؤسسة الإعلامية لجمهورها: هل هو قارئ يبحث عن العمق، أم مستخدم يبحث عن السرعة؟

خاتمة المحور

إن واجهة الصحيفة الإلكترونية ليست قالبًا بصريًا فحسب، بل خطابٌ موازيًا يُعيد تشكيل المعلومة ويوجه المتلقي عبر مسارات قراءة دقيقة. إن نجاح الصحيفة الرقمية اليوم لا يُقاس بجودة المحتوى فقط، بل بقدرتها على تقديمه داخل تصميم متقن يجمع بين الجمالية والوظيفية، ويمنح القارئ تجربة سلسة، متكاملة، وممتعة.

وهكذا، يصبح الإخراج الرقمي أداة تحريرية بقدر ما هو أداة تصميمية، تتقاطع عندها مهارات الصحفي والمخرج والمصمم، وتُبنى من خلالها هوية الوسيلة في البيئة الرقمية المعاصرة.

نشاطات نهاية المحور

النشاط الأول: دراسة تجربة المستخدم في واجهات الصحف الإلكترونية

الموضوع: دراسة تجربة المستخدم (UX/UI) في صحيفة دولية معروفة.
الهدف: تمكين الطلبة من تحليل البنية التفاعلية والتنظيم البصري للمواقع الصحفية العالمية، من خلال مقارنة عملية تربط بين التصميم والإخراج من جهة، وتجربة المستخدم من جهة أخرى.

الصحف المقترحة: The Guardian ، The New York Times ،

Le Monde ، BBC News ، Al Jazeera

خطوات الإنجاز:

1- اختيار الموقع وتحميل الصفحة

2- التحليل البنيوي للواجهة

المعيار	الوصف في الموقع	ملاحظات تحليلية
تنظيم المحتوى	كيف يتم توزيع الأخبار؟ (أعمدة، كتل، مربعات، شريط علوي...)	هل التوزيع يساعد على القراءة المريحة؟ هل هناك ازدحام بصري؟
القوائم والتنقل	هل القوائم واضحة؟ متى تظهر (ثابتة/منسدلة)؟	هل الوصول للأقسام سهل؟ هل هناك منطق في ترتيبها؟
استخدام الألوان	ما الألوان الغالبة؟ الخلفية؟ ألوان العناوين والروابط؟	هل الألوان مريحة أم مزعجة؟ هل تخدم هوية الصحيفة؟
الصبر والوسائط	كيف تُستخدم الصور؟ هل تخدم المحتوى أم تشتت الانتباه؟	هل جودة الصور عالية؟ هل الأحجام متناسبة؟
التفاعل	هل يمكن التعليق أو المشاركة؟ هل هناك روابط تفاعلية أو عناصر ديناميكية؟	هل تشجع المستخدم على البقاء والتفاعل؟

3- تقييم تجربة المستخدم

جاوب على الأسئلة التالية في فقرة تحليلية:

1. هل المستخدم الجديد يستطيع فهم بنية الموقع بسرعة؟
2. هل تصميم الواجهة يساعد على الوصول إلى الأخبار دون مجهود كبير؟
3. هل هناك انسجام بين النصوص، الصور، والخلفيات؟
4. ما أكثر عنصر جذبًا في الواجهة؟ وما أكثر عنصر إرباكًا؟

5. هل الموقع مناسب للتصفح عبر الهاتف الذكي؟

4- إعداد خريطة هيكلية (Wireframe)

- الغرض: فهم كيف بُنيت الصفحة بصرياً ووظيفياً.
- استخدم أدوات بسيطة مثل Figma، Canva، أو حتى الرسم اليدوي على ورقة A4.
- ارسم خريطة تمثيلية (وليست فنية) تبين: (مكان الشعار Header، القوائم الأساسية، المناطق المخصصة للأخبار الرئيسية والثانوية، الأشرطة الجانبية (إن وجدت)، التذييل Footer)
- الهدف هو تمثيل الهيكل المنطقي للموقع، لا إعادة تصميمه فنياً

5- كتابة التقرير التحليلي

أنجز تقريراً في صفحتين إلى ثلاث صفحات، يتضمن:

1. مقدمة قصيرة تشرح فكرة تجربة المستخدم في الإعلام الرقمي.
2. عرض المعايير السابقة مرفقة بملقطات من الموقع (screenshots).
3. تحليل نقدي للتجربة (نقاط القوة + نقاط الضعف).
4. توصيات للتحسين (مثلاً: تقليل الإعلانات، تعديل ألوان الخلفية، تبسيط القوائم...).

المحور السابع

نماذج

تصميم واجهات

الصحف الإلكترونية

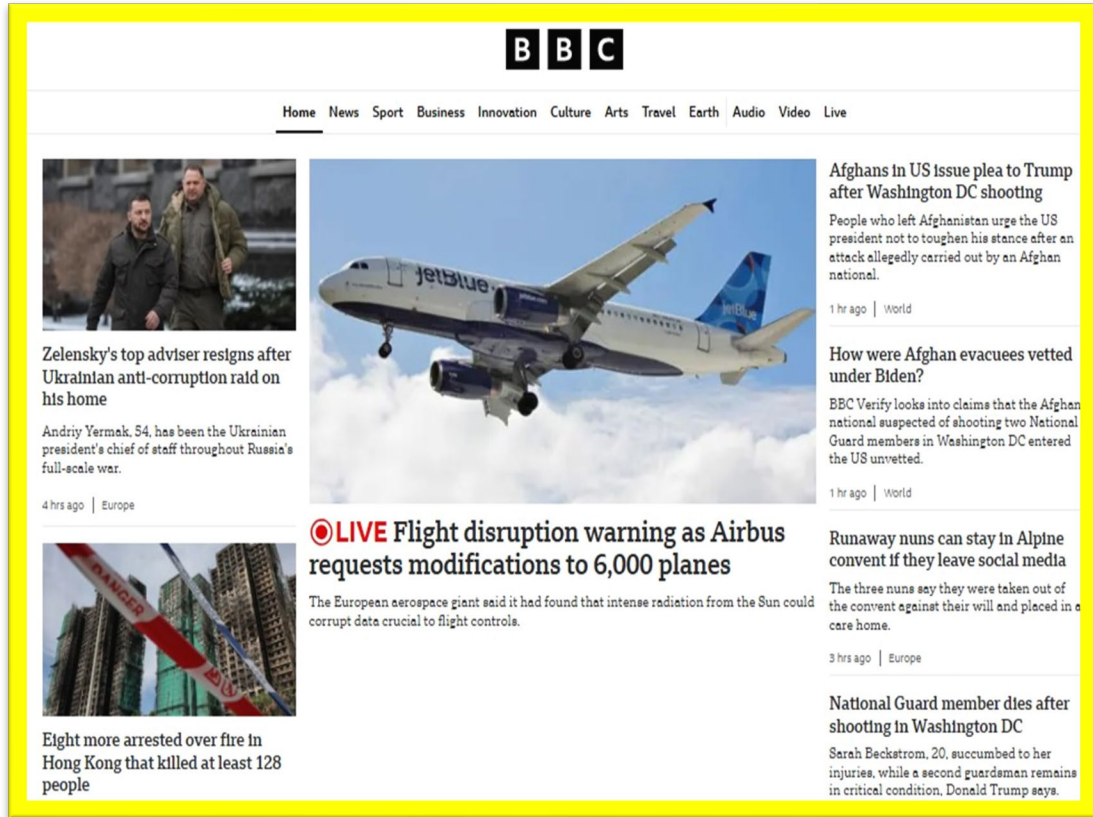
تمهيد

يمثل تحليل النماذج التطبيقية خطوة أساسية في الانتقال من الفهم النظري لمبادئ الإخراج الصحفي الرقمي إلى إدراك تجلياتها الفعلية داخل بيئات إعلامية حقيقية. فواجهة الصحيفة الإلكترونية لا تُختبر قيمتها من خلال القواعد المجردة، بل من خلال كيفية تجسيد هذه القواعد في تصميمات ملموسة تعكس فلسفة المؤسسة الإعلامية، وتوجهاتها التحريرية، وطبيعة جمهورها المستهدف. وفي هذا السياق، يؤكد Donald Norman أن جودة التصميم لا تُقاس فقط بجماليته، بل بمدى فعاليته في تمكين المستخدم من التفاعل مع المحتوى بسهولة ووضوح، وهو ما يجعل تحليل النماذج الواقعية أداة ضرورية لفهم العلاقة بين الشكل والوظيفة.

كما يتيح هذا المحور الكشف عن التباينات بين المدارس الإخراجية المختلفة، من خلال دراسة كيفية توظيف عناصر مثل التسلسل الهرمي البصري، والتيبوغرافيا، والتفاعل، داخل واجهات تنتمي إلى سياقات إعلامية وثقافية متباينة. ويشير Jesse James Garrett إلى أن تجربة المستخدم تتشكل عبر تفاعل عدة مستويات تصميمية، تبدأ من البنية المعلوماتية وتنتهي بالواجهة المرئية، وهو ما يبرز أهمية تحليل هذه المستويات في سياق تطبيقي. ومن ثم، فإن اختيار نماذج مثل BBC News وAl Jazeera وEchorouk وOnline لا يهدف فقط إلى المقارنة، بل إلى فهم كيف تتجسد المبادئ النظرية في ممارسات تصميمية مختلفة، وما الذي تكشفه هذه الاختلافات عن تحولات الإخراج الصحفي في البيئة الرقمية.

النموذج الأول: BBC News

(المدرسة الوظيفية – النظام الشبكي الاحترافي)



تُعد واجهة BBC News من أكثر النماذج استقرارًا واحترافية في تصميم الواجهات الإخبارية، حيث تعتمد على بنية شبكية (Grid System) دقيقة تضمن تنظيم المحتوى بشكل واضح ومتدرج. تقوم فلسفة التصميم في هذا النموذج على مبدأ "الوضوح أولاً"، حيث يتم تقليل العناصر الزخرفية لصالح إبراز المحتوى الإخباري بطريقة مباشرة.

يتجلى ذلك في اعتماد تسلسل هرمي بصري صارم، حيث يحتل الخبر الرئيسي موقعًا بارزًا في أعلى الصفحة مدعومًا بصورة قوية، بينما تتوزع الأخبار الثانوية ضمن وحدات شبكية متساوية تقريبًا. كما أن

التيبوغرافيا المستخدمة بسيطة ووظيفية، ما يعزز قابلية القراءة، وهو ما يتماشى مع مبادئ Jakob Nielsen حول تقليل العبء الإدراكي.

من حيث تجربة المستخدم، تُظهر الواجهة مستوى عاليًا من قابلية التصفح، بفضل قوائم واضحة وتنظيم منطقي للأقسام، إضافة إلى سرعة تحميل جيدة، ما يعكس تكامل البعد التقني مع التصميمي.

نقاط القوة:

- وضوح بصري عالي وتنظيم محكم
- تسلسل هرمي فعال يوجه القراءة
- سرعة وأداء تقني ممتاز
- توافق كبير مع مختلف الأجهزة

نقاط الضعف:

- طابع محافظ قد يقلل من الجاذبية البصرية
- محدودية الابتكار في العرض
- هيمنة النموذج التقليدي على حساب التفاعلية العميقة

هذا النموذج يمثل "المدرسة الوظيفية"، حيث يتم التوضيحية بجزء من الإبداع لصالح الكفاءة والوضوح.

النموذج الثاني: Aljazeera.net

(المدرسة الهجينة – التوازن بين المحتوى والبصرية)

The screenshot shows the Al Jazeera website interface. At the top, there's a navigation bar with categories like 'أخبار' (News), 'أمريكا' (America), 'أبعاد' (Dimensions), 'رياضة' (Sports), 'مقالات' (Articles), 'دراسات' (Studies), 'اقتصاد' (Economy), 'ثقافة' (Culture), 'صحة' (Health), 'فيديو' (Video), and 'المزيد' (More). Below this, there's a search bar and a 'تسجيل' (Sign Up) button. The main content area is divided into several sections. On the left, there's a sidebar with 'اختيار المحررين' (Editors' Choice) featuring a video of two men, and 'مراسلون' (Correspondents) with a photo of a group of people. The main body features a large video player on the right showing a scene with people in a dark, possibly conflict-ridden area. To the left of the video, there's a map of the Middle East with labels for 'سوريا' (Syria), 'لبنان' (Lebanon), 'فلسطين' (Palestine), 'إسرائيل' (Israel), 'الأردن' (Jordan), and 'العراق' (Iraq). Below the map, there's a headline in Arabic: 'كيف تحول توغل إسرائيلي في بيت جن السورية إلى مواجهة مباشرة؟' (How did the Israeli incursion into Beit Jan in Syria turn into a direct confrontation?). To the right of the map, there's a video player with a headline: 'غزة.. كتيبة جنين تعلن استهداف آلية عسكرية والاحتلال يواصل قصف خان يونس' (Gaza.. Jenin Battalion announces targeting of military vehicle and occupation continues to bombard Khan Younis). Below the video, there's a 'تغطية مباشرة' (Live Coverage) section with two bullet points: 'منذ 1س: إصابة شاب جراء اعتداء جنود الاحتلال بجنين' (1h: A young man injured by the occupation soldiers' attack in Jenin) and 'منذ 1س: الاحتلال يعتقل شابين وطفلا خلال اقتحام قلقيلية' (1h: The occupation detains two young men and a child during the breach of Qalqilya). At the bottom, there's a small section with a photo of a man and the headline: 'أوروبا يتحدى أوروبا ويتباهى بالنفط الروسي' (Europe challenges Europe and boasts of Russian oil).

تعتمد واجهة الجزيرة نت على نموذج هجين يجمع بين التنظيم الشبكي والاهتمام بالعناصر البصرية، حيث تحاول الموازنة بين العمق الصحفي والجاذبية الرقمية. يظهر ذلك في تنوع أحجام الوحدات الإخبارية، واستخدام الصور بشكل أكثر كثافة مقارنة بنموذج BBC.

تتميز الواجهة بمرونة أكبر في توزيع المحتوى، حيث لا تلتزم دائماً بتقسيم صارم، بل تسمح بقدر من الديناميكية في عرض الأخبار. كما أن استخدام الألوان، خاصة اللون المميز للهوية، يساهم في تعزيز التماسك البصري.

على مستوى التفاعلية، توفر الجزيرة نت عناصر متعددة مثل الفيديوهات والروابط الداخلية، لكنها تظل في إطار "التفاعل المحدود"، دون الوصول إلى تجارب غامرة متقدمة.

نقاط القوة:

- توازن بين النص والصورة
- هوية بصرية واضحة ومميزة
- مرونة في توزيع المحتوى
- دعم جيد للوسائط المتعددة

نقاط الضعف:

- بعض التكدس البصري في الصفحة الرئيسية
- تفاوت في وضوح التسلسل الهرمي أحياناً
- محدودية الابتكار التفاعلي مقارنة بالمنصات العالمية

يمثل هذا النموذج مرحلة انتقالية بين الصحافة التقليدية والرقمية، حيث يسعى للجمع بين منطقتين دون حسم كامل لأي منهما.

النموذج الثالث: Echorouk Online

(المدرسة الكثيفة – أولوية المحتوى على التصميم)



تعكس واجهة الشروق أونلاين نموذجًا مختلفًا يقوم على كثافة المحتوى، حيث يتم عرض عدد كبير من الأخبار في الصفحة الرئيسية، مع اعتماد أقل على الفراغات البيضاء والتنظيم البصري المتوازن. يتسم التصميم بطابع عملي يركز على الكم الإخباري، وهو ما يجعل الصفحة غنية بالمعلومات، لكنه في الوقت نفسه قد يخلق نوعًا من التشويش البصري. كما أن التسلسل الهرمي أقل وضوحًا مقارنة بالنماذج السابقة، حيث تتنافس عدة عناصر على جذب الانتباه. من ناحية التفاعلية، توفر المنصة وظائف أساسية، لكنها لا تستثمر بشكل كافٍ في إمكانيات الوسائط المتعددة أو السرد التفاعلي.

نقاط القوة:

- كثافة معلوماتية عالية
- تنوع في المحتوى
- استجابة لاهتمامات الجمهور المحلي

نقاط الضعف:

- ضعف في التوازن البصري
- تشويش إدراكي بسبب كثرة العناصر
- محدودية في التصميم التفاعلي
- غياب واضح للتسلسل الهرمي

هذا النموذج يعكس أولوية "الخبر" على "التجربة"، وهو ما قد يكون مناسباً لجمهور معين، لكنه لا يتماشى مع المعايير الحديثة لتصميم الواجهات.

التحليل المقارن بين النماذج الثلاثة

عند المقارنة بين هذه النماذج، يتضح أنها تمثل ثلاث مدارس مختلفة في إخراج الصحف الإلكترونية:

- نموذج BBC News يمثل المدرسة الوظيفية المنظمة
 - نموذج Al Jazeera يمثل المدرسة الهجينة
 - نموذج Echorouk Online يمثل المدرسة الكثيفة/الإخبارية
- من حيث التصميم البصري، تتفوق BBC في الوضوح، بينما تتميز الجزيرة بالتوازن، في حين تعاني الشروق من الاكتظاظ.
- أما من حيث تجربة المستخدم، فتقدم BBC تجربة سلسلة، تليها الجزيرة، بينما تواجه الشروق تحديات في قابلية التصفح.
- وفيما يتعلق بالتفاعلية، تبقى النماذج الثلاثة ضمن مستوى متوسط، مع تفوق نسبي للجزيرة.

خاتمة المحور

تكشف هذه الدراسة أن إخراج واجهات الصحف الإلكترونية لا يخضع لنموذج واحد، بل يتحدد وفق: فلسفة المؤسسة الإعلامية وطبيعة الجمهور مع الإمكانيات التقنية. غير أن الاتجاه العام عالمياً يتجه نحو: التقليل من الكثافة، وتعزيز التفاعل، وتحسين تجربة المستخدم.

وبالتالي، فإن التحدي الحقيقي أمام الصحف الإلكترونية، خاصة العربية، هو الانتقال من: منطق "عرض أكبر قدر من الأخبار" إلى منطق "تقديم أفضل تجربة لتلقي الخبر".

نشاطات نهاية المحور

النشاط: مقارنة 3 واجهات صحف إلكترونية

الهدف: تحليل البنية البصرية والتفاعلية للصفحات الرئيسية في الصحف الإلكترونية، من حيث التصميم، عرض المعلومات، سهولة الاستخدام، والهوية البصرية، لاكتشاف مدى جودة تجربة المستخدم وتناسق الإخراج.

الصحف المقترحة:

عربية: الشروق أونلاين، الجزيرة نت، سكاي نيوز عربية...

دولية: BBC Arabic, CNN Arabic, France24 Arabic, The Guardian

ملاحظة: يُفضّل اختيار صحيفة عربية وأخرى دولية للمقارنة الثقافية في الأسلوب الإخراجي.

خطوات الإنجاز:

1. الزيارة والملاحظة الأولى.

فتح المواقع الثلاثة في نفس اليوم لتجنب تغّير الأخبار والعناوين ثم تسجيل الانطباع الأول لمدة دقيقة واحدة لكل موقع (ما أول ما لفت الانتباه؟ هل الصفحة مزدحمة أم متوازنة؟ هل الألوان مريحة؟ هل يسهل معرفة أين أبدأ التصفح؟)

2. تحليل الهيكل العام للواجهة وذلك من خلال رسم أو وصف الهيكل التنظيمي للصفحة بتحديد:

- مكان الشعار والهوية البصرية. (Header)
- مكان القوائم (علوية – جانبية – منسدلة).
- موضع الأخبار الرئيسية والعناوين الفرعية.
- وجود شريط أخبار عاجلة أو شريط فيديو.
- وجود روابط لشبكات التواصل أو مساحة تفاعلية مع الجمهور.

3. تحليل العناصر البصرية

العنصر	الأسئلة الموجهة
الألوان	ما الألوان المهيمنة؟ هل تعبّر عن هوية الصحيفة؟ هل هناك توازن بين الألوان الباردة والحارة؟
الخطوط	هل الخطوط واضحة وقابلة للقراءة؟ هل هناك تمييز بصري بين العناوين والنصوص؟

الصور	ما نوع الصور المستخدمة؟ (إخبارية / رمزية / توضيحية). هل تخدم النص أم تشتت الانتباه؟
العناوين	هل العناوين قصيرة وجاذبة؟ هل هناك تسلسل هرمي بصري بينها؟

4. دراسة التفاعل وتجربة المستخدم (UX)

التركيز هنا على الجانب العملي للواجهة:

- سرعة تحميل الصفحة .
 - وضوح القوائم وسهولة العثور على المحتوى .
 - وجود أدوات مشاركة وتعليقات .
 - وجود محتوى مخصص (مثل مقالات مقترحة) .
 - تجاوب التصميم مع الشاشات المختلفة (حاسوب، هاتف، لوح ذكي).
- ملاحظة: يمكن اختبار الواجهة على هاتف وحاسوب ملاحظة الفروقات في التصميم الاستجابي (Responsive Design)

5. إعداد جدول المقارنة

معايير المقارنة	الصحيفة 1	الصحيفة 2	الصحيفة 3
وضوح الهيكل			
الألوان والهوية			
سهولة التصفّح			
التجاوب مع الأجهزة			
الانطباع العام			

6. إعداد التقرير النقدي

يُكتب التقرير في صفحتين إلى ثلاث صفحات، ويشمل:

- مقدمة حول أهمية الإخراج في الصحف الإلكترونية.
 - عرض منهج المقارنة (كيف تم اختيار الصحف؟ ما المعايير؟).
 - عرض الملاحظات الرئيسة لكل صحيفة .
 - تحليل نقدي للفروقات بين المدارس الإخراجية (عربية/غربية).
 - خاتمة تتضمن توصيات لتحسين تجربة المستخدم في الصحافة الرقمية العربية.
- ملاحظة: يمكن إرفاق التقرير بملقطات شاشة (Screenshots) توضح النقاط المذكورة.
- المخرجات: جدول مقارنة + استنتاجات حول توجهات الإخراج المعاصر.

المحور الثامن

الإخراج الإذاعي

و

الإخراج التلفزيوني

تمهيد

يمثل الإخراج الصحفي الرقمي والإخراج الإذاعي والتلفزيوني ثلاثة مسارات مختلفة لعرض المحتوى الإعلامي، لكنها تشترك في هدف واحد: صناعة تجربة إعلامية واضحة ومؤثرة.

ومع التطور الرقمي أصبحت الحدود بين هذه الوسائط أكثر مرونة، وأصبح الصحفي مطالبًا بفهم كيف ينتقل النص من صفحة مكتوبة إلى مادة صوتية أو بصرية.

هذا المحور الختامي لا يقدم فقط مبادئ الإخراج الإذاعي والتلفزيوني، بل يربطها جذريًا بما تعلّمتموه سابقًا في الإخراج الرقمي النصي، لتطوير رؤية شاملة للوسائط المتعددة.

أهداف المحور

يهدف هذا المحور إلى تمكين الطلبة من فهم الفروق الجوهرية بين الإخراج الصحفي الرقمي والإخراج السمعي البصري، وإدراك كيف تتحول المادة الإعلامية من نص مكتوب إلى منتج صوتي أو بصري وفق متطلبات الوسيط. وسيكتشف الطلبة خلال المحاضرة الأبعاد التقنية والجمالية والتنظيمية التي تميز كل وسيلة، مع تقديم أمثلة تطبيقية تساعد على تصور عملية الإخراج كمنظومة متكاملة تحكمها الطبيعة الحسية للرسالة (نص/صوت/صورة). كما يهدف إلى تحفيز التفكير النقدي لدى الطلبة حول مستقبل الإخراج داخل بيئة وسائط متعددة متشابكة، حيث تصبح الحدود بين الصحفي والمخرج أكثر مرونة.

أولاً: ماهية الإخراج الإذاعي والتلفزيوني

1- تعريف الإخراج الإذاعي

يُعدّ الإخراج في الوسائط السمعية البصرية امتدادًا متطورًا لمفهوم الإخراج الصحفي، غير أنه يتجاوز تنظيم العناصر البصرية إلى التحكم في الزمن والإيقاع والتجربة الحسية الكاملة. فالإخراج هنا لا يشتغل فقط على "ما يُعرض"، بل على "كيف يُدرك" عبر الحواس، وهو ما يجعله عملية تركيبية تجمع بين الفن والتقنية والاتصال في آن واحد¹.

في هذا السياق، يمكن تعريف الإخراج الإذاعي بوصفه عملية تنظيم وتوظيف العناصر الصوتية – من كلام وموسيقى ومؤثرات – داخل بنية زمنية متكاملة، تهدف إلى خلق صورة ذهنية لدى المستمع. ويشير Rudolf Arnheim إلى أن الراديو "فن تخيلي"، حيث لا تُقدّم الصورة بشكل مباشر، بل تُبنى داخل ذهن المتلقي عبر الصوت². وهذا يعني أن المخرج الإذاعي لا يعمل على عرض الواقع، بل على "استدعائه سمعيًا".

2- تعريف الإخراج التلفزيوني

أما الإخراج التلفزيوني، فيُعرّف بوصفه عملية تنسيق وتوظيف العناصر البصرية والصوتية داخل إطار بصري زمني، يهدف إلى إنتاج رسالة إعلامية متكاملة تجمع بين الصورة والصوت والحركة. ويرى Herbert Zettl أن التلفزيون يقوم على "جماليات الوسيط"³ (Media Aesthetics)، حيث يتم التحكم في الإضاءة، التكوين، الحركة، والصوت لخلق تجربة إدراكية متكاملة².

3- مقارنة

ومن خلال المقارنة بين النمطين، يتضح أن الإخراج الإذاعي يعتمد على "اقتصاد الحواس"، حيث يُعوّض غياب الصورة بقوة الصوت والتخيل، بينما يعتمد الإخراج التلفزيوني على "تكامل الحواس"، حيث تتداخل الصورة والصوت في بناء المعنى. ومع ذلك، يشترك النمطان في كونهما يعتمدان على الزمن كعنصر أساسي في تنظيم الرسالة، بخلاف الإخراج المطبوع الذي يقوم على الفضاء.

¹ سامي الشريف وعصام نصر سليم، الإخراج الإذاعي والتلفزيوني، متاح على الرابط: <https://ia804501.us.archive.org/>

² Rudolf Arnheim, Radio, El arte de la escucha, Van Dieren editeur, 1936

³ Herbert Zettl, Television production handbook, Stamford, Connecticut : Cengage Learning, 2015

يمكن القول إن الإخراج الإذاعي يراهن على "خيال المتلقي"، بينما الإخراج التلفزيوني يراهن على "إدراكه البصري"، وهو ما يحدد طبيعة الأدوات المستخدمة في كل منهما.

ثانياً: مبادئ الإخراج الإذاعي

1- العناصر الصوتية الأساسية

يقوم الإخراج الإذاعي على مجموعة من المبادئ التي تنبع من طبيعة الوسيط السمعي، حيث يُعد الصوت الوسيلة الوحيدة لنقل المعنى، مما يفرض على المخرج التحكم الدقيق في خصائصه ووظائفه.

تتمثل العناصر الصوتية الأساسية في ثلاث مكونات رئيسية:

أ- **صوت المذيع:** هو المحور المركزي إذ أنه يحمل المعلومة المباشرة. يجب أن يكون واضحاً ذا إيقاع مناسب، متناغماً مع موضوع البرنامج. من أمثلة ذلك: البرامج الإخبارية التي تستخدم إيقاعاً ثابتاً ودرجة منخفضة والبرامج الشبابية التي تعتمد نبرة حيوية وسريعة.

ب- **المؤثرات الصوتية:** التي تستخدم لإيصال الإحساس بالمكان أو الحدث. من أمثلة ذلك: صوت الخطوات الذي يرافق التوتر، أمواج البحر التي تصاحب مواضيع السفر أو السياحة والصفارات التي تتناسب مع حالات المرور أو الشرطة.

ت- **الموسيقى:** التي تضيف بُعداً عاطفياً وتحدّد مزاج الفقرة. كالموسيقى الافتتاحية لخلق هوية البرنامج، موسيقى الخلفية لترطيب الصوت والفواصل الموسيقية لتنظيم الانتقالات. ويؤكد Andrew Crisell أن هذه العناصر لا تعمل بشكل منفصل، بل تتكامل لإنتاج "نص سمعي" متعدد الطبقات¹.

2- تقنيات الإخراج الإذاعي

أ- **المونتاج الصوتي:** يستخدم لقص المواد وتعديلها: فالCut يستخدم عند الانتقال المفاجئ. وال Fade in/out يستخدم للدخول/الخروج التدريجي أما ال Mix يُستخدم عند دمج صوتين معاً.

ب- **التحكم في الطبقات الصوتية:** الصوت في الإذاعة ليس عنصراً واحداً، بل طبقات: طبقة المذيع، طبقة المؤثرات، طبقة الموسيقى وطبقة الخلفية، فالمخرج هو من يحدد أي الطبقات تبرز وأيها تنخفض.

ت- **الفضاء الصوتي:** تصميم المكان بالأذن فقط. مثال: تقرير عن مستشفى. تكون الأصوات المرافقة: صدى خفيف للدلالة على ممر طويل، أصوات خطوات وأجهزة طبية دلالة على المحيط الطبي.

¹ Andrew Crisell. Understanding Radio, Routledge, 2nd edition, 1994

ث- مقارنة

من خلال المقارنة مع الإخراج التلفزيوني، يتضح أن الإخراج الإذاعي يتطلب درجة أعلى من التكثيف، حيث يجب نقل أكبر قدر من المعنى عبر قناة واحدة، بينما يتيح التلفزيون توزيع المعنى بين الصوت والصورة. ومع ذلك، فإن الإخراج الإذاعي يمتاز بقدرته على تحفيز الخيال، وهو ما يمنحه عمقاً دلاليًا خاصاً.

الإخراج الإذاعي الناجح هو الذي يجعل المستمع "يرى" ما يسمع، أي الذي يحول الصوت إلى صورة ذهنية.

ثالثاً: مبادئ الإخراج التلفزيوني

1- أساسيات الإخراج التلفزيوني

يُعدّ الإخراج التلفزيوني أكثر تعقيداً من نظيره الإذاعي، نظراً لتعدد العناصر التي يتعامل معها، حيث يجمع بين التكوين البصري، الحركة، الإضاءة، الصوت، والمونتاج داخل بنية زمنية متكاملة. ويشير Herbert Zettl¹ إلى أن فهم هذه العناصر يتطلب إدراك العلاقة بين "الشكل والمحتوى"، حيث لا يمكن فصل الرسالة عن طريقة عرضها.

تتمثل أساسيات الإخراج التلفزيوني في التحكم في الكادر (Frame)، الذي يحدد ما يظهر داخل الشاشة، وفي زوايا التصوير التي تؤثر على دلالة المشهد، إضافة إلى حركة الكاميرا التي تضيف ديناميكية للعرض. كما تلعب الإضاءة دوراً حاسماً في إبراز العناصر وتوجيه الانتباه، بينما يساهم المونتاج في تنظيم الزمن السردي، سواء عبر التتابع أو القطع أو التوازي².

ويختلف الإخراج التلفزيوني عن الإذاعي في كونه يعتمد على "الإظهار المباشر"، حيث تُقدّم الصورة جاهزة للمشاهد، مما يقلل من دور الخيال، لكنه يزيد من قوة التأثير البصري. ومع ذلك، فإن هذا لا يعني غياب البعد الإبداعي، بل على العكس، يتطلب الإخراج التلفزيوني قدرة عالية على تنسيق العناصر المختلفة ضمن رؤية إخراجية متكاملة.

إذا كان الراديو يبني الصورة داخل ذهن المتلقي، فإن التلفزيون يبنيها أمام عينيه، لكن التحدي في الحالتين هو نفسه: كيف نحول الوسيط إلى تجربة مؤثرة.

¹ Herbert Zettl, OpCit

² جائزة بابو، أسس الإنتاج التلفزيوني، دار الكتب، لندن، 2021، ص ص 80-81

رابعاً: مقارنة بين الإخراج الصحفي والإخراج الإذاعي والتلفزيوني

تُبرز المقارنة بين الإخراج الصحفي (المطبوع والرقمي) والإخراج الإذاعي والتلفزيوني اختلافات عميقة في طبيعة الوسيط، وهو ما ينعكس مباشرة على آليات الإخراج ووظائفه. فالإخراج الصحفي، خاصة في شكله المطبوع، يقوم أساساً على تنظيم العناصر داخل فضاء ثابت، حيث يتحكم المخرج في توزيع النصوص والصور ضمن الصفحة، تاركاً للقارئ حرية تحديد مسار القراءة وزمنها. وفي هذا السياق، يصبح الفضاء هو العنصر الحاكم، وتُقاس جودة الإخراج بمدى تحقيقه للتوازن البصري وسهولة التصفح.

أما في الإخراج الرقمي، فقد حدث انتقال جزئي من منطق الفضاء إلى منطق التفاعل، حيث لم يعد القارئ متلقياً سلبياً، بل أصبح مستخدماً يتفاعل مع المحتوى، ويختار مساراته داخل بنية لا خطية. ويشير Lev¹ Manovich إلى أن الوسائط الرقمية تعيد تعريف العلاقة بين المستخدم والمحتوى، من خلال إدماج التفاعلية كعنصر بنيوي في التصميم¹. ومع ذلك، يظل الإخراج الصحفي الرقمي محتفظاً بجذوره البصرية، حيث يستمر في تنظيم العناصر داخل واجهة مرئية.

في المقابل، يقوم الإخراج الإذاعي والتلفزيوني على منطق مختلف، حيث يُعد الزمن هو العنصر المركزي في بناء الرسالة. فالمتلقي هنا لا يتحكم في تسلسل العرض بنفس الدرجة، بل يتلقاه وفق إيقاع يحدده المخرج. ويؤكد Herbert Zettl أن الوسائط السمعية البصرية تُنظّم المعنى عبر "الزمن الحي"، حيث تتتابع الصور والأصوات وفق بنية سردية محددة².

ومن زاوية الحواس، يختلف الإخراج الصحفي عن الإخراج السمعي البصري في عدد القنوات الإدراكية التي يعتمد عليها؛ فالإخراج الصحفي يعتمد أساساً على البصر، بينما يعتمد الإخراج الإذاعي على السمع فقط، ويجمع الإخراج التلفزيوني بين البصر والسمع، وهو ما يمنحه قوة تأثير أكبر، لكنه في الوقت نفسه يزيد من تعقيد العملية الإخراجية.

يمكن تلخيص هذه الفروقات في الجدول الآتي:

¹ Lev Manovich, Opcit

² Herbert Zettl, Opcit

المعيار	الإخراج الصحفي	الإخراج الإذاعي	الإخراج التلفزيوني
طبيعة الوسيط	نصوص + صور ثابتة	صوت فقط	صورة + صوت + حركة
طريقة بناء المعنى	القراءة والفهم البصري	السمع + التخيل	الرؤية المباشرة + التلقي البصري
وحدة البناء الأساسية	الفقرة – العنوان – الأعمدة	المقطع الصوتي ((Sound Scene	اللقطة ((Shot
دور المتلقي	يختار مسار القراءة	يتبع الإيقاع الصوتي المفروض	يتبع الإيقاع البصري المتحرك
الأدوات التقنية	Layout – تعديل الصور – Infographics	مؤثرات صوتية – مكساج – هندسة صوت	كاميرات – إضاءة – مونتاج – جرافيك
إدارة الزمن	ثابت (الصفحة لا تتحرك)	زمني (تتابع صوتي)	زمني + بصري (تتابع لقطات)
الإيقاع	يحدده القارئ	يحدده المذيع والمخرج	يحدده المونتاج وحركة الصورة
عنصر الجذب	العناوين – الصور – الخط – الألوان	نبرة الصوت – الموسيقى – الصمت	اللقطة – الحركة – التكوين – الألوان
أدوار فريق العمل	مصمم صفحات – مصور – محرر	مخرج إذاعي – مهندس صوت – مذيع	مخرج – مصور – مونتير – مهندس صوت – مصمم جرافيك
الهدف النهائي	إيصال المعلومات بصريًا بوضوح	خلق تجربة صوتية غامرة	صناعة تجربة بصرية – سمعية متكاملة

خامساً: التحوّلات الرقمية وأثرها على الإخراج الإذاعي والتلفزيوني

أحدثت التحوّلات الرقمية تغييراً جذرياً في بنية الإخراج الإذاعي والتلفزيوني، حيث لم يعد هذا الإخراج مرتبطاً فقط بالبث الخطي التقليدي، بل أصبح جزءاً من منظومة رقمية متعددة المنصات. فمع انتشار الإنترنت والهواتف الذكية، انتقل المحتوى السمعي البصري من شاشة واحدة إلى بيئات متعددة، مما فرض على المخرج إعادة التفكير في كيفية إنتاج وتقديم المادة الإعلامية.

في هذا السياق، يشير Henry Jenkins¹ إلى مفهوم "تقارب الوسائط" (Media Convergence)، حيث تتداخل الوسائط المختلفة داخل بيئة رقمية واحدة، مما يؤدي إلى تلاشي الحدود بين الصحافة، والإذاعة، والتلفزيون³. ونتيجة لذلك، أصبح الإخراج التلفزيوني يتضمن عناصر تفاعلية، كما أصبحت الإذاعة تعتمد على الصورة عبر البث المرئي (Radio Visualisation)، في حين تستفيد الصحافة الرقمية من تقنيات الفيديو والصوت.

ومن أبرز مظاهر هذا التحول ظهور أنماط جديدة مثل:

- البث عند الطلب (On-demand)
- المنصات الرقمية (Streaming Platforms)
- الفيديوهاات القصيرة
- البودكاست

وقد أدى ذلك إلى تغيير جذري في دور المخرج، حيث لم يعد يكفي بإنتاج محتوى للبث، بل أصبح مطالباً بتصميم تجربة متعددة المنصات، تأخذ بعين الاعتبار اختلاف الشاشات وسلوك المستخدمين. ويرى Manuel Castells أن المجتمع الرقمي يقوم على "الشبكة"²، حيث يتم إنتاج وتوزيع المحتوى داخل شبكات مترابطة.

كما أثرت التحوّلات الرقمية على الجوانب الجمالية، حيث أصبح الإخراج أكثر سرعة وديناميكية، مع اعتماد أكبر على المونتاج السريع، والرسوم المتحركة، والتصميم البصري. وفي المقابل، ظهرت تحديات جديدة، مثل:

- تشتيت انتباه الجمهور
- ضغط السرعة على حساب الجودة
- الحاجة إلى التكيف المستمر مع التكنولوجيا

التحول الرقمي لم يغيّر فقط أدوات الإخراج، بل غيّر "منطقه"، حيث لم يعد الهدف هو إنتاج محتوى يُشاهد، بل تجربة تُعاش.

¹ Henry Jenkins, Op cit

² Manuel Castells, The Rise of the Network Society, oxford blackwell publishers, 1996

خلاصة المحور

ختامًا، يتجاوز الإخراج كونه مجرد تقنية إلى أن يصبح لغة كاملة تؤطر علاقة الجمهور بالرسالة الإعلامية.

في الصحافة يتشكل المعنى داخل الصفحة، في الإذاعة يتشكل داخل الخيال، وفي التلفزيون يتشكل داخل الصورة المتحركة.

وكلما فهم الصحفي هذه اللغات الثلاث، أصبح أكثر قدرة على ابتكار محتوى متعدد المنصات، وخلق جسر حقيقي بين الكلمة والصوت والصورة.

نشاطات نهاية المحور

النشاط الأول: تحليل إخراج نشرة إخبارية

الموضوع: تحليل بصري أو صوتي لإخراج نشرة إخبارية (تلفزيونية أو إذاعية).
الهدف: التعرف على الإخراج كمنظومة صوتية وبصرية متكاملة، تميز عناصر الإخراج السمعي البصري.

القنوات المقترحة: التلفزيون الجزائري، النهار TV، France24، الجزيرة.

خطوات الإنجاز:

4- التحضير والمشاهدة (اختيار القناة والنشرة مدتها لا تتجاوز 10 دقائق)

5- تحليل عناصر الإخراج السمعي البصري

العنصر الإخراجي	ملاحظات وصفية	تحليل وتأثير
المقدمة البصرية (الجنيريك)	موسيقى البداية، الشعار، الألوان، الحركة	هل توهي بالجدية؟ السرعة؟ الثقة؟ كيف تعكس هوية القناة؟
زوايا التصوير	لقطة عامة، قريبة، نصفية، حركة الكاميرا	هل التنوع يخدم وضوح الرسالة؟ هل هناك ثبات بصري؟
المونتاج	إيقاع الانتقال بين الأخبار، مدة اللقطات	هل هناك انسجام بين الصور والكلام؟ هل الإيقاع سريع أم بطيء؟
الجرافيك والعناوين الفرعية	الألوان، الخطوط، الأيقونات	هل الألوان متناسقة مع هوية القناة؟ هل الخط مقروء؟
الديكور والإضاءة	موقع المذيع، خلفية الاستوديو، الإضاءة العامة	هل تنقل صورة احترافية؟ هل تخدم المضمون؟
الصوت والموسيقى الخلفية	شارة البداية والنهاية، التوازن الصوتي	هل الصوت واضح؟ هل الموسيقى مناسبة لطابع النشرة؟

6- الربط بالهوية البصرية للقناة

حلل كيف تعكس عناصر الإخراج هوية القناة: (مثلاً: قناة جادة (مثل France 24) تميل إلى ألوان باردة، وتوازن في الصوت والصورة)

7- إعداد الورقة التحليلية

صفحة الغلاف: اسم القناة – عنوان النشرة – تاريخ البث – أسماء الطلبة.
المحتوى:

- مقدمة تعريفية بالقناة.
- وصف عام للنشرة (طولها، ترتيب الأخبار، المذيع).
- تحليل العناصر في جدول.
- تعليق نقدي يبرز نقاط القوة والضعف.
- توصيات فنية لتحسين الإخراج (مثلاً: تقليص استخدام المؤثرات أو تعديل ألوان الخلفية).

النشاط الثاني: إنتاج نموذج نشرة إخبارية من إخراج الطلبة

الهدف: تطبيق مبادئ الإخراج التلفزيوني عمليًا عبر تجربة جماعية، تسمح بفهم ديناميكية العمل داخل غرفة الأخبار.

خطوات الإنجاز

- 1- تقسيم الأدوار (محرّر، مذيع، مخرج، مصور، ...)
- 2- اختيار المواضيع (سياسية، اقتصادية، ثقافية، تعليمية، رياضية، ...)
- 3- الإخراج والتصوير
- 4- المونتاج (ترتيب المواد وفق التسلسل مع شارة البداية والنهاية ولوغو القناة)
- 5- إعداد البطاقة الفنية

العنصر	التوضيح
عنوان النشرة	
المدة	
الفريق	(أسماء وأدوار)
أدوات التصوير والمونتاج	
وصف مختصر للفكرة	
الإخراج البصري	عناصر الشعار، الموسيقى، الخلفية، العنوان، الألوان، ...

خاتمة عامة

تُفضي هذه المطبوعة، عبر محاورها المتعددة، إلى نتيجة مركزية مفادها أن الإخراج الإعلامي لم يعد مجرد مرحلة تقنية تلي إنتاج المحتوى، بل أصبح بنية حاكمة في تشكيل المعنى وتنظيم تجربة التلقي. فمن خلال تتبع تطور الإخراج من الصحافة المطبوعة إلى الصحافة الرقمية، ثم إلى الإخراج الإذاعي والتلفزيوني، يتبين أن هذا المجال قد انتقل من منطق ترتيب العناصر داخل فضاء ثابت، إلى منطق أكثر تعقيداً يقوم على إدارة التفاعل، وتنسيق الحواس، والتحكم في الزمن السردي.

لقد كشفت الدراسة أن الإخراج الصحفي في صيغته التقليدية كان يركز على مبادئ التوازن والتبوغرافيا والتنظيم البصري، قبل أن تعيد البيئة الرقمية صياغة هذه المبادئ ضمن سياق جديد قائم على التفاعلية، وتعدد الوسائط، وتجربة المستخدم. وفي هذا الإطار، لم يعد القارئ مجرد متلقي، بل أصبح فاعلاً مشاركاً يحدد مسار القراءة، ويتفاعل مع المحتوى، وهو ما أفرز تحولات عميقة في فلسفة التصميم الإعلامي. وقد أشار Lev Manovich إلى أن الوسائط الرقمية لا تغير شكل المحتوى فقط، بل تعيد تشكيل منطق إنتاجه وتلقيه، وهو ما يتجلى بوضوح في نماذج الإخراج الرقمي المعاصر.

كما بيّنت المطبوعة أن الإخراج السمعي البصري يمثل مرحلة متقدمة في هذا التطور، حيث يتم الانتقال من تنظيم الفضاء إلى تنظيم الزمن، ومن مخاطبة حاسة واحدة إلى تكامل الحواس. ففي الإذاعة، يُبنى المعنى عبر الصوت والتخيل، بينما في التلفزيون تتكامل الصورة والصوت ضمن بنية سردية ديناميكية. ويؤكد Herbert Zettl أن فهم جماليات الوسائط السمعية البصرية يقتضي إدراك العلاقة بين الشكل والمحتوى داخل إطار زمني متحرك، وهو ما يميز هذا النوع من الإخراج عن غيره.

ومن خلال المقارنات والنماذج التطبيقية التي تم تحليلها، تبين أن الإخراج الإعلامي لا يخضع لنموذج واحد، بل يتشكل وفق تفاعل عدة عوامل، منها طبيعة الوسيط، وخصوصية الجمهور، والتطورات التكنولوجية، إضافة إلى الرؤية التحريرية للمؤسسة الإعلامية. غير أن القاسم المشترك بين هذه الأشكال جميعاً يتمثل في سعيها إلى تحقيق التوازن بين الوظيفة والجمال، وبين وضوح الرسالة وجاذبية العرض.

وفي ظل التحولات الرقمية المتسارعة، لم يعد بالإمكان الفصل بين مختلف أشكال الإخراج، حيث تتقاطع اليوم الصحافة، والإذاعة، والتلفزيون داخل بيئة رقمية موحدة تقوم على ما يسميه Henry Jenkins "تقارب الوسائط". ونتيجة لذلك، أصبح المخرج الإعلامي مطالباً بامتلاك رؤية شمولية تجمع بين المهارات التقنية، والمعرفة الجمالية، والفهم العميق لسلوك المستخدم.

وعليه، يمكن القول إن مستقبل الإخراج الإعلامي يتجه نحو بناء تجارب إعلامية متكاملة، متعددة الوسائط والمنصات، ومتمركزة حول المستخدم، حيث لا يكون الهدف مجرد نقل المعلومات، بل خلق تجربة إدراكية وتفاعلية ذات معنى. ومن هنا، تبرز أهمية تكوين جيل من المخرجين القادرين على التفكير الإبداعي والنقدي، والقادرين على التكيف مع التحولات المستمرة في بيئة الاتصال الرقمي.

وفي الختام، فإن الإخراج الإعلامي، بمختلف تجلياته، يظل فنّاً لتنظيم الإدراك الإنساني عبر الوسائط، ووسيلة لإعادة تشكيل العلاقة بين الإنسان والمعلومة في عالم يتسم بالتدفق والسرعة والتعقيد.

قائمة المراجع

1- المراجع العربية

• الكتب

1. أشرف صالح وشريف درويش اللبان، الإخراج الصحفي -الأسس النظرية والتطبيقات العملية-، دار النهضة العربية، ط1، القاهرة، 2001
2. أشرف فهد خوخة، الإخراج الصحفي والصحافة الإلكترونية، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، بيروت، 2011
3. إياد الصقر، تصميم الصحافة المطبوعة وإخراجها، دار أسامة، ط1، عمان، 2009
4. بيرق حسين موسى، فن الإخراج الصحفي لمواقع الجرائد الإلكترونية، دار غيداء للنشر والتوزيع، الأردن، 2015
5. تيسير أبو عرجة ونسرين رياض عبد الله، الإخراج الصحفي الحديث -الأسس العلمية والعملية-، دار المسيرة، ط1، عمان، 2014
6. زيد منير سلمان، الصحافة الإلكترونية، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط1، 2009
7. زيد منير سلمان، الصحافة الإلكترونية، دار أسامة، ط1، عمان، 2008
8. شريف درويش اللبان، فن الإخراج الصحفي، دار العربي للنشر والتوزيع، ط11، مصر، 1995
9. شهيناز العيدلي، الصحافة الإلكترونية بين التحرير والتصميم والتفاعلية، دار ألفا للوثائق، ط1، الجزائر، 2020
10. صالح محمد أشرف، الإخراج الصحفي، مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح، القاهرة، 2002
11. طلعت همام، مائة سؤال عن الإخراج الصحفي، دار الفرقان، ط1، الأردن، 1984
12. علي نجادات، الإخراج الصحفي اتجاهاته ومبادئه والعوامل المؤثرة فيه وعناصره، دار اليازوري، ط1، عمان، 2012
13. غسان عبد الوهاب، إيديولوجيا الإخراج الصحفي، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2012
14. فاضل حسين محمد البدراني، أسس التحرير الصحفي والتلفزيوني والإلكتروني، دار الباية، ط1، عمان، 2014، ص 210
15. فتحي إبراهيم إسماعيل، فن الإخراج الصحفي بين النظرية والتطبيق، دار العربي للنشر والتوزيع، مصر، 2019
16. فداء حسن أبو دبسة وخلود بدر الدين غيث، تكنولوجيا الطباعة والإخراج، دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع، ط1، 2010
17. فهد بن عبد العزيز بدر العسكر، الإخراج الصحفي -أهميته الوظيفية واتجاهاته الحديثة-، مكتبة العبيكان، ط1، الرياض، 1998
18. ماجد سالم تريان، الانترنت والصحافة الإلكترونية، رؤية مستقبلية، الدار المصرية اللبنانية، مصر، 2008
19. ماهر عودة الشمالية ومحمد عزت اللحام ومصطفى الكافي، الصحافة الإلكترونية الرقمية، دار الإعصار للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2014
20. محمود علم الدين، الإخراج الصحفي، دار العربي للنشر والتوزيع، مصر، 1989
21. مصطفى فريد، تكنولوجيا الفن الصحفي، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2000

22. منير سليم أبوراس، مدخل في الإخراج الصحفي، قسم الصحافة والإعلام والأدب، الجامعة الإسلامية، غزة، 2016-2017

23. هاني إبراهيم البطل، الإخراج الصحفي فن وعلم، عالم الكتب، القاهرة، 2001

• المقالات

24. باسم الطويسي، الصحافة الإلكترونية في العالم العربي سياقات النشأة وتحديات التطور، بيئة الصحافة الإلكترونية العربية-سياقات التطور وتحدياته، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، 2020

25. كمال عبد الباسط الوحيشي، أسس الإخراج الصحفي -دراسة تطبيقية على الصفحات الأولى في الصحف اليومية الليبية 1969-1973- منشورات جامعة قاريوسن، بنغازي، 1999

26. هيثم جودة محمد مؤيد، تأثير الأساليب الإخراجية للصحف الإلكترونية على تذكر الطلاب للمحتوى الصحفي المقدم بها – دراسة شبه تجريبية على عينة من طلاب الجامعة-، المجلة العلمية لبحوث الصفحة، جامعة القاهرة، 3ع، 2010

• المذكرات والأطروحات

27. صالح بن زيد صالح العنزي، إخراج الصحف السعودية الإلكترونية في ضوء السمات الاتصالية لشبكة الانترنت، دراسة وصفية تحليلية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الإعلام، كلية الدعوة والإعلام، جامعة الإمام محمد بن سعود، المملكة العربية السعودية

28. نوال رضا، واقع إخراج البرامج التفاعلية في الإذاعة الرقمية -إذاعة جيجل المحلية أنموذجا-، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر، 2011-2012

-2 المراجع الأجنبية

29. Andrew Crisell. Understanding Radio, Routledge, 2nd edition, 1994
30. Colin Wheildon, a guide to build a career in visual communication design, whistling woods international, Australia, 2005
31. David A. Aaker, Building Strong Brands, library of congress, USA, 1996
32. Don Norman, The Design of Everyday Things, Basic Books, New York, 2013
33. Ethan Marcotte, Responsive Web Design, A book Apart, New York, 2010
34. Harold Evans, Editing and design, Heinemann, London, 1974
35. Harold Evans, Editing and Design: Newspaper design, Holt, Rinehart and Winston, 1972
36. Henry Jenkins, La Culture de la convergence. Des médias au transmédia. trad. de l'anglais par C. Jaquet, Paris, A. Colin/Ina Éd., coll. Médiacultures, 2013
37. Herbert Zettl, Television production handbook, Stamford, Connecticut : Cengage Learning, 2015
38. Jakob Nielsen, Usability Engineering, Toppan Publishing, 2012

39. Lev Manovich, Le langage des nouveaux médias, l'Espace multimédia Gantner, édition française, 2010
40. Manuel Castells, The Rise of the Network Society, oxford blackwell publishers, 1996
41. Mario Garcia, Contemporary newspaper design, Prentice-Hall, 3rd edition, New Jersey, 1993
42. Robert Bringhurst, The Elements of Typographic Style, Hartley & Marks Publisher, 2nd edition, 2004
43. Rudolf Arnheim, Radio, El arte de la escucha, Van Dieren editeur, 1936
44. Tim Harrower, The Newspaper Designer's Handbook, McGraw-Hill, New York, 2002

-3 مواقع الانترنت

45. <https://www.lenovo.com/ca/fr/glossary/adobe-pagemaker>
46. <https://www.adobe.com/fr/products/framemaker.html>
47. <https://www.quark.com/fr/products/quarkxpress>
48. <https://www.adobe.com/fr/products/indesign.html>
49. <https://www.pcmag.com/encyclopedia/term/corel-ventura>
50. <https://www.theguardian.com/international>
51. <https://www.nytimes.com/international/>
52. <https://www.lemonde.fr/>
53. <https://www.dw.com/ar/%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%A6%D9%8A%D8%B3%D9%8A%D8%A9/s-9106>
54. <https://www.alarabiya.net/>
55. Society of Professional Journalists, SPJ Code of Ethics, Link: <https://www.spj.org/spj-code-of-ethics/>